



دِيَلَتْ الْمُكَلَّهِ لِلْمُكَلَّلِ

شَرْحٌ وَتَحْقِيقٌ
أَنْطَوَانَ مُحَسْنَ الْقَوَافِلِ

وَلَارُ الْجَبَّالِ

بَيْرُوت



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةً لِدَارِ الْجِيلِ

الطبعة الأولى

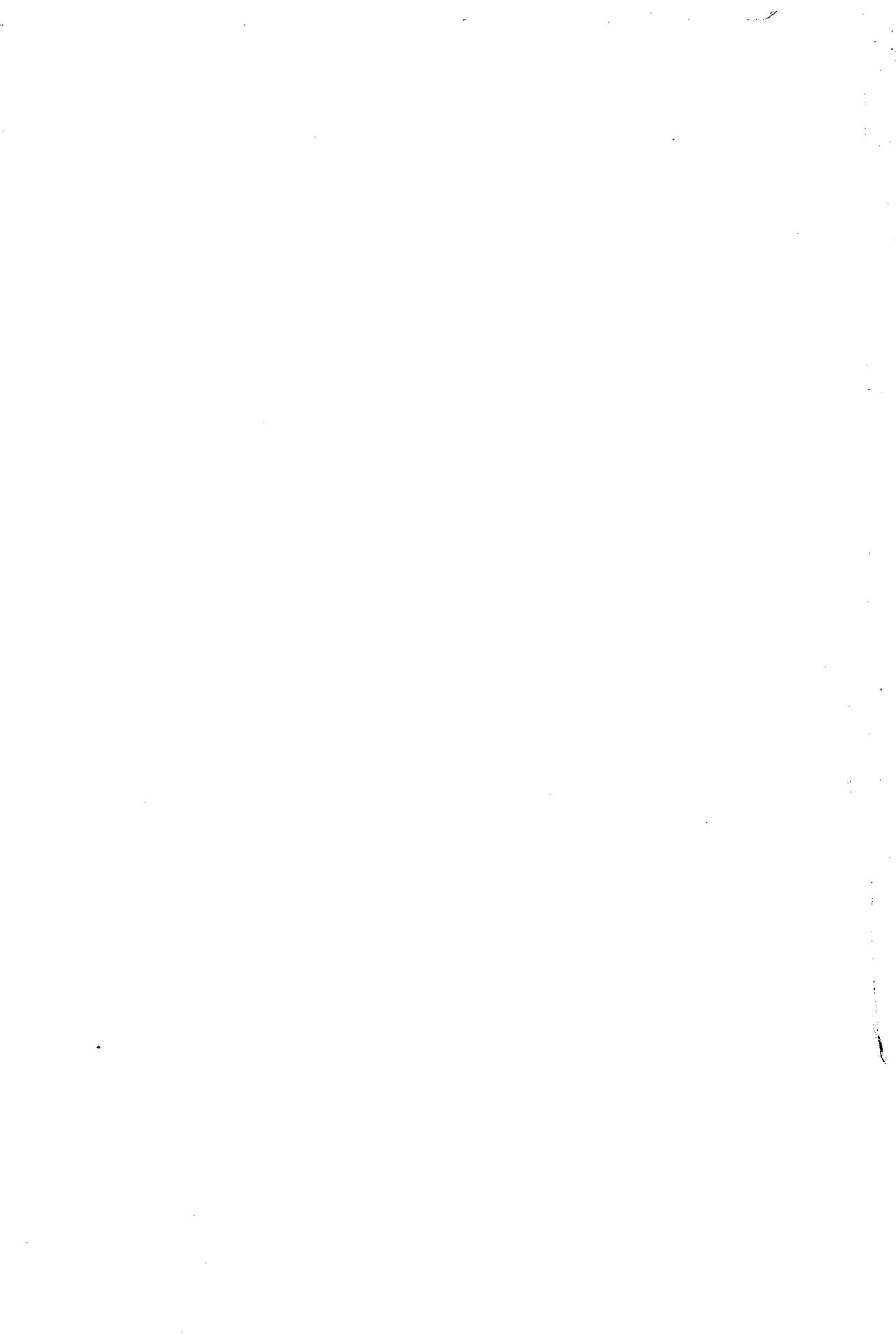
م ١٤١٥ - هـ ١٩٩٥



القسم الأول

ترجمة المهلل





ترجمة الشاعر

اسمه ونسبة :^(١)

هو عدي^(٢) بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن غنم بن تغلب. ينتمي إلى قبيلة تغلب إحدى قبائل العدنانية، وهي التي جمع رئيسها كليب حلفاً من عرب الشمال، وهزم عرب الجنوب في يوم خرازى. ولتغلب ذكر كثير في الأدب والتاريخ العربين. ومنها الأمراء الحمدانيون وفيهم سيف الدولة أمير حلب والشاعر أبو فراس.

أخوه كليب وأئل الذي ضرب به المثل في العزة فقيل «أعز من كليب وأئل»، والذي بسبب مقتله نشب حرب البسوس.

(١) راجع ترجمته في :

— أخبار المراقبة ص ٢٣١ — ٣٠٣ .

— أعلام الزركلي.

— الأغاني ٥ / .

— سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.

— الروائع عدد ٣ .

— شعراء النصرانية قبل الإسلام.

— الشعر وأيام العرب.

— الشعر والشعراء ٣٠٣/١ — ٣٠٥ .

— الكامل في التاريخ ٥٢٣/١ — ٥٣٩ .

(٢) هناك من قال إن اسمه أمرؤ القيس أمثال الآمدي والسيوطى وابن رشيق.

والمهلهل حال امرئ القيس، الشاعر المعروف، وجد الشاعر عمرو بن كلثوم سيدبني تغلب.

كتبه :

يكنى المهلهل أبا ليلي. ولily هي أم عمرو بن كلثوم المذكور، ولها قصة شهيرة مع أم الملك عمرو بن هند، الذي قتل بسببها^(١). أرادت أم الملك أن تستخدم ليلي فأبّت، ولما ألحت أم الملك صاحت ليلي : واذلاه ! يا لـتغلب. فسمع ابنها عمرو بن كلثوم، الذي كان حاضراً، فتناول سيفاً معلقاً لعمرو بن هند، فانتزعه وضرب به رأسه.

لقنه :

عرف عديّ بلقبين : الزّير والمهلهل.

أ - عرف عديّ بالزّير، والزّير لقب أطلقه عليه أخوه كليب، لأنّه كان يُبع نساء يجالسهنّ ويتعزّل فيهنّ، ويعيش عيشة مجون ولهو. ذكر أنه عندما بدأت الفتنة تذرّ قرنها بين كليب وجساس، حاول عديّ تهدئة الأمور والتخفيف من حدة التوتر بينهما، فقال له كليب : إنّما أنت زير نساء، والله إن قُلت ما أخذت بدمي إلاّ اللّبن.

ب - وعرف عديّ أيضاً بالمهلهل. وسبب اللقب يعود إما إلى :

— أنه أول من هلهل الشعر أي أرقه. ويقال إنه أول من قصد القصائد.

— هلهلة شعره أي ضعفه وركاكته. جاء في لسان العرب : « سمي بذلك لرداعه شعره .. ».

قوله :

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجَنُّهُمْ هَلَهَلْتُ أَشَارُ جَابِرًا أَوْ صَنْبَلًا

(١) راجعها في الأغانى ٥٣/١١ — ٤٠

ومن عادة العرب أن تلقب الشاعر بكلمة أوردها في شعره كالمرقش،
والمحقب...

لقد غلب اللقبان على اسمه، فما عاد يعرف إلا « بالزير أبي ليلي المهلل »،
الأمر الذي حير المؤرخين والباحثين، فضاعوا بين عدي وامرئ القيس. إلا
أنّ الاسم « عدي » أرجح لوروده في شعره وأخباره. من ذلك قوله :
« ضَرَبْتُ نَحْرَهَا إِلَيْيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقْتَكَ الْأَوَاقِيَّ »

وروي أنّ الحارث بن عباد أسر المهلل في يوم قضية، ثم أطلقه دون
أن يعرفه، فندم بعد ما أدرك غلطته، وقال :

« لَهُفَّ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أُمْكِنْتُنِي الْيَدَانِ »

حياته :

تقسم حياة المهلل إلى مرحلتين :

١ — المرحلة الأولى قبل مقتل كليب. قضاه المهلل في مجالسة النساء،
وارتياد أماكن اللهو والشراب، ولا غرو فهو الجميل الوجه، والفصيح اللسان،
والسيد. وكان نديمه همام بن مرة شقيق جساس قاتل أخيه. ولم يكن ليهتم
بالحروب والغزو، إلا في ما ندر تحت رئاسة كليب.

أما شعره. فقليل في هذه المرحلة، إذ إنه لم يكن يقول إلا البيت أو البيتين
في الغزل.

٢ — المرحلة الثانية بعد مقتل أخيه، وهي الأطول والأهم في حياة المهلل.
فمقتل كليب أثار حرباً طويلة بين تغلب وبكر عرفت بحرب البسوس، وكان
مهلهل بطلها.

حرب البسوس (٤٩٤ م - ٥٣٤ م)^(١)

سببها : كان كليب سيد قومه، فبغى واستطاع على العرب، حتى صار يحمي المراعي. وكانت زوجته الجليلة بنت مرّة، ولها إخوة ذوي شأن بينهم همام، وجساس. وحدث أن نزل أحد أخوال جساس من جرم بهم وأقام مع حالة لجساس تلقب بالبسوس، وضرب بها المثل في الشؤم فقيل «أشأم من البسوس». وكان للجريمي ناقة اسمها سراب. خرجت سراب مع إبل جساس ترعى حمى كليب، فطردتها هذا، وهدد بعقرها إذا ما رأها ثانية في حماه، مثيراً بذلك غضب جساس. ونفذ كليب وعيده، إذ قتل سراب في حماه. عندئذٍ هيجّت البسوس جسّاساً، فراح يتحين الفرصة للإيقاع بكليب. ولما رأه وحيداً عند الذنائب صرّعه وكان معه عمرو بن العمارث.

تلقيه خبر مقتل كليب :

كان المهلل ورفيقه همام شقيق جساس يشربان، عندما أقبلت جارية لهمام تخبره سراً أنّ جساساً قتل كليباً، وأنّ أباه مرّة يريده أن يلحق بهم. سأله المهلل هماماً عن الخبر، فأخّبره. قال المهلل : يد جساس أقصر من ذلك. ثمّ أقبل على الشراب، همام يشرب شرب الخائف، والمهلل يشرب شرب الآمن ويقول :

دعيني بما في اليوم مصحى لشاربٍ ولا في غدٍ ما أقرب اليوم من غدرٍ
حتى سكر، فركب همام والتحق بأهله.

(١) راجع عنها بالتفصيل :

- أخبار المراقصة.
- الأغاني (راجع ملحق الكتاب).
- أيام العرب في الجاهلية.
- حرب البسوس.
- الروائع عدد ٣، المهلل.
- الشعر وأيام العرب.
- الكامل في التاريخ (راجع ملحق الكتاب).

الاستعداد للحرب :

أفاق المهلل من سكره، فرجع إلى الحي فرأى القوم يعقرنون الخيل ويكسرون السلاح تحسراً على كليب. نهاهم عن ذلك، كما نهى النساء عن البكاء. إلا أنه تمادي في بكائه ورثاء أخيه متوجعاً ومتوعداً، حتى يغرس القوم، وسخرت بكر منه، فعنده بالنتائج. انتبه المهلل، فنهض نهضة الأسد الجريح، فجزّ ناصيته، وقصّر ثوبه، وهجر الخمر واللهو، وجمع قومه وهيائهم للقتال طلباً لثار كليب.

أيام حرب البسوس :

نشب القتال بين بكر وتغلب، واستمر طوال أربعين سنة، وفق ما ذكره الرواة. وكانت بينهما وقائع وأيام أشهرها :

يوم النهي : كانت الغلبة فيه للتغلبيين، الذين هاجموابني شيبان النازلين بماء يقال له النهي.

يوم الذنائب : وهو يوم تغلب على بكر. فقد أوقع مهلل وقومه ببني بكر مقتلة عظيمة، قتل فيها منهم : أخو جساس شراحيل بن مرّة وغيره عدد من رؤسائهم بكر. وفي هذا اليوم يقول المهلل :

ولقد شفيت النفس من سرواتهم بالسيف يوم الذنب الأغبس

يوم عنيزة : إنتهى بتكافؤ بين الفريقين. يقول المهلل :

كأنّا غدوةً وبنّي أيّنا بجنب عنيزة رحباً مدير

يوم واردات : وفيه ظفرت تغلب بيكر ظفراً كبيراً، وفيه قتل بجير بن الحارث بن عباد. وكاد جساس نفسه يقتل في هذا اليوم، إلا أنه استطاع الفرار والتوجه إلى الشام. وفيه قتل همام نديم المهلل الذي قال لما رأه مضرجاً بدمه : والله ما قتل بعد كليب قتيل أعزّ علىٰ فقداً منك، والشعثمان :

شعثم وعبد شمس ابنا معاوية وهما من سادات بني ذهل.

يوم قضية أو يوم تحلاق اللهم : أخبر الحارث بن عباد بقتل ابنه بجير،

وبأئنْ مهلهلاً قال عندما قتله : « بؤبشع نعل كلبي ». وكان الحارث اعتزل القتال إلى جانب بكر، لأنَّه اعتبرها معتدية بقتلها كلياً.

طلب الحارث من حلفائه أن يعطوا كل امرأة هراوة وقربة، وأن يعلموا قومهم بعلامات يعرفنها، حتى إذا مرت امرأة منهم على جريح منهم عرفته بعلامته فسقته، وإلا ضربته بالهراوة وأجهزت عليه. فأطاعوه وساروا إلى القتال بعد أن حلقوا رؤوسهم علامة لنسائهم.

أسفر القتال عن هزيمة منكرة لتعليب، لم تقم لهم من بعدها قائمة، وتمكن الحارث من أسر المهلل إلا أنه لم يعرفه فأطلق سراحه بحيلة منه فندم على ما فعل في ما بعد. ولما عاد المهلل إلى قومه أخذت النساء يسألنه عن رجالهن، والأولاد عن آباءهم وإنوختهم، فقال :

« ليس مثلي يخبر الناس عن آباءهم وإنوختهم، فقلوا وينسى القتال... »

المهلل في جنب :

غادر المهلل قومه، متوجهًا إلى اليمن، فنزل في جنب مستجيرًا بمذبح وهناك خطب ابنته سليمى أحدهم فرفض، إلا أنَّهم أرغموه على تزويجها، وكان مهرها من أدم. وفي ذلك يقول :

أنكَها فقدُها الأرَاقَمْ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

غضب المهلل منهم لما سببوه له من مهانة وإذلال، فتركهم عائداً إلى ديار قومه. وفي الطريق أخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري بنواحي هجر، فطلب إليه أخواله بنو يشكر، أن يدفعه إليهم، ففعل.

نهاية المهلل :

هناك عدة روايات حول نهاية المهلل :

الأولى تقول إنَّ المهلل بقي وحيداً عند أخواله من بنى يشكر إلى أن وجد ميتاً بين رجلي جمل حاج عليه. الثانية تفيد بأنَّ عمرو بن مالك أحسن إساره وأفرده في بيت كان متزوجاً إبنة خال المهلل وهو المجلل التعليبي.

فأرادت أن تزور المهلل وهو أسير وكان في حالة سكر، فقال فيها : طفلة ما ابنة المجلل بيضا لعسوب لذىذة العناء وتدّكّر أخاه كلياً، وما كان له من وقائع وأيام. ولما نقلت هذه الأبيات إلى عمرو بن مالك حلف أن لا يسقيه الماء حتى يرد ربيب وهو فحل صعب الورود. فسأل الناس أن يورده قيل وروده، فأورده، ثم أنه سقى المهلل ماء هناك كان أوخم الماء، فمات المهلل. وقيل إنهم أوردوا ربيباً بعد ثلاثة أيام، وفي خلالها مات المهلل عطشاً.

والرواية الثالثة عن نهاية المهلل تقول إنه أسن وخرف، وكان عنده عبدان، يغير بهما علىبني بكر. وظلا على هذه الحال إلى أن ملا الحياة معه، فقرر قتله. ولما أدرك المهلل ذلك أوصاهما أن يقولا لابنته : من مبلغ الأقوام أن مهلاً الله دركمـا، ودرـ أيكمـا وبعدما قتلـا، دفـا، ولحقـا بالأـلـلـ يـكـيـانـهـ وـيـنـدـبـانـهـ. ولـما سـمعـتـهـماـ اـبـتـهـ سـلـمـىـ قـالـتـ لـلـقـومـ : إـنـ العـبـدـيـنـ قـتـلـاـ أـبـيـ،ـ وـإـنـماـ أـرـادـ :ـ مـنـ مـبـلـغـ أـلـحـيـاءـ أـنـ مـهـلـهـلـاـ أـمـسـىـ صـرـيـعاـ فـيـ الفـلـاـةـ مـجـدـلـاـ اللـهـ درـكـمـاـ وـدرـ أيـكـمـاـ لـاـ يـسـرـحـ العـبـدـانـ حـتـىـ يـقـتـلـاـ فـأـخـذـواـ العـبـدـيـنـ فـعـذـبـوـهـماـ حـتـىـ اـعـتـرـفـاـ بـأـنـهـمـ قـتـلـاـ،ـ فـقـتـلـاـ بـهـ.

كما اختلف في رواية موته، اختلف أيضاً في تحديد السنة التي كان فيها، إذ إن هناك أربعة تواريخ هي ٥٠٠م، و ٥٢٥م، و ٥٣٠م، و ٥٣١م. والمهم في الأمر إن حرب البسوس انتهت بعد موته، في سنة ٥٣٤م وكان جسّاس آخر من قتل فيها، قتلـهـ الـهـجـرـسـ اـبـنـ اـخـتـهـ الـجـلـيلـةـ،ـ زـوـجـةـ كـلـيـبـ.

قصة الزير :

أوحت حرب البسوس إلى قصاصين شعبيين فوضعوا « قصة الزير » و « ديوان الزير » وهما ركيكا اللغة، سخيفاً الشعر، فيما مغالاة بشجاعة الزير وأعماله وانتقامه لأنبيه، ما يجعل المهلل غير الشاعر المعروف ولا

علاقة لنا بها في كتابنا هذا. وأفضل ما نعلق به على قصة الزير كلام للدكتور فؤاد افرام البستاني : « جنى القصاصون على المهلل جنayah لا تُغفر! أرادوا أن يخلدوا ذكره، في قصة الزير، فخلدوه رجل حرب، شرس الأخلاق، صعب المقادرة، صلب القلب، لا فكرة تجول في دماغه إلا الانتقام، ولا عاطفة تمور في صدره سوى التلذذ بالدماء. فمحا هذا المظهر المبالغ فيه، كل ما نعجب به في المهلل من مزايا تلك الشخصية البارزة، ورقة ذلك القلب الكبير ».

شعره :

أكثر شعر المهلل في رثاء أخيه كليب، ويتخلله تهديد ووعيد موجه إلى قاتليه، كما تتخلله أحياناً أبيات في الغزل، خاصة عندما يتذكر المهلل أيامه السابقة، أيام لهوه ومجونه، ومحالسته النساء ومعاقرته الخمرة. ويتميز هذا الشعر برقة العاطفة، وطبعية الحزن، وعدم التكلف. وهذه الميزات جعلت طه حسين يذكر صحة نسبته إلى المهلل، غير أننا إذا درسناه، عرفنا أنّ العاطفة الأخوية التي صدر عنها هذا الشعر، هي عاطفة إنسانية، لا مكان لها ولا زمان، وأنّ قائلها كان سيداً يعيش عيشة ترف ورفاهية، أثرت في تعابيره وشعوره.

ونلاحظ أيضاً أنّ المهلل يكثر في قصائده تردید عبارات ومعانٍ، مثل « على أن ليس عدلاً من كليب.. » أو « ذهب الصلح أو تردوا كليباً.. »، وهذا لا يعود إلى النحل أو إدخال أشعار جديدة على آثار المهلل في العصور اللاحقة، إنما يمكن إرجاع أسباب ذلك إلى النقل الشفهي من رواية إلى رواية، وإلى أسلوب التهديد الذي اتبّعه المهلل، وإلى أنّ الحرب لم تكن بين بكر وتغلب بالسلاح فقط، بل كانت بالشعر أيضاً. فشعراء بكر كانوا يردون على قصائد المهلل، والمهلل نفسه كان يرد عليهم شرعاً، وما قصيده « قرباً مربط المشهّر متّي.. » إلا الرد على قصيدة الحارث بن عباد التي قالها يوم عزم على الدخول في الحرب ضدّ تغلب بعد مقتل ابنه بجير، وفيها يقول « قرباً مربط النعامة متّي.. » ويكرّر هذه العبارات مرات عدّة.

ديوانه :

لم نجد للمهلل شرعاً مجموعاً، ما عدا ما نشره الأب لويس شيخو في كتابه « شعراء النصرانية قبل الاسلام »، لأنّ قصائده وبقایا شعره لا تزال متفرقة في كتب الأدب والمصنفات القديمة كالاغانى، وجمهرة أشعار العرب، وخزانة الأدب، وكتاب الحيوان، والشعر والشعراء وغيرها.. مع أنّ الحاج خليفة ذكر في مصنفه « كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون » ديواناً للمهلل، غير أنّ هذا الديوان لم يعثر عليه أحد حتى الآن.

لذلك عمدنا إلى جمع شعر المهلل من هذه الكتب والمصنفات وحققناه بيتاً بيتاً مظہرين ما في القصائد والأبيات من خلاف في الكلمات والأبيات، وقد لاقينا الكثير من الصعوبات في إعادة ترتيب بعض القصائد كقصيدة « أليلتنا بذى حسم أنيري .. » لأننا وجدناها تختلف عدداً وترتيباً من مصدر إلى آخر. بعد ذلك شرحته بيتاً بيتاً في معانيه ومفرداته وألقينا ضوءاً على المناسبة التي قيل فيها.

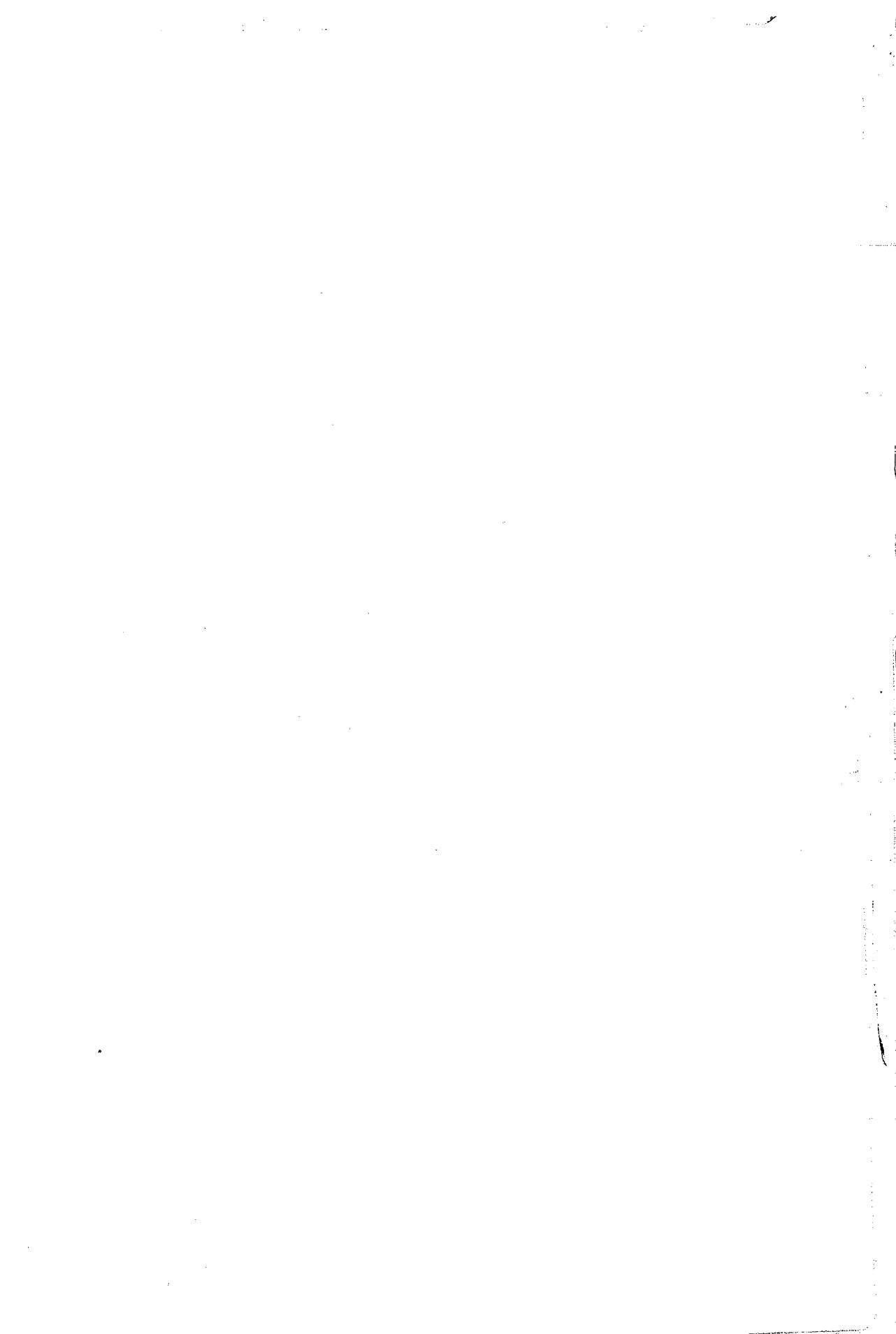
ولا بدّ من القول إننا لا ندعى الكمال في ما عملناه، فديوان المهلل، هذا الذي بين يدي القراء، هو الأول، ولا شك، ولكنه ليس الأكمل، فالمبادرة ما تزال مطروحة أمام الراغبين والمهتمين والباحثين، فغاية ما نهدف إليه، هو تقديم الأدب العربي كاملاً بشخصياته وأثاره للقارئ والمتادب في البلاد العربية، والله ولـي التوفيق.

أنطوان القوال



القسم الثاني

ديوانه



قافية الباء

قال المهلل : [من الطويل]

تَسْجَدَ حِلْفًا أَمِنًا فَأُمْتُشَّةُ وَإِنَّ جَدِيرًا أَنْ يَكُونَ وَيَكْذِبَا^(١)

في أواخر حرب البسوس حدث أن أجدب تغلب
فذهب مهلل إلى مرة بن همام يرجوه أن ترعى
إيلهم في مراعي بكر فقبل مرة، ولكن صغير بن
كلاب، وكان شيئاً رفض وقال : لا صالحهم
حتى يعطونا خيلهم، ونعطيهم معانا، بلغ ذلك
المهلل فقال : [من الرمل]

عَجِبْتُ أَبْناؤنَا مِنْ فِعْلِنَا إِذْ نَبْيَعُ الْخَيْلَ بِالْمِعْزِي الْلَّجَابِ^(٢)
عَلِمْسُوا أَنَّ لَدْنِيَا عَقْبَةً غَيْرَ مَا قَالَ صُعَيْرُ بْنُ كَلَابِ^(٣)
إِنَّمَا كَانَتْ بِنَا مَوْصُولَةً أَكَلَ النَّاسُ بِهَا أَحْرَى النَّهَابِ^(٤)

(١) التخريج : لسان العرب ٤١٩/٣ (نجد).

الشرح : تَسْجَدَ : حلف يميناً غليظة.

(٢) التخريج : الاشتقاد ٣٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٢٧٠ و ٧٣٠؛ ولسان العرب ١/٧٣٦ (لجب) وفيه « الْلَّجَابُ » (بتسكن الباء)؛ وبكر وتغلب ص ٥٨.

الشرح : الْلَّجَابُ : واحدها لجة، وهي التي ارتفع لبها.

(٣) التخريج : جمهرة اللغة ص ٧٣٨؛ وبكر وتغلب ص ٥٨.

الشرح : صَعَيْرُ بْنُ كَلَابَ : أحد فرسان العرب المذكورين.

(٤) التخريج : بكر وتغلب ص ٥٨.

الشرح : أَحْرَى : أجد - النَّهَابُ : الكثير النَّهَابُ.

قافية التاء

وقال : [من الوافر]
وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوا عَلَيْيِ فَمَا هَلَعْتُ وَلَا دَعَوْتُ^(١)

وقال : [من الطويل]
أَنَادِي بِرَكْبِ الْمَوْتِ لِلْمَوْتِ غَلَسُوا فَإِنَّ تِلَاعَ الْعَمْقِ بِالْمَوْتِ دَرَّتِ^(٢)

(١) التخريج : تخليص الشواهد ص ١٤٦.

الشرح : هَلَعْتُ : جزعت — ولا دعوت : ولا استنجدت.

(٢) التخريج : معجم ما استعجم ٣/٩٦٨.

الشرح : غَلَسُوا : سيروا في الغَسَسِ أَيْ في المساء — تِلَاعَ : حَجَّ تَلْعَةً،
ما علا من الأرض — العَمْقُ : ماء بِلَادِ مَزِينةٍ من أَرْضِ الْحِجَارَ —
دَرَّتِ : سالت.

قافية الحاء

وقال يرئي كليباً : [من الخفيف]

هاجساتٌ نَكَانَ منه الْجِراحَا^(١)
كاسفَ اللُّونِ لَا أُطِيقُ المُزاحَا^(٢)
ما أُبالي الإِفْسَادِ وَالإِصْلَاحَا^(٣)
كاسفَ اللُّونِ هائماً مُنْتَاحَا^(٤)
وأَعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقٍ كِفَاحَا^(٥)
ثُمَّ قُولَةٌ نَعْمَتْ صَبَاحَا^(٦)
قَبْلَ أَنْ تُبَصِّرَ الْعَيْوُنُ الصَّبَاحَا^(٧)

إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَّبِ شُجُونَا
انْكَرَتْنِي خَلِيلِتِي إِذْ رَأَتْنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَرْجُلُ رَأْسِي
بِشْرَ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ شَقِيَاً
يَا خَلِيلِيْ نَادِيَا لَسِيْ كُلَّيَا
يَا خَلِيلِيْ نَادِيَا لَسِيْ كُلَّيَا
يَا خَلِيلِيْ نَادِيَا لَسِيْ كُلَّيَا

(١) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٦.

الشرح : شجون : ج شجن، الهم الحزن. نَكَانَ — قشرنَ الجرح قبل أن يبرأ.

(٢) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٦.

(٣) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٦.

الشرح : أَرْجُلُ رَأْسِي : أَمْشَط شعرى.

(٤) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٦.

الشرح : الملاوح : المتغير من الشمس أو من السفر أو غير ذلك.

(٥) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٦.

(٦) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٧.

(٧) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٧.

نَسْلُبُ الْمُلْكَ غُدْوَةً وَرَواحاً^(١)
 تَشْرُكُ الْهُدْمٌ فَوْقُهُنَّ صُيَاحًا^(٢)
 عَذَرَ اللَّهُ ضَيْفَنَا يَوْمَ رَاحَا^(٣)
 يَا أَذَى الدَّهْرِ كَيْفَ تَرْضِي الْجَمَاحَا^(٤)
 مِنْ بَنِي تَعْلِبٍ وَوَيْحًا وَوَاحَا^(٥)
 فَقَدُهُ قَدْ أَشَابَ مِنْيَ الْمِسَاحَا^(٦)
 قَدْ تَفَانُوا فَكَيْفَ أَرْجُو الْفَلَاحَا^(٧)

لَمْ نَرَ النَّاسَ مِثْنَا يَوْمَ سِرْنَا
 وَصَرَبْنَا بِمُرْهَفَاتٍ عِتَاقٍ
 تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفُنَا وَتَوَلَّى
 ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالسَّمَاحَةِ مِنْنَا
 وَيَسَحَ أُمَّيَّ وَوَيَحْمَ لِقَتِيلٍ
 يَا قَتِيلًا نَمَاهُ فَرْعَةُ كَرِيمٌ
 كَيْفَ أَسْلُو عَنِ الْبَكَاءِ وَقَوْمِي

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : غدوة : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس — الرواح : العشي يقول ليس في الناس مثلبني تعجب فلشندة بأسمهم يغزون الأقوام في ذهابهم وإيابهم.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : مرهفات : سيف محددة مرقة الحد — الهدم : المهدى من الدماء.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : يقول بعد موته كليب لا يستطيع ضيف أن يقيم لدينا لأنّ انشغالنا بموته يحول دون قيامنا على شؤون الضيف كما كان يفعل كليب.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : الجماح : من جمع، استعصى، جمع الحصان : تغلب على راكبه وذهب به لا يشي.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : الفرع من كل شيء : أعلى المتفرع من أصله.
فرع القوم : شرفهم — المساحا : شعر جانبي الرأس.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : أسلو : أنسى — الفلاح : الفوز — تفانوا : أفنى بعضهم بعضاً.

وقال : [من الطَّوِيل]

لِيُبْكِ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُوصَةٍ وَمُخْبِطٌ مِمَّا تُطْبِحُ الطَّوَائِحُ^(١)

(١) التخريج : المقاصد النحوية ٤٥٤/٢ وفيه هو لنھشل أو لضرار أو لمزرد ابن خرار أو للمهلل؛ وخزانة الأدب ٣٠٣/١ وفيه هو للحارث بن نهيك أو لنھشل بن حرّي؛ وديوان ليبد ص ٣٦٢.

الشرح : ضارع : خاضع متذلل — مخبط : متعرض للأذى والضرب الشديد — الطوائح : القواذف.

قافية الدال

وقال : [من البسيط]

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنًّا الْخَابِلِينَ كَمَا
أَقْتُلُ بَكْرًا لَأَصْحَى الْجِنُّ قَدْ نَفَدَا^(١)

وقال : [من البسيط]

إِنِّي وَجَدْتُ رُهْبَرًا فِي مَآثِرِهِمْ
شِبْهُ الْلُّيُوشِ إِذَا اسْتَأْسَدُهُمْ أَسْدُوا^(٢)

وقال لما أسرف في قتلبني بكر : [من البسيط]

أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرٍ بِرَبِّهِمْ
حَتَّى بَكَيْتُ، وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ^(٣)
الْأَلْيُوتُ بِسَالَةٍ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ
حَتَّى أَبْهَرَجَ بَكْرًا أَيْنَمَا وُجِدُوا^(٤)

(١) التخريج : لسان العرب ١٩٧/١١ (خجل) وفيه « قد نفدو » مكان « قد نفدا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : الخابلين : ضرب من الجن — نَفَدَ : فني — يفخر بقتله الكثير من آل بكر.

(٢) التخريج : لسان العرب ٧٢/٣ (أسد)؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : مآثرهم : أفعالهم الحميدة، مكرماتهم المتواترة — استأسدوا : استأسد الأسد : دعاه.

(٣) التخريج : كتاب الصناعتين ص ٢٠٨ وفيه « لقد قتلتبني بكرٍ بربهم... »؛

والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : بربهم : أي ثاراً لسيدهم كلب.

وقال مفتخرًا بقومه : [من البسيط]

بِيَضُ الْوُجُوهِ إِذَا مَا أَفْرَغَ الْبَلْدُ^(١)
شَدُّوا وَإِنْ شَهَدُوا يَوْمَ الْوَغْيِ اجْتَهَدُوا^(٢)
جَاؤُوا سِرَاعًا وَإِنْ قَامَ الْخَنْقَى قَعَدُوا^(٣)
وَإِنْ يَكُنْ عِنْدُهُمْ وِثْرٌ الْعِدَى رَقَدُوا^(٤)

إِنَّا بَنُو تَعْلِبٍ شَمْ مَعَاطِسُنَا
قَوْمٌ إِذَا عَاهَدُوا وَفَسَوا وَإِنْ عَقَدُوا
وَإِنْ دَعَوْتُهُمْ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ
لَا يَرْقُدُونَ عَلَى وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ

لَمَا قُتِلَ كَلِيبٌ كَانَ المَهْلَلُ يَشْرُبُ الْخَمْرَ مَعَ
هَمَّامَ بْنَ مَرَّةَ شَقِيقَ جَسَّاسَ، فَأَعْلَمَهُ هَمَّامَ بِالْخَبَرِ،
فَأَكَبَّ عَلَى الشَّرَابِ، وَقَالَ : [من الطويل]

دَعَيْنِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَحٌ لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ!^(٥)

= (٤) التخريج : العقد الفريد ٥/٢٢٠؛ وشعرا النصرانية ص ١٦٦.
الشرح : أبهرج : أدعهم بهرجاً أي كالنقد الزائف التي تردّ، لا يقتل
فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية.

(١) التخريج : مجاني الأدب ٥/٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : معاطس ج معطس، أنف — شم معاطسنا : يريد أنهم ذوو
أنفة — أفرع : استغاث — بيض الوجه : عبارة يقصد بها حسن الثناء.

(٢) التخريج : مجاني الأدب ٥/٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : الوغى : القتال، الحرب — يقول : إنهم قوم إذا وعدوا وفوا،
وإذا صادقوا حافظوا على صدقهم، وإذا نزلوا في قتال قاتلوا بشدة.

(٣) التخريج : مجاني الأدب ٥/٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : المكرمة : المائرة، العمل الحميد — الخنى : الفحش في الكلام.

(٤) التخريج : مجاني الأدب ٥/٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : وتر : ثأر — يقول : إنهم لا ينامون على الضيم بل يلتحون في
طلب الثأر حتى ينالوه لكنهم يستهينون بأعدائهم فينامون لأنّ هؤلاء لن ينالوا
منهم ثأرهم. في هذا غاية الفخر بپأس القبيلة وقوتها.

(٥) التخريج : شعرا النصرانية ص ١٦١.
الشرح : يقول لن أترك الشرب اليوم، ولن أشرب في الغد وما بعده.

دَعَيْنِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ
 فَإِنْ يَطْلُعَ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَإِنِّي
 وَأَصِحُّ بَكْرًا غَسَارَةً صَيْلَمِيَّةً
^(١) بِهَا جَلَّ هَمِّي وَاسْتَبَانَ تَجْلُّدِي
^(٢) سَأَغْدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَانِّي مُفَرِّدٌ
^(٣) يَسْأَلُ لَظَاهِهَا كُلُّ شَيْخٍ وَأَمْرَدٌ

وقال : [من الوافر]
 شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرٍ
 وَحَطَّتْ بَرْكَهَا يَسْنِي عُبَادٍ^(٤)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦١.

الشرح : السمادير : شيء يتراءى للانسان من ضعف البصر الناتج عن السكر — جل : كبير — تجلدي : تكلفي الصبر.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢.

الشرح : الهويينا : التؤدة والرفق — وإن : ضعيف — مفرد : لا نظير له.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢.

الشرح : صيلمية : نسبة إلى الصيلم أي السيف — يقول : سأشن في الصباح غارة شديدة علىبني بكر تحرق نارها الشيوخ والفتىان.

(٤) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧١.

الشرح : حطت برकها : أناخت، يقصد هنا أن الحرب أناخت علىبني يشك رهط الحارث بن عباد.

قافية الراء

وقال : [من الطويل]

فَقَتْلًا بِتَقْتِيلٍ وَعَقْرًا بِعَقْرِكُمْ جَزَاءُ الْعُطَاسِ لَا يَمُوتُ مَنِ اتَّارُ^(١)

وقال : [من الرجز]

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلُّ سَبِيلٍ غَرَّةً حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ مُرَّةً^(٢)

وقال : [من المتقارب]

أَشَاقَتْلَكَ مَنْزَلَةً دَاثِرَةً بِذَاتِ الْطَّلُوحِ إِلَى كَاثِرَةٍ^(٣)

(١) التخريج : البيان والتبيين ٣٢٠/٣؛ والحيوان ٤٧٦/٣ بلا نسبة.

الشرح : العقر : القتل والإهلاك — جزاء العاطس : الدعاء له بالخير.
جزاء العطاس : يقصد به الإسراع بردة الفعل (قتلاً بتقتليل...). لا يموت
من آثار : لا يموت ذكر من أخذ بثأره.

(٢) التخريج : جمهرة اللغة ص ١٢٤؛ والأغاني ٤٧/٥؛ ولسان العرب ١٨/٥
(غرر) بلا نسبة.

الشرح : غرّة : عبد أو أمة — يقول : كُلُّهُمْ لِيُسُوا بِكُفَءٍ لِكَلِيبٍ إِنَّمَا
هُم بِمَنْزَلَةِ الْعَبْدِ أَوِ الْإِمَامِ إِنْ قَتَلْتَهُمْ حَتَّى أَقْتَلَ آلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُمْ الْأَكْفَاءُ حِينَئِذٍ.

(٣) التخريج : معجم ما استعجم ١١٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.
الشرح : داثرة : بالية — ذات الطلوح : المكان الكثير السمر وهو شجر
أمّ غilan — والسمر شجر من العضاه خشبي مشهور بجودته — كاثرة :
موقع في ديار تغلب.

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِ عَيْنَ كَمْشِي الْوَعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ^(١)

بعد دفن كلبي وقف المهلل على قبره يرثيه،

فقال : [من الوافر]

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الْأَذْكَارُ
وَصَارَ اللَّيلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا
وَبِتُّ أَرَاقِبُ الْجَزْوَاءَ حَتَّى
أَصْرَفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ
وَأَبْكَى وَالنَّجْوُمُ مُطَلَّعَاتٍ
هُدُوا فَالدُّمْوَعُ لَهَا اِنْحِدارُ^(٢)
كَانَ اللَّيلُ لِيْسَ لَهُ نَهَارُ^(٣)
تَقَارِبَ مِنْ أَوَائِلِهَا اِنْحِدارُ^(٤)
تَبَيَّنَتِ الْبَلَادُ بِهِمْ فَغَارُوا^(٥)
كَانَ لَمْ تَحُورَا عَنِي الْبَحَارُ^(٦)

(١) التخريج : كتاب المعاني الكبير ٤٠/١ و٧٣١/٢ وفيه « مشي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ١٩٢/٦ (كدس) و٤٠/٥٢٤ (ظهر) في الأول لعيدي أو مهلل وفي الثاني للمهلل.

الشرح : تكددس : تسرع في المشي — الظاهرة : أعلى الأودية.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : هاج : هيج وحرك — قذاء : قذى — هدوا : ليلاً. يقول : هل عنت لي ذكرى أخي ليلاً فانحدرت الدموع من عيني كأن فيها قذى؟

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : يقول : ولفنا الليل الطويل الذي لا نهاية له كأن النهار لم يعد موجوداً.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : الجوزاء : من أبراهم النجوم — انحدار : هنا بمعنى غروب.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : أصرف مقلتي : أجيبل نظري — تبانت : بعدت بهم — غاروا : اختفوا.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : مطلعات : طالعات — يقول : لا يزال يبكي ويرى النجوم طالعة كأنها لم تغرب في البحار.

على من لو نعيت وكان حيَا
دعوتك يا كلب فلم تجني
أجيبي يا كلب خلاق ذم
أجيبي يا كلب خلاق ذم
ساق الغيث إنك كنت غيشاً
أبت عيناي بعذتك أن تكفا
وأنك كنت تحلم عن رجال

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : يقول : لا يزال يكى على رجلٍ لو كان حيَاً ونعيت إليه لاندفع يشار لي بقيادته الخيل التي تثير الغبار في المعارك حتى يحجبها.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : البلد القفار : البلد الخالي الذي لا يسكنه أحد.

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : خلاق ذم : برئت من كل عيب — ضئيلات النفوس لها مزار : إن النفوس الكبيرة التي يدخل بها كنفس كلب تزار دائمًا لكثر الحاجة إليها.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : نزار : الجد الجامع لعرب الشمال.

(٥) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : ساق الغيث : سقى قبرك المطر. وهو دعاء بالرحمة للميت — كنت غيشاً : كنت كريماً ورزقاً — اليس واليسار : الغنى والبحبوحة.

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : أن تكفا : أن تقطعاً عن إرسال الدمع — غضا القتاد : الشوك المؤلم — الشفار : منبت شعر الأجنفان — يقول : لا تقطع عيناي عن إرسال الدمع لأن شفارهما من الشوك لا من الشعر.

(٧) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٣ .

الشرح : تحلم : تصر وتصفح — يقول : كنت تصير وتسامح وتعفو وأنت القادر و « العفو عند المقدرة من أجمل الصفات ». .

وَتَمْنَعُ أَنْ يَمْسِهِمْ لِسَانٌ
 وَكُنْتُ أَعْدُ قُرْبَى مِنْكَ رِبْحًا
 فَلَا تَبْعَذْ فَكُلْ سَوْفَ يَلْقَى
 يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنْيِ أَيْمَهُ
 أَرَى طُولَ الْحِيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى
 كَانَسِي إِذْ نَعَى النَّاعِي كُلْيَاً
 فَدَرْتُ وَقَدْ عَشَا بَصَرِي عَلَيْهِ

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : أن يمسهم لسان : أن يقول فيهم أحد سوءاً — من يجير ولا يجار : يقصد به كلبياً الذي كان يحمي من يستجير به، ولا يجرس أحد أن يحمي منه فاعل سوء.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣.

الشرح : التجار : التجار.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : الشعوب : المنية، الموت — المدار : مدار العمر — يستدير بها المدار : تتم بها مراحل العمر.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : يقول : لا بد من اللحاق بأهله الذين ماتوا وقبروا.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : تولى : انتهى — يقول : إن الحياة مهما طالت فهي تنتهي كما يسترد الشيء المumar.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : الشرار : ما يتطاير من النار — في عجز البيت كناية عن حرقة الحزن التي أحس بها مهلهل بعد مصرع أخيه.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : عشا : ساء بصره بالليل والنهار — العقار : الخمر.

سَأَلْتُ الْحَسِيَّ أَيْنَ دَفَتِمُوهُ
 فَيَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلْدِي حَثِيَا
 وَحَادَتْ ناقِسِي عَنْ ظِلِّ قَبْرِ
 لَدِي أُوطَانِ أَرْوَعَ لَمْ يَشِنْهُ
 أَتَعْدُ يَا كُلَّيْبُ مَعِي إِذَا مَا
 أَتَعْدُ يَا كُلَّيْبُ مَعِي إِذَا مَا
 أَقُولُ لِتَغْسِلِي وَالْعِزُّ فِيهَا
 تَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضَوا لِأَمْرِ

فَقَالُوا لَيْ بَسْفَحِ الْحَسِيِّ دَارُ^(١)
 وَطَارَ النُّؤُمُ وَامْتَسَعَ الْقَرَارُ^(٢)
 ثَوَى فِيهِ الْمَكَارُمُ وَالْفَخَارُ^(٣)
 وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ^(٤)
 جَبَانُ الْقَوْمِ أَنْجَاهُ الْفِرَارُ^(٥)
 حُلُوقُ الْقَوْمِ يَشْحَذُهَا الشُّفَارُ^(٦)
 أَثْيُرُوهَا لِذِلِّكُمُ اِنْتِصَارُ^(٧)
 عَلَيْهِ تَابَعَ الْقَوْمُ الْجِسَارُ^(٨)

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : حثياً : مسرعاً — القرار : السكينة والراحة.

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : ثوى : رقد.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : أروع : شهم، حسن الطلعة — لم يشنْهُ : لم يُعبّه.

(٥) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : يقول : هل تكون معي يا كلبي عندما أشعل الحرب لأثار لك حيث لا يجد الجبان السلامة إلا في الهرب؟

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : الشفار : جمع شفرة وهي نصلة السيف — يشحدها : هنا بمعنى يحرّها، يقطعها.

(٧) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : أثيروها : أشعلوا الحرب — لذلكم انتصار : أي لكم النصر.

(٨) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : تابع إخوتي : أي ماتوا الواحد بعد الآخر. يقول : إن إخوتي ماتوا واحداً بعد آخر كما يموت خيار القوم لأمر عظيم.

يَتَرْكِي كُلًّا مَا حَوَتِ الدِّيَارُ^(١)
 وَلَبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعْنَارُ^(٢)
 إِلَى أَنْ يَخْلُعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ^(٣)
 فَلَا يَقِنُ لَهَا أَبْدًا أَثْأَرُ^(٤)
 خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي
 وَهَجْرِي الغَانِيَاتِ وَشُرَبَ كَأسِ
 وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي
 وَإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَّاً بَكْرِ

لم يكفيه ما قتل أخذنا بثار أخيه، بل أخذ يتهدد
 بني بكر ويقول : [من المديد]
 يا لَبَكْرٍ أَنْشَرُوا لِي كُلَّيَاً يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ؟^(٥)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : عمرى : أي ما دمت حياً، طول عمرى.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : الغانيات : الحسان اللواتي هنّ بمعنى عن الزينة لجمالهنّ — جبة لا تستعار : أي الدرع.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : يقول : إنه لن يتزع عنه درعه ويترك سيفه ما دام النهار لا يخلع عنه الليل، أي أنه سيقاتل حتى آخر رمق في حياته.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

الشرح : سراة القوم : كبارهم، وجهاؤهم. يقول : إنه لن يتوقف عن القتال إلا بعد أن يقضى على وجهاء بكر فلا يقي لهم أي أثر.

(٥) التخريج : شرح أبيات سيبويه ٤٦٦ / ١؛ والخزانة ١٤ / ٣٠٠ و ٢ / ١٦٢؛

وكتاب سيبويه ١ / ٢١٥؛ والأغاني ٥٩ / ٥؛ والعقد الفريد ٥ / ٢٢٠؛ ولسان

العرب ٥٦١ / ١٢ (لوم)؛ والخصائص ٢٢٩ / ٣ بلا نسبة؛ وكتاب اللامات

ص ٨٧.

الشرح : أنشروا : أحيوا — في البيت تعجيز وتهديد، لأنه من المستحيل على آل بكر إعادة كلب إلى الحياة، فالشاعر يريد القول : إنكم لا تحيونه وأنا لا أغفلكم من القتل.

يَا لَبْكِ فَاظْعَنُوا أَوْ فَحَلُّوا
سَفِهَتْ شِيَانٌ لِمَا التَّقِينَا
وَبَنُو عِجْلٍ تَقُولُ لِقَيْسٍ
يَا كُلَّيْبَ الْخَيْرِ لَسْتُ بِرَاضٍ
أَوْ أَغَادِرَ قَتْلَى تَقْرُ بَعِينِي
إِسْأَلُوا جَهَرَةً إِيَادًا وَلَخْمًا
إِذْ دَلَفَنَاهُمْ وَبَكْرًا جَمِيعًا
وَقَتَلْنَا قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَتَّى

(١) التخريج : الأغانى ٥٩/٥؛ العقد الفريد ٢٢٠/٥ والصدر فيه : « تلك
شييان تقول لبكير .. »

الشرح : اظعنوا : ارحلوا — صرّح : بان، إنكشف — السّرار : ما خفي.

(٢) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

الشرح : سفهت : ضلت — عود التغلبي نضار : أي أصل كل تغلبي
جيد مثل الذهب.

(٣) التخريج : العقد الفريد ٥/٥.

الشرح : بنو عجل : حي من أحيا ربعة، وكذلك قيس وتيم اللات.

(٤) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

الشرح : روح : يريد هنا نفحة خير تستريح بها الدّيار.

(٥) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

(٦) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

الشرح : يشير في هذا البيت إلى وقائع قديمة كانت بين قومه وبين
إياد ولخم وجذام.

(٧) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

الشرح : دلفنا : ملنا.

(٨) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٧٨.

الشرح : قيس بن عيلان : قبائل قيس.

وقال يرثي أخاه ويدرك بعض المواقع والقتلى : [من الوافر]

أَلْتَشَا بَذِي حُسْمٍ أَنِيرِي
إِذَا أَنْتَ انْقَضَيْتَ فَلَا تَحُورِي^(١)
فَانْ يَكُنْ بِالْذَّنَابِ طَالَ لَيْلِي
فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيلِ الْقَصِيرِ^(٢)
وَانْقَذَنِي يَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا
لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍ كَبِيرِ^(٣)
كَانَ كَواكِبَ الْجَوْزَاءِ عَوْذَ
مُعْطَفَةً عَلَى رُبْعٍ كَسِيرِ^(٤)

(١) التخريج : أمالى القالى ١٢٩/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٤٤٦؛ ومعجم البلدان ٣/٨؛ والأصمعيات ص ١٥٤؛ ورسالة الغفران ص ٢١٥؛ والأغاني ٥٣/٥، ٥٩؛ والحماسة البصرية ١/٢٢؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ والعقد الفريد ٥/٢١٩؛ ولسان العرب ٣٩٣/١ (ذنب) و ١٣٥/١٢٥ (جسم)؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٢/٢ وفيه « بذى جسم ... ».

الشرح : ذو حسم : وادٍ في نجد — لا تحوري : لا ترجعى.

(٢) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٤٤٦ وص ٦١٥؛ ومعجم البلدان ٣/٨؛ والأصمعيات ص ١٥٤ وفيه « يُيُكَى » مكان « أبكي »؛ والأغاني ٥٣/٥، ٥٩؛ والحماسة البصرية ١/٢٣ وفيه « يُيُكَى »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ والعقد الفريد ٥/٢١٩؛ ولسان العرب ٣٩٣/١؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

الشرح : الذنائب : موضع بنجد، وهو المكان الذي قتل فيه كلب. يقول أبو علي القالى في شرح هذا البيت : إن كان ليلى طال بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت استقصر الليل وهو حيّ.

(٣) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

(٤) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

الشرح : العوذ : واحدتها عائد، الحديثان التاج — الرابع : ما نتج في الرابع — يقول : كان كواكب الجوزاء نوق حديثات التاج عطفت على ربع مكسور فهي لا تتركه — وفي هذا البيت يعني مهلل على بكر أيامها لأن ليل الجوزاء طويل لأن طلوعها يكون في موسم البرد.

تَلَالًاً وَاسْتَهَلَ لَهَا سُهْيلٌ
 وَتَحْنُو الشُّعْرَيَانِ إِلَى سُهْيلٍ
 كَأَنَّ الْعُذْرَتَيْنِ بِكَفٍ سَاعَ
 كَأَنْ بَنَاتِ نَعْشِ تَالِيَاتِ
 تَتَابِعُ مِشْيَةً إِلَيْلِ الزَّهَارِ
 يَلْوُحُ كَقْمَةً الْجَمَلِ الْغَدِيرِ^(١)
 كَفَعْلِ الطَّالِبِ الْقَذَافِ الْغَيْوَرِ^(٢)
 الْحَ عَلَى تَمَائِلِهِ ضَرِيرِ^(٣)
 قَطَارِ عَامِدِ لِلشَّامِ زَورِ^(٤)
 لِتَلْخُسَقَ كُلَّ تَالِيَةً عَبَورِ^(٥)

- (١) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٢/١.
 الشرح : سهيل : نجم يتميز بانحرافه نحو الجنوب وباعتزاله الكواكب
 — الغدير : المسن.
- (٢) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١؛ وكتاب الأزمنة
 والأمكنة ٢٣٣/٢.
 الشرح : الشعريان : هما نجمان لامعان، أحدهما في الجنوب والآخر
 في الشمال، ويعرفان بالشعري اليمانية، والشعري الشامية، الأولى في الجوزاء
 والثانية في الدراع — القذف : السريع السير.
- (٣) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١؛ وكتاب الأزمنة
 والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه :
 « كَأَنَّ الْعُذْرَتَيْنِ مِكْفُ سَاعَ الْحَ عَلَى تَمَائِلِهِ ضَرِيرِ »
- (٤) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١؛ وكتاب الأزمنة
 والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه :
 « كَأَنْ بَنَاتِ نَعْشِ ثَانِيَاتٍ وَفَرَقَدُهُنَّ مَجْتَنِبِ الأَسِيرِ »
 الشرح : بنات نعش : من المجموعات النجمية وهي قسمان : بنات نعش
 الكبير أو مجموعة الدب الأكبر، وبنات نعش الصغرى أو مجموعة الدب
 الأصغر، والثانية أقل ظهوراً، وأحددها يسمى النجم القطبي ويقال له الجدي،
 واثنان منها يكونان الفرقددين.
- (٥) التخريج : الحمسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣.
 الشرح : الزهارى : التي تمضي متباخرة.

وَتَحْبُّو الشُّعْرَيَانِ إِلَى سُهْيَلٍ
 كَأَنَّ الْفَرْقَدَيْنِ يَدَا بَغِيْضٍ
 كَأَنَّ الْجَدْيَ فِي مَشَافِ رِبْقٍ
 كَأَنَّ مَجْرَةَ النَّسَرَيْنِ نَهْجٌ
 وَعَارَصَهُنَّ نَاحِيَةً سُهْيَلٍ

يلوح كِبِيْرَةَ الْجَبَلِ الْكَبِيْرِ^(١)
 الْجَحَّ عَلَى إِفَاضَتِهِ قَمِيْرٍ^(٢)
 أَسِيْرٌ أَوْ يَمْتَرَلَةَ الأَسِيْرِ^(٣)
 لِكُلِّ حَزِيقَةٍ تُحْدِي وَعِيْرٍ^(٤)
 عِرَاضَ مُجَرَّبٍ شَكْسٍ غَيْرُورٍ^(٥)

(١) التخريج : الأغانى ٥/٦٠ وفيه «الجمل» مكان «الجبل»؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه «وتحبو» مكان «وتتحبو»؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه «وتحنون» مكان «وتتحبو» و«الجمل» مكان «الجبل».

الشرح : الشعري اليماني والشعري الشامية، الأولى في الجوزاء والثانية في الذراع — سهيل : نجم.

(٢) التخريج : الحماسة البصرية ٢٣/١ وفيه «بغيض» مكان «بغيس»؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

الشرح : الفرقدان : نجمان قرييان من القطب الشمالي يهتدى بهما — قمير : مقامر.

(٣) التخريج : أمالى القالى ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ١/٢٣.

الشرح : المثناة : الجبل المثنى — والرّيق : الجبل — الجدي : نجم في السماء. يقول : كأنّ الجدي قد شدّ بحبل مثنى فهو أحكم لشدّه.

(٤) التخريج : الحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه العجز : «.. لـكـلـ طـرـيقـةـ تـحدـيـ وـغـيـرـ».

الشرح : النسران : من النجوم المثلثة وهما النسر الواقع في كوكبة السليان لجهة الشمال والنسر الطائر في كوكبة العقاب لجهة الجنوب. يضرب بهما المثل في التلازم والبقاء — الحزيفة : الجماعة من كل شيء — النهج : البيّن الواضح.

(٥) التخريج : كتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣.

كَانَ الْجَدِيْ جَدِيْ بَنَاتِ نَعْشٍ
 كَانَ التَّابِعُ الْمَسْكِينُ نَهْجٍ
 كَانَ الْمُشَتَّرِيُ حَسْنًا ضِيَاءً
 كَانَ الْجَمْسُ إِذْ وَلَى سُحِيرًا
 كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفُ لَاغْبَاتٍ
 كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَغَمَّتْ

يَكُبُّ عَلَى الْيَدَيْنِ بِمُسْتَدِيرٍ^(١)
 أَجِيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْأَجِيرِ^(٢)
 بِيَقِ قَاهِرٌ مِنْ فَوْقِ قُورِ^(٣)
 فِصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ^(٤)
 كَانَ سَمَاءَهَا يَسِيدُ مُدِيرِ^(٥)
 فَهَذَا الصُّبْحُ رَاغِمَةً غَورِي^(٦)

(١) التخريج : الأغاني ٥/٦٠؛ وشعراء النصرانية ١٧٠؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه « كمستدير » مكان « بمستدير ».

الشرح : جدي بنات نعش : تقول الاسطورة إن الجدي قتل نушاً أحد نجوم بنات نعش، وإن بناته يردن أبداً اللحاق بالجدي للاقتصاص منه.

(٢) التخريج : الحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه « شِيشَخٌ يُرجِي أَعْنَرًا خَلْفَ الْوَقِيرِ »

(٣) التخريج : الحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢

الشرح : المشترى : أحد الكواكب السبع — قور : جمع قارة : جبل صغير منفرد أسود مستدير مل้อม طويل في السماء.

(٤) التخريج : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢

الشرح : سحيراً : قبيل الصبح — فصال : مفردها فصيل وهو ولد الناقة او البقرة إذا فصل عن أمها — شبه النجم بال Francois في يوم مطير لبطئها وذلك أن الفصيل يخاف الرلق فلا يسرع.

(٥) التخريج : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣

الشرح : لاغبات : معيبات — يقول : كأن سماءها أثقل من أن يديريها مدیر.

(٦) التخريج : أمالي القالي ٢/١٣١.

الشرح : غوري : اختفي.

أَرْقُتْ وصَاحِبِي بِجَنُوبِ شِعْبٍ
 وَلَوْ نُبِشَّ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَّ كِبِيرٍ
 وَيَوْمَ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَاهُ
 عَلَى أَنَّيْ تَرَكْتُ بِسُوارِ دَاتٍ

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩ .

(٢) التخريج : أمالى القالى ١٤/١ وفيه « فلو... » و « فيخبر » مكان « لأنّخبر »؛
 ومعجم البلدان ٨/٣؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠٦ وص ١٠٦٤؛ والأصمعيات
 ص ١٥٤؛ والكامل في اللغة والأدب ١/٣٦٠ وفيه « فلو نشر ».. مكان
 « ولو نيش »؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣ وفيه : « فلو »؛ والاستفاق ص
 ٣٣٨ بلا نسبة؛ وشرح الأشموني ٥٩٧/٣؛ والأغاني ٥٣/٥ و٥٧ وفيه
 « فيعلم » مكان « لأنّخبر »؛ والحماسة البصرية ١٤/١ وفيه « لتخبر... »؛
 وشعراء النصرانية ص ١٦٩ وفيه « ولو نشر »؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥
 وفيه « فلو.. »؛ ولسان العرب ٣٩٣/١ (ذنب)؛ وخزانة الأدب ٣٠٥/١١
 وسمط اللائي ١١٢؛ والجني الدانى ص ٢٨٩ وفيه « فتخبر... ».
 الشرح : أي زير : يريد أي زير أنا، فيه إشارة إلى لقب الزير الذي
 لقبه به كليب. والزير : تبع النساء .

(٣) التخريج : أمالى القالى ١٣١/٢ وفيه « بيوم.. »؛ ومعجم البلدان ٨/٣
 وفيه « بيوم.. »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « بيوم.. »؛ والكامل في
 اللغة والأدب ١/٣٦٠ وفيه « بيوم.. »؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه « بيوم.. »؛
 وشعراء النصرانية ص ١٦٩ وفيه « ويوم الشعبتين.. »؛ والجني الدانى ص
 ٢٨٩ وفيه « بيوم.. » .

الشرح : الشعثمان : هما شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن
 ذهل بن ثعلبة قتلا في يوم واردات فنسب إليهما. يقول : لو نيش قبر كليب
 يومذاك لقرّ كليب عيناً بانتصار قومه على الأعداء، أو بانتصار المهلل على
 الأعداء .

(٤) التخريج : أمالى القالى ١٣١/٢ وفيه « وإنّي قد.. »؛ ومعجم البلدان ٨/٣ =

هَسْكَتُ بِهِ بَيْوَتَ بْنِي عُبَادٍ
وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا
عَلَيْهِ الْقُشْعُمَانِ مِنَ النَّسُورِ^(١)
وَيَخْلُجُهُ خَدْبٌ كَالْبَعْيرِ^(٢)
يَنْوَءُ بِصَدْرِهِ وَالرَّمْسُحُ فِيهِ
وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ^(٣)
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءُ عُمَرُ^(٤)

= وفيه « وإنني قد.. »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « فإنني قد.. »؛
ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣ وفيه « بأني قد.. »؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه
« وإنني قد.. »؛ والحماسة البصرية ١/٢٤ وفيه « وإنني قد.. »؛ وشعراء
النصرانية ص ١٦٩؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥ وفيه « وإنني قد.. ».

الشرح : بعجير : هو ابن الحرش بن عباد، أو ابن أخيه حسب بعض
المصادر — يوم واردات : أحد أيام حرب البسوس وهو لغلب.

(١) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ٣٤٧/٥ وفيه « الغشم »
مكان « القتل »؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه
« الغشم » مكان « القتل »؛ والحماسة البصرية ١/٢٤؛ وشعراء النصرانية
ص ١٦٩؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥.

(٢) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢ وفيه « القشعمين.. »؛ والأصمعيات ص
١٥٥؛ والأغاني ٥٤/٥؛ والحماسة البصرية ١/٢٤؛ وشعراء النصرانية ص
١٦٩.

الشرح : همام : أخو جساس ونديم المهلهل، قتل في يوم واردات —
القشعمان : مشى مفرده القشع وهو المسن من النسور.

(٣) التخريج : أمالى القالى ١٣١/٢؛ وجمهرة اللغة ص ١١٦٤؛ والأغاني
٥٤/٥.

الشرح : يخلجه : يحركه — خدب : ضخم.

(٤) التخريج : أمالى القالى ١٣٣/٢؛ والأغاني ٣٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص
١٦٩؛ ولسان العرب ٣٨/٦ (جسس).

الشرح : عمرو : هو عمرو بن الحرش الذي عاون جساساً على قتل
كليب — ذو ضرير : ذو صبر على الأمر ومقاساة له.

أَجِيرٌ فِي حُدَابَاتِ الْوَقِيرِ^(١)
 إِذَا حَافَ الْمَغَارُ مِنَ الْمُغَيرِ^(٢)
 إِذَا طَرِدَ الْيَتَمُّ عَنِ الْجَزُورِ^(٣)
 إِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ الدَّبُورِ^(٤)
 إِذَا مَا ضَيَّمَ جَارُ الْمُسْتَجِيرِ^(٥)
 إِذَا ضَاقَتْ رَحِيَّاتُ الصُّدُورِ^(٦)
 إِذَا خَافَ الْمَخْوفُ مِنَ الشُّغُورِ^(٧)
 غَدَاءَ بَلَابِلَ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ^(٨)

كَانَ التَّابِعَ الْمِسْكِينَ فِيهَا
 عَلَى أَنْ لِيسَ عَدْلًا مِنْ كُلَّيْبٍ
 عَلَى أَنْ لِيسَ عَدْلًا مِنْ كُلَّيْبٍ

- (١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩؛ ولسان العرب ٣١/٨ (تبع).
 الشرح : حدابات : جمع حدبة : ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفاع
 — الوقير : الغنم بكلبها وحمارها وراعيها.
- (٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩.
 الشرح : العدل : المثل والتظير — يقول : إنَّ الذين قتلوا كلياً ليسوا من مقامه.
- (٣) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.
 الشرح : الجزور : ما ينحر من التوق أو الغنم.
- (٤) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١؛ وكتاب الصناعتين ص ١٩٤ وفيه «إنَّ المهلل كرر الصدر أكثر من عشرين مرّة».
 الشرح : رجف : تحرك — العضاه : كل شجر له شوك.
- (٥) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢ وفيه «جيران المجير» مكان «جار المستجير»؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.
- (٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩.
- (٧) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢ وفيه «إذا خيف» مكان «إذا خاف»؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.
- (٨) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١ وفيه «ثلاثل» =

(١) طَالَتْ مُقَاسَةُ الْأَمْوَارِ إِذَا
هَبَّتْ رِيَاحُ الزَّمَهْرِيرِ إِذَا
وَثَبَ الْمُشَارُ عَلَى الْمُشَيرِ إِذَا
عَجَزَ الْعَنْيُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا
بَرَزَتْ مُخْبَأَةُ الْخُدُورِ إِذَا
هَفَّ الْمَئُوبُ بِالْعَشِيرِ إِذَا
وَمَا تَدْرِي أَمِيمَةُ عَنْ ضَمِيرِي إِذَا

مكان « بلا بل ». =

الشرح : البلاليل : الاضطراب.

- (١) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢ وفيه العجز « إذا علنت نجيات الأمور »؛ وأمالى المرتضى ١٢٤/١ وفيه العجز « إذا ما أعلنت نجوى الأمور »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٠.

(٥) التخريج : أمالى القالى ١٣٢/٢؛ وأمالى المرتضى ١٢٤ وفيه « خرجت » مكان « بربرت »؛ والأغاني ٥٧/٥ وفيه « ليس يوفي » مكان « ليس عدلا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « خرجت » مكان « بربرت »؛ والعقد الفريد ٤٣٢/١١؛ ولسان العرب ٤٣٢/٥ (عدل).

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : المثوب : الذي يشير بشوبه طلباً للإغاثة والنجدة.

(٧) التخريج : أمالى القالى ١٣١/٢ وفيه : « وتسألني بديلة عن أبيها ولم تعلم بديلة ما ضميري » وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

فَلَا وَأَبِي أُمِيَّةَ مَا أَبُوهَا
وَلَكِنَا طَعْنًا الْقَوْمَ طَعْنًا
نَكْبُ الْقَوْمَ لِلَّادْقَانِ صَرْعَى
فِدَىٰ لِبْنِي الشَّقِيقَةِ يَوْمَ جَسَّاً وَرَا
كَانَ رِمَاحُهُمْ أَشْطَانٌ بَعْرٌ
وَصَبَّحُنَا الْوُخُومَ يَوْمَ سُوءٍ

مِنَ النَّعْمِ الْمُؤْتَلِ وَالْجَزُورِ^(١)
عَلَى الْأَثْباجِ مِنْهُمْ وَالنُّحُورِ^(٢)
وَنَاخْذُ بِالْتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ^(٣)
كَاسِدِ الْغَابِ لَجَّتْ بِالْزَّئِيرِ^(٤)
بَعِيدِ يَسَنْ جَالِيهَا جَرُورِ^(٥)
يُدَافِعُنَ الْأَسْنَةَ بِالنُّحُورِ^(٦)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٠، وأمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه :

«فَلَا وَأَبِي جَلِيلَةَ مَا أَفَانَا
مِنَ النَّعْمِ الْمُؤْتَلِ مِنْ بَعِيرٍ»

الشرح : النعم : الإبل — المؤتل : الكثير. يقول : إن كلّيًّا ليس ك بالإبل
التي تذبح فيذهب دمها هدراً.

(٢) التخريج : أمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه «نهكنا» مكان «طعنا» و «ضرباً»

مكان «طعنًا»؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : الأثباج : جمع ثبع، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : الترائب : جمع تربة، وهي ما ولد الترقوتين من عظام الصدر.

(٤) التخريج : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ٤/١٦٣؛ والأغاني ٥٤/٥؛

والحماسة البصرية ١/٢٤؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه «لبني شقيقٍ

حين...» و «تجلب» مكان «لجهت».

الشرح : لجهت : تمادت.

(٥) التخريج : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ٤/١٦٣؛ والكامل في

اللغة والأدب ١/٣٦٠؛ والأغاني ٥٤/٥؛ والحماسة البصرية ١/٢٤ وفيه

العجز «مخوف هدم عرشيها جرور»؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : أشطان : جمع شطن، حبال — جاليها : مفردها حال : ناحية البئر.

(٦) التخريج : الأصماعيات ص ١٥٥.

الشرح : الوخوم : من بني عامر بن ذهل.

كَانَتْ غَدْوَةً وَبَنِي أَيْنَا بِجَنْبِ عَنْيَزَةِ رَحِيْمَا مُدِيرٍ^(١)
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ مَنْ بِحَجْرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ^(٢)

(١) التخريج : أمالى القالى ١٣٣/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٩٧٧؛ ومعجم البلدان ٢٨٧/٣ وفيه « سويقة » مكان « عنيزه » و ١٦٣/٤؛ وجمهرة اللغة ص ٦٤٢؛ والأغاني ٥٥٤/٥؛ وسمط اللالى ٢٧٥٥/٢؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « بجوف » مكان « بجنب »؛ وأدب الكاتب ص ٢٨١؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١؛ وخزانة الأدب ٣٢٧/٨؛ ولسان العرب ٣١٢/١٤ (رحى)؛ والاشتقاق ص ٣٢١ بلا نسبة؛ وشرح المفصل ١٤٧/٤؛ والحماسة البصرية ١٢٤/١؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه : « غَدَةَ كَانَنَا وَبَنِي أَيْنَا بِجَنْبِ عَنْيَزَةِ رَكَنَا ثَيِّرٍ »

الشرح : عنيزه : موضع التقت فيه تغلب وبكر وتعادلنا في القتال — رحيان : مفردها رحي وهو الحجر العظيم. جاء في سبط اللالى : الرحيان إذا أدارهما مدير أثرت إحداهما في الأخرى وهما من معدن واحد، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتألحون ويقتلون.

(٢) التخريج : أمالى القالى ١٣٣/٢ وفيه « أهل حجر » مكان « مَنْ بِحَجْرٍ »؛ والعقد الفريد ٧٨/١ وفيه « ولولا » مكان « فَلَوْلَا » و « أَهْل حَجَرٍ »؛ والعمدة ٦٦٤/١ و ٧٠/٢؛ ومعجم البلدان ٣٨/٣؛ وشرح ديوان الحماسة ص ١٨٥ وفيه « أَهْل حَجَرٍ »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « أَهْل حَجَرٍ »، والأغاني ٥٤/٥، ٤١٨/٦، ٦٠ و ١٣٢/١؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١؛ والبيان والتبيين ١٢٤/١ وفيه « ولولا.. » و « أَهْل حَجَر.. »؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣١؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه « أَهْل حَجَرٍ » و « نَقَافٌ » مكان « صَلِيلٍ »؛ والمنتصف ص ٨١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠؛ والشعر والشعراء ٣٠٣/١ وفيه « ولولا.. » و « أَهْل حَجَر.. »؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ والكامل في التاريخ ص ٥٣٢ وفيه « ولولا.. » و « أَهْل حَجَر.. »؛ وسمى اللالى ٧٥٥/٢ وفيه « أَهْل حَجَر.. » وفيه أيضاً :

وَكَانُوا قَوْمًا فَبَعُوا عَلَيْنَا
تَظَلُّ الْخَيْلُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ

وقال : [من الوافر]

كَانَ الشَّامِيتَنَ بِقَبْسِرِ جَسْدَى
عَلَى مُلْكِ الْخَورُونِقِ وَالسَّدِيرِ^(١)
إِذَا مَا أَشْرَعْتَ أَشْطَانَ بَيْرِ^(٤)

« قال أبو علي عن ابن كيسان عن الأحوال أول كذب سمع في الشعر
هذا لأن حجرا قصبة في اليمامة وحربهم إنما كانت بالجزيرة ».
الشرح : حجر : قصبة في اليمامة — البيض : مفردها بيضة وهي الخوذة
— الذكور : السيف.

(١) التخريج : أمالى القالى ١٣٣/٢؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : السعير : لهب النار — يقصد هنا نار الحرب. يشير إلى أن
بني بكر كانوا أبناء عم بني تغلب إلى أن قتلوا كلية.

(٢) التخريج : الأغاني ٤/٤٥؛ والخمسة البصرية ١/٢٤ وفيه « تدحض » مكان
« ترחש »؛ وأمالى القالى ٢/١٣٣ وفيه « تركنا » مكان « تظلل »
و « تدحض » مكان « ترחש »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « الطير »
مكان « الخيل » و « تتصح » مكان « ترחש ».

الشرح : عاكفة : مقيمة — ترחש : تغسل.

(٣) التخريج : بهجة المجالس ص ٧٤٧.

الشرح : الخورونق والسدير قصران بناهما النعمان الأكبر في العراق أشاد
بذكرهما شعراء الجاهلية.

(٤) التخريج : بهجة المجالس ص ٧٤٧.

الشرح : أشطان : جمع شطن، حبل.

وقال : [من الوافر]

كَانَ بَنَاتٍ نَّعْشِ فِي دُجَاهٍ خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي خَدُورٍ^(١)

(١) التخريج : سبط الالهي ٧٥٥/٢ وفيه : « البيت ليس في الأمالى ولا المظان ، وهو بيت للمتنبى لو جعلت قافية (في حداد)... ولم يكن المتنبى ليختلس بيت مهلل برمتنه ويخفى على أعدائه الذين لم يزالوا له بالمرصاد ». الشرح : خرائد : جمع خريدة : اللؤلؤة لم تثقب ، أو البكر الحية الطويلة السكوت .

قافية السّين

وقال يذكر الحال بعد كليب : [من الكامل]

نَبَعْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَّيْبُ الْمَجَلِسُ^(١)
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرٍ كُلُّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا^(٢)

(١) التخريج : أمالى القالى ٩٥/١؛ وحماسة أبي تمام ٣٩١/١؛ والعقد الفريد ٢٩٨/٣؛ والحماسة البصرية ٢٣٤/١؛ وكتاب الحيوان ١٢٨/٣؛ ومجمع الأمثال ٤٢/٢؛ وبهجة المجالس ص ٦٣٣ وفيها الصدر «أودى الخيار من العاشر كلّهم...»؛ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٩٢٨؛ وجمع الجوادر في الملح والنوارد ص ٧٩؛ ومحاضرات الأدباء ٧٥/١ العجز فقط؛ وديوان المعانى ١٧٦/٢؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٠٣ وفيه الصدر «أودى الخيار من العاشر كلّهم...»؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : استب : صار بعضهم يسبّ بعضاً ويصلّ في وجهه الكلام القبيح.
(٢) التخريج : بهجة المجالس ص ٦٣٣ وفيه « وتنازعوا » مكان « وتكلّموا » و « لو قد تكون.. » مكان « لو كنت.. »؛ وثمار القلوب ص ١٠٠؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٩٢٩؛ وجمع الجوادر ص ٧٩؛ وكتاب الحيوان ١٢٨/٣ وفيه :

« وتنازعوا في كلّ أمر عظيمةٍ لو قد تكون شهدتهم لم ينسوا »
ومجمع الأمثال ٤٢/٢؛ ومجالس ثعلب ٥٨٤/٢ وفيه الصدر : « وتنازعوا في كلّ أمر عظيمة... » و « إذا » مكان « بها » في العجز؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : لم ينسوا : لم يتكلّموا.

أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الضَّرِيكِ وَيَحْبِسُ؟^(١)
لَمَّا اسْتَعَالَ وَقَالَ أَنِّي الْمَجْلِسُ^(٢)
وَذِرَاعَ بَاكِيَةً عَلَيْهَا بُرْزُسُ^(٣)
تَأْسِي عَلَيْكِ بِعَرَّةٍ وَتَنْفَسُ^(٤)

أَبْنَى رَيْعَةً مَنْ يَقْسُمُ مَقَامَهُ
وَتَلَهَّفَ الصُّعْلُوكُ بَعْدَكَ أُمَّهُ
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا
تَبَكَّى عَلَيْكِ وَلَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ

وقال : [من الكامل]
ولقد سَبَقْتُ سَرَاطَهُمْ فِي مَأْزِقٍ
وَتَرَكْتُ جَسَاسًا يُنُوءُ بِصَعْدَةٍ

(١) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢.

الشرح : الضّريك : الفقير اليائس.

(٢) التخرجي : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢.

الشرح : استعال : طلب القيام بما يحتاج إليه عياله من طعام وكساء وغيرهما.

(٣) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢ وفيه « ناعماً » مكان « واضحًا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : برس : كُلْ ثوب رأسه منه متتصق به. يقول إن النساء بعدك قد تملکهن الحزن عليك حتى سلهن الحياة فهن يظهرن سافرات الوجه مكشفات الأذرع.

(٤) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢ وفيه « جزاً » مكان « تأسي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : يقول : لا ألم حرة بكى عليك بدمع غزيرة وتأوه وتحسر.

(٥) التخريج : المنصف ص ٥٤٩؛ ومجالس ثعلب ٥٨٥/٢ وفيه : « ولقد شفيت النفس من سرواتهم والخيل تعثر في الدماء وتعبس »

الشرح : سراة القوم : ساداتهم.

(٦) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢.

الشرح : الصعدة : القناة المستوية المستقيمة — مدعاً : الرّمح يطعن به. وهو أيضاً الطعآن.

أَكُلَّيْبُ لَوْ حَدَّثْتَ كَيْفَ عَقُوبَتِي
عَلِمْتُ عِظَامُكَ إِذْ عَلَاهَا الْمَرْمَسُ^(١)
فِي الْحَرْبِ يَوْمَ عِنَانُهَا لَا يُسْلِسُ^(٢)
أَنْ لَسْتُ زِيرًا حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا

وقال : [من الكامل]
وَادِي الْأَحَصٌ لَقَدْ سَقَكَ مِنَ الْعِدَى
فَيُضَقَ الدُّمُوعُ بِأَهْلِهِ السَّدَعُسُ^(٣)

وقال يرثي أخاه ويذكر أخذ ثأره : [من الكامل]
مَنْ مُبْلِغٌ بَكْرًا وَآلَ أَبِيهِمْ
عَنِي مُعْلَغَةَ الرَّدِّيِّ الْأَقْعَسِ^(٤)
وَقَصِيسَةَ شَعْوَاءَ بَاقِ نُورُهَا
تَبْلَى الْجِبَالُ وَأَثْرُهَا لَمْ يُطْمَسِ^(٥)
وَنَسِيتُ بَعْدَكَ طَبِيبَاتِ الْمَجْلِسِ^(٦)
أَكُلَّيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَخْمَدَتْ

(١) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢.

الشرح : المرمس : موضع القبر.

(٢) التخريج : مجالس ثعلب ٥٨٥/٢.

(٣) التخريج : خزانة الأدب ٢٥١/٧؛ ومعجم ما استعجم ص ١١٨؛ وشعراء
النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : وادي الأحص : ماء نهى كليب قوم جساس عنه — الدّعس :
الطعن بالرمّح.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧١.

الشرح . المغلولة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد — الردي : الهالك
— الأقس : الطويل.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧١.

الشرح : لم يطمس : لم يمح.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧١.

الشرح : يشير المهلل إلى تركه حياة اللهو والمجون وانصرافه إلى طلب
الثأر لأخيه.

أَكْلَيْتُ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كُلُّهَا
مَنْ لِلْأَرْمَلِ وَالْيَتَامَى وَالْحَمْى
وَلَقَدْ شَفَقْتُ النَّفْسَ مِنْ سَرَّاًتِهِمْ
إِنَّ الْقَبَائِلَ أَصْرَمْتَ مِنْ جَمِيعِنَا
فَإِلَّا نَسْ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرْتَ

وقال : [من البسيط]

يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارِبِي مَاسٌ^(٦)
مِنِّي فَذَاقَ الَّذِي ذَاقُوا مِنَ الْيَاسِ^(٧)

شَفَقْتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَّاًتِهِمْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قدْ شَفِى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧١.

الشرح : الخميس : الجيش — الأشوس : الشديد في القتال.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧١.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : يوم الذئب أو يوم الذئاب : يوم تغلب على بكر — الأغبس :
المظلم، الأسود المكفر.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : أحمس : شديد.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : تقاصرت : أظهرت القصر، تضاءلت.

(٦) التخريج : معجم البلدان ٣/٤٠٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : يوم الصعب من أيام تغلب وبكر، به قتل الحارث بن همام بن
مرة، والصعب رمال بين البصرة واليمامة، وقيل هو جبل بين اليمامة
والبحرين. وقيل إنَّ في آخر هذا النهار انكسفت تغلب.

(٧) التخريج : معجم البلدان ٣/٤٠٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

قافية العين

وقال يهذد آل بكر : [من الكامل]

لَمَّا نَعِيَ النَّاعِيَ كُلَّيَاً أَظْلَمَتْ
 قَتَلُوا كُلَّيَاً ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا
 كَلَّا وَانْصَابَ لَنَا عَادِيَةٌ
 حَتَّىٰ أَيْدَ قَبِيلَةٍ وَقَبِيلَةَ
 وَتَذَوَّقَ حَتْفَاً آلَ بَكْرٍ كُلُّهَا
 حَتَّىٰ نَرَى أُوصَالُهُمْ وَجَمَاجِمَاً

شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طَلُوعًا^(١)
 كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْجِيَادَ رُتُوعًا^(٢)
 مَعْبُودَةٌ قَدْ قُطِعَتْ تَقْطِيعًا^(٣)
 وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعًا^(٤)
 وَنَهَدَ مِنْهَا سَمْكَهَا الْمَرْفُوعًا^(٥)
 مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْخَامِعَاتُ وَقُوَّاعًا^(٦)

(١) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

(٢) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : أرتعوا : وقعوا في خصب ورعوا.

(٣) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : الانصاب : كانت حجارة ينصبونها في الجاهلية ويهلل عليها ويدبح لغير الله تعالى، وبقي منها بعضها بعد تنصير ربيعة، وكان الجھا من العرب يعبدونها — قطعت : يزيد صورت ونقشت وجوهها.

(٤) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

(٥) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : حتفاً : موتاً — السمك : السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله. يزيد هذ بنيانها ورفعتها.

(٦) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : الخامعات : الضباء.

وَنَرِى سِبَاعَ الْبَرِّ تَنْقُرُ أَعْيُنًا
 وَتَجْرِي أَعْصَاءَ لَهُمْ وَضُلُوعًا^(١)
 ضَرْبًا يَقْدُمُ مَغَافِرًا وَدُرُوعًا^(٢)
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مَا يُرِدْنَ رُجُوعًا^(٣)
 وَالْخَيْلَ تَقْتَحِمُ الْعَبَارَ عَوَابِسًا

(١) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢ وفيه « الطير » مكان « البر ».

(٢) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : المغافر : جمع مغفر، وهو الزرد الذي يلبس تحت الخوذة ويسبل على الدرع من خلف الفارس.

(٣) التخريج : شراء النصرانية ص ١٧٢.

الشرح : يوم الكريهة : يوم الحرب.

قافية الفاء

وقال : [من المتقارب]
وَلَمَّا رَأَى الْعَمْقَ قُدَامَهُ وَلَمَّا رَأَى عَمَراً وَالْمُنِيفَا^(١)

وقال : [من الوافر]
فَجَاؤُوا يَهُرَّعُونَ وَهُمْ أَسَارِي نَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأَنُوفِ^(٢)

(١) التخريج : معجم ما استعجم ص ٩٦٨.

الشرح : العمق : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز — المنيف : مرتفع.

(٢) التخريج : شعراء النصراوية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ٣٦٩/٨ (هرع) وفيه

« يقودهم » مكان « نقودهم ». .

الشرح : رغم الأنوف : قسراً.

قاية القاف

وقال : [من السريع]

وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ^(١)
فِي رَهْطٍ جَسَّاسٍ ثِقَالِ الْوُسُوقِ^(٢)
جِنَائِيَّةً لَيْسَ لَهَا بِالْمُطَبِّقِ^(٣)
جَانِيَّ وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ^(٤)
فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ^(٥)

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَعْيِ فِي وَائِلٍ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
جِنَائِيَّةً لَمْ يَسْدُرْ مَا كَنْهُهَا
كَفَادِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ

* تعرف هذه القصيدة بالداهية، وهي احدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات.

(١) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : قصد الطريق : الطريق المستقيم.

(٢) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : البغي : الظلم — وائل : يزيد قبائل بكر بن وائل — السوق :
جمع وسوق، الحمل — يزيد أنّ بغي بكر وعدوانها تجمّع وتجسد في
جسّاس ورهطه.

(٣) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.

(٤) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الخليق : الجدير بالشيء.

(٥) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الأجرام : جمع جرم، وهو الجسد.

صَنْكٍ وَلَكُنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ^(١)
ذَا مَصْدِرٍ مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ^(٢)
غَدَا بِهِ تَخْرِيقُ رَيْحَ خَرِيقِ^(٣)
طَارَ إِلَى رَبِّ الْلَّوَاءِ الْخَفُوقِ^(٤)
لِعُقْدَةِ الشَّدْ وَرَتْسِ الْفُتُوقِ^(٥)
عَلَيْا مَعْدٌ عِنْدَ أَخْذِ الْحُقُوقِ^(٦)

مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسَ فِي مَهْمَهِ
إِنَّ رَكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيْسَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْدُ فِي بَعْيَهِ
كَمَنْ تَعَدَّى بَعْيَهُ قَوْمَهُ
إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجِي
مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا خَرَازٌ لَهُ

(١) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ والشعر والشعراء ١/٣٠٤ وفيه « دلى » مكان « ولّي » و « هوة » مكان « مهمه »؛ ولسان العرب ٢٠٩/١٠

(ضيق) وفيه « مَنْ شَا يَدَلَّي.. فِي هَوَّهِ.. »؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.

(٢) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : ما لم يكن ذا مصدر : أي ما لم يكن راكبه من ذوي الخبرة
والاستعداد.

(٣) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : لم يعُدْ : لم يجاوز — بغيه : ظلمه — تخريق الريح : تخللها
الموضع التي تهبّ فيها — والخريق : الريح الشديدة. يريد أنّ بغيه لم
يكن له أثر بالغ.

(٤) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : اللواء الخفوق : الرّاية الخفّافة — يقول : ليس ذاك المعتمدي
الهين خطبه كمن تجاوز في اعتدائه قومه إلى سيدهم أيّ كلّيب.

(٥) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : رئيس الناس : كلّيب — الشدّ : الحمل على القوم في القتال
— رتق الفتوق : إصلاح الأحوال.

(٦) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشراة النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : يوم خرّاز أو خرّازى : هو يوم كان كلّيب فيه رئيس معدّ،
وفيه قهرت ربيعة ومضر جموع اليمن — وخرّازى : جبل على طريق
البصرة إلى مكة.

إذ أقبلت حمير في جمعها
وأجمع همدان له لجنة
تلمس لمع الطير رايته
فاحتل أوزاره من أزره
وقد علتهم لقا هبوا
فقلد الأمر بنو هاجر
مضطلاعاً بالأمر يسمونه

ومدح كالعارض المستحق^(١)
وراية تهوي الأنوق^(٢)
على أوادي لج بحر عميق^(٣)
برأي محمود عليهم شقيق^(٤)
ذات هياج كلهيب الحريق^(٥)
منهم رئيساً كالحسام البريق^(٦)
في يوم لا ينساغ حلق بريق^(٧)

- (١) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: حمير ومدح: قبيلتان من قبائل اليمن — العرض: ما سد الأفق من الجراد والنحل، شبه به جيش القبيلتين — المستحق: المحيط.
- (٢) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: همدان: قبيلة من اليمن — اللجة: ارتفاع الأصوات واحتلاطها — الأنوق: العقاب.
- (٣) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: الأوادي: الأمواج — اللج: الماء المظلم لكتره.
- (٤) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: الأوزار: الأثقال — الأزر: الظهر والقوّة — احتل أوزارهم أزره: نزل عليها بالرأي الحميد.
- (٥) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: الهبوا: السقطة — الهبوا: الغبار — ذات جناح أي قوية ممتدّة.
- (٦) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: هاجر: قبيلة من ضبة العدنانية — الحسام البريق: السيف الشديد الصقل.
- (٧) التخريج: جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح: مضطلاعاً: قوياً — لا ينساغ حلق بريق: كنایة عن جفاف الفم من شدة الخوف.

ذاكَ وَقْدَ عَنْ لَهُمْ عَارِضٌ
 فَانْفَرَجَتْ عنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا
 فَذاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ
 قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرْدُونَهُ
 فَقَدْ تَرَوْا مِنْ دَمٍ مُّحْرِمٍ
 وَاسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرِبٍ مَّاتُمَا
 لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَالِكٌ

- (١) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
 الشرح : عن : اعترض — سماء بَرُوق : سماء كثيرة البرق.
- (٢) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
 الشرح : انفرجت : يزيد الحرب — منبلجاً : مشرقاً.
- (٣) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
 الشرح : ذاك إشارة إلى كليب — يوفي به غيره : أي لا يقتل به إلا مثله.
- (٤) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ والشعر والشعراء ٣٠٣/١
 وفيه « حصنٌ » مكان « ذهلٌ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
 الشرح : بنو ذهل : قبيلة من بكر — الصيلم : الدهمية — الخنفقى : الدهمية — إنه يأمرهم بأن يرددوا كلبياً، الذي لا يرضى عنه بدلاً، أو يصبروا لحرب طاحنة.
- (٥) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
 الشرح : دم حرام : دم حرام، إشارة إلى قتلهم كليب.
- (٦) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : أثابهم : جازاهم — حرب عقوق : حرب تقطع الصلات وتبتعد بين الأرحام، شديدة التشوب.
- (٧) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : لا يرقأ : لا ينقطع — عاتك : دم — نجلاء : الطعنة الواسعة — تفوق : تفور بالدم.

تُنْفَرِجُ الظَّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ
تُحَمِّلُ السَّرَّاكِبُ مِنْهَا عَلَى
إِنَّ امْرًا ضَرِّجْتُمْ تَوْبَةً
سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ
لَمْ يَكُنْ كَالْسَيِّدِ فِي قَوْمٍ
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَأْ بِهِ فَاسْخَنُوا
ذَبَحًا كَذَبَحِ الشَّاةِ لَا تَقْنِي

كَالْلَّيلِ وَلَى عَنْ صَدِيعِ أَنْيَقٍ^(١)
سِيسَاءٌ حِدْبِيرٌ مِنَ الشَّرِّ نُوقٌ^(٢)
يَعَاكِي مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقُ^(٣)
مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمٌ بُؤْسٌ وَضِيقٌ^(٤)
بَلْ مَلِكُ دِينِ لَهُ بِالْحُقُوقِ^(٥)
شِفَارُكُمْ مِنْتَاهِ لِحَزْرِ الْحُلُوقِ^(٦)
ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ^(٧)

(١) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : تنفرج الظلماء عن وجهه : يعني أنه مشرق الطلعـة - الصديع الأنيق : الفجر الجميل.

(٢) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : سيساء : مجتمع وسط الظاهر من الدواب وهو موضع الركوب - الحديـير : الناقة الهزلية - شـبهـ الحرب بناقة هزلية من الشدائـد تحمل الناس إلى الشر.

(٣) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : عاتك : دم - الخلق : نوع من الطيب.

(٤) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : معظم أمر : الشدة.

(٥) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : يقول إن كلـياً كان أكثر من سيد قومـهـ، كان ملـكاً دانـتـ لهـ الناسـ وانقادـتـ لأـمرـهـ، وهوـ الذـيـ قـيلـ فيـهـ «ـأـعـزـ منـ كـلـيـبـ وـائـلـ»ـ.

(٦) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : الشفارـ: جـمعـ شـفـرةـ وـهـيـ السـكـينـ العـرـيـضـةـ - لـحـزـ الـحـلـوقـ: لـقطـعـ الأـعـنـاقـ.

(٧) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : الشـاةـ: الغـنمـ - شـخـبـ الـعـرـوقـ: قـطـعـهاـ وـسـيـلانـ الدـمـ منهاـ.

مُنْقَطِعُ الْجَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقُ^(١)
 رَمَاخَا مِنْ قَانِئٍ كَالْرَّحِيقُ^(٢)
 شَمْرَدَلٌ مِنْ فُورٍ طِرْفٍ عَتِيقُ^(٣)
 فِتْيَانَ صِدْقٍ كَلْيُوشَ الطَّرِيقُ^(٤)
 وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^(٥)

أَصْبَحَ مَا يَيْسَنَ بَنَى وَائِلٌ
 غَدَا نُساقِي، فَاعْلَمُوا، يَيْتَنَا
 بِكُلِّ مَعْوَارِ الصُّحْسَى فَاتِلٌ
 سَعَالِيَاً يَحْمِلُنَّ مِنْ تَغْلِبٍ
 لَسِيسٌ أَخْوَكُمْ تَارِكًا وَتَرَةٌ

وَقَالَ : [من المتقرب]
 جَعَلْتُ يَدَيَ وَشَاحَأَ لَهُ وَبَعْضُ الْفَسَوَارِسِ لَا يَعْتِيقُ^(٦)

(١) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : بنو وائل : بكر وتغلب. يقول : لقد شق قتل كليب بنى وائل
 وقطع ما بين القبيلتين وشائع القربي والصدقة.

(٢) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : قانئ كالرحيق : أي دم أحمر يشبه الخمرة.

(٣) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : المغار : المبالغ في الغارة — البهمة : الرجل الشجاع —
 الشمردل : الطويل — الطمر من الخيال : المستفز للوثوب — والعتيق :
 الأصيل.

(٤) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : السعالى : جمع سعال، الغول. أي أنَّ الخيال تحمل فرساناً
 من تغلب كالأغوال لباسهم ولشدة خوف العدو منهم.

(٥) التخريج : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
 الشرح : الوتر : الثأر — تطلابكم : طلبكم بكثرة واستمرار — المفيق :
 المقلع عن الطلب.

(٦) التخريج : محاضرات الأدباء ١٣٥/٣.
 الشرح : اعتنق الرجال : جعل كلَّ منهما يديه على الآخر في الحرب
 ونحوها.

وقال : [من البسيط]

يَطْعُمُهُمْ مَا ارْتَمُوا حَتَّىٰ إِذَا احْتَقُوا ضَارَبَ حَتَّىٰ إِذَا مَا ضَارَبُوا احْتَقَا^(١)

وقال بعد أن سُقِيَ خمراً وطابت نفسه، وهو بعيد عن قومه، فتغزّل وافتخر بما كان له وتذكر أخاه : [من العفيف]

طَفْلَةُ مَا ابْنَةُ الْمُجَلَّ يَيْضًا فَادْهَبِي مَا إِلَيْكِ غَيْرُ بَعِيدٍ ظَبَيْلَةُ مِنْ ظِبَاءَ وَجَرَةٌ تَعْطُو صَرَبَتْ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَاتَ يَعْوَبُ لَذِيذَةُ فِي الْعِنَاقِ^(٢) لَا يُؤْتَيِ الْعِنَاقَ مَنْ فِي الْوَثَاقِ^(٣) يَيْدِيهَا فِي نَاضِرِ الْأُورَاقِ^(٤) يَا عَدِيَّا لَقَدْ وَقْتُكَ الْأَوَاقِي^(٥)

(١) التخريج : محاضرات الأدباء ١٣٥/٣ .

الشرح : ضارب : جالد، غالب في الضرب.

(٢) التخريج : الأغاني ٥٤/٥؛ والكامل في التاريخ ٥٣٨/١ وفيه « المجلل » مكان « المجلل »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧ .

الشرح : المجلل : المجلل التغلبي حال المهلل. المجلل أيضاً : الجليل.

(٣) التخريج : الأغاني ٥٤/٥؛ والكامل في التاريخ ٥٣٨/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧ .

الشرح : لا يؤتى : لا يساعد — الوثاق : القيد — مَنْ في الوثاق : الأسير.

(٤) التخريج : شذور الذهب ص ١٤٦ .

(٥) التخريج : أمالى القالى ١٢٩/٢ وفيه « رفعت رأسها.. » مكان « ضربت نحرها.. »؛ والدرر اللوامع ٢٢/٣؛ وشرح شذور الذهب ص ١٤٦ وفيه

« صدرها » مكان « نحرها »؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٧؛ وكتاب الجمل

في النحو ص ١٥٥؛ وخزانة الأدب ١٦٥/٢؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨؛

وشرح أبيات سيبويه ص ٢٤٢؛ ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه « صدرها »

مكان « نحرها »؛ والأغاني ٥٤/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧؛ ولسان

العرب ٤٠١/١٥ (وقي) وفيه « صدرها »؛ وسمط اللآلبي ص ١١١ =

ما أرجي في العيش بعد نداما
 ي أراهم سقوا بكأس حلاق^(١)
 بعده عمرو وعاجر وحيي
 وريبع الصدوف وأبني عناقو^(٢)
 ثم خلى على ذات العراقي^(٣)

= والمقاصد النحوية ٤/٢١١؛ وهمس الهامس ١٧٣/١؛ والمقتضب
 ٤/٢١٤ وفيه « رفت رأسها » مكان « ضربت نحرها »؛ والكامل في
 التاريخ ١/٥٣٨.

الشرح : الأواقي : الحافظات، الحاميات — ضربت نحرها دلالة على
 خوفها عليه.

(١) التخريج: جمهرة اللغة ص ٥٨٨ وفيه:
 « لف نفسى على أناسٍ تولوا وفتوا سقوا بكأس حلاق »،
 والمقاصد النحوية ٤/٢١٢، ٢١١/٤؛ والمقتضب ٣/٣٧٣؛ وأمالي ابن
 الشجري ٤/١١٤؛ وكتاب سيبويه ٣/٢٧٤؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨
 ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه :

« ما أرجي بالعيش بعد ندامي كلهم قد سقوا بكأس حلاق »؛
 والأغاني ٥/٥٤؛ والمؤتلف والمختلف ص ٢٤٨ وفيه « ... ندامي ...
 قد أراهم... »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧؛ ولسان العرب ٦/١٨٩ (كأس)
 و ٦٦/١٠ (حلاق)؛ والمقاصد النحوية ٤/٢١٢؛ وشرح شواهد الإيضاح
 ص ٤٧٢؛ وفصل المقال ص ١٠٠ وفيه:

« ما أبالي بالعيش بعد أناسٍ كلهم قد سقي بكأس حلاق »؛
 والمقتضب ٣/٣٧٣ وفيه « ... كلهم قد سقوا... ».

الشرح : الندامي : رفاق الشّراب — حلاق : الموت.

(٢) التخريج : الأغاني ٥/٥٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨ وفيه « وقتلني ...
 صدوف.. » مكان « وريبع الصدوف.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧.
 الشرح : يذكر في هذا البيت أسماء من قُتل من قومه.

(٣) التخريج : الأغاني ٥/٥٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨؛ وشعراء النصرانية
 ص ١٧٧.

=

وَكُلَّيْبٌ سُمٌّ الْفَوَارِسِ إِذْ حُمٌ
 فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتْبَيَةَ بِالسُّسِيفِ
 إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَدَّاً وَلِينَا
 حَيَّةٌ فِي الْوِجَارِ أَرْبَدُ لَا تَنْ
 رَمَاهُ الْكُمَّاَةُ بِالْإِيْفَاقِ^(١)
 دِرَاكَاً كَلَاعِبُ الْمِخْرَاقِ^(٢)
 وَخَصِيمًا لَدَّا ذَا مِعْلَاقِ^(٣)
 فَمُعْنَى مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْثَةُ رَاقِ^(٤)

الشرح : امرؤ القيس : امرؤ القيس بن أبيان التغلبي الذي قتله الحارث
 ابن عباد — ذات العراقي : الدامية.

(١) التخريج : الأغاني ٥٥/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧ وفيه « شم » مكان
 « سم » و « بالاتفاق » مكان « بالإيقاق ».

الشرح : سم الفوارس : الذي يميت الفرسان في القتال — حم : وقع
 القضاء عليه — الكمة : جمع كمي : الفارس المدجج بالسلاح.

(٢) التخريج : المؤتلف والمختلف ص ٢٤٩ .

الشرح : دراكاً : أي ضرباً متتابعاً — المخراق : خرقة تقتل يتضارب
 بها الأولاد.

(٣) التخريج : جمهرة اللغة ص ٩٤٠ و ٩٦٠ وفيه « حزماً وليناً » مكان
 « حدّاً وليناً »؛ والمقاصد التحوية ٢١٢/٤؛ والكامل في اللغة والأدب
 ١/٣٨؛ والأغاني ٥٥/٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٩ وفيه « مغلاق » مكان
 « معلاق »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨ وفيه « جدّاً » مكان « حدّاً »؛
 ولسان العرب ٢٦٧/١٠ (علق) وفيه « حزماً وجوداً » مكان « حدّاً وليناً »؛
 والكامل في التاريخ ١/٥٣٠ وفيه الصدر « إنَّ تَحْتَ التَّرَابِ حَزْمَاً
 وَعَزْمَاً... ».

الشرح : لدّ : شديد الخصومة — الحدّ : الحدّ — المعلاق : اللسان لبلوغ.

(٤) التخريج : الأغاني ٥٥/٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٩ وفيه « حيّة
 بالطريق.. » مكان « حيّة في الوجار.. » و « نفث الراقي » مكان « نفثة
 راقِ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨ .

الشرح : الوجار : بيت الأفعى — السليم : اللديغ — الراقي : الذي يداوي
 اللديغ — الأربد : الذي يضرب لونه إلى السواد.

وقال : [من المديد]

لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا
أَرَمْتُ أَجْلَادِ قِدٌ بِسَاقِي^(١)
جَلَّوْنِي جِلْسَدَ حَوْبٍ فَقَدْ^(٢)
جَعَلُوا نَفْسِي عِنْدَ التُّرَاقِي

(١) التخريج : الأغاني ٥/٥٦.

الشرح : أرمت : انضممت — قِدٌ : سَيْرٌ من الجلد.

(٢) التخريج : الأغاني ٥/٥٦.

الشرح : جَلَّوْنِي : غَطَّوْنِي — حَوْبٍ : جَمَلٌ — التُّرَاقِي : جمع ترقوة، وهي عظم في أعلى الصدر بين ثغرة التحر والعاشق — جعلوا نفسي عند الترافق أي شارت الموت.

قافية اللام

وقال : [من الخفيف]

وَقَيْلًا مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهْلًا^(١)
 أَوْ نُبَيْدَ الْحَيَّينَ قَيْسًا وَذَهْلًا^(٢)
 فَيَنَالَ الشَّرَارُ بَكْرًا وَعِجْلًا^(٣)
 أَوْ تَعْمَ السُّيُوفُ شَيْانَ قَتْلًا^(٤)
 أَوْ تَحْلُوا عَلَى الْحُكُومَةِ حَلَالًا^(٥)
 أَوْ أُذِيقَ الْعَدَاةَ شَيْانَ ثُكْلًا^(٦)
 أَوْ تَالَ الْعَدَاةَ هُونَى وَذُلَالًا^(٧)
 أَوْ تَذَوَّقُوا الْوَبَالَ وَرْدًا وَنَهْلًا^(٨)

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا
 قَتَلَنَاهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ
 وَيَطِيرُ الْحَرِيقُ مِنْتَ شَرَارًا
 قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلَا شَأْرٌ فِيهِ
 ذَهَبَ الْصُلْحُ أَوْ تَسْرُدُوا كُلَّيَا
 ذَهَبَ الْصُلْحُ أَوْ تَسْرُدُوا كُلَّيَا
 ذَهَبَ الْصُلْحُ أَوْ تَسْرُدُوا كُلَّيَا
 ذَهَبَ الْصُلْحُ أَوْ تَسْرُدُوا كُلَّيَا

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : الأرقام : قوم المهلل.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : الحكومة : التحكيم.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٨) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٨.

الشرح : الورد : الإقبال على الماء — النهل : أول الشرب.

ذَهَبَ الْصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُلِّيَاً
أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَقْاضَى رِجَالًا
إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ وَالْتُّرْبَ مِنْهُ
عَزَّ وَاللَّهُ يَا كُلَّيْبُ عَلَيْنَا

أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عُزْلًا^(١)
لَمْ يَمِيلُوا عَنِ السُّفَاهَةِ جَهْلًا^(٢)
لَدْفِينَا عَلَا عَلَاءَ وَجَهْلًا^(٣)
أَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَانًا وَكُحْلًا^(٤)

وقال : [من الخيف]
رَعَمُوا أَنْتِي ذُهِلتُ وَلَيْسِي
أَسْطَعَيْ الْعَدَاءَ عَنْهَا ذُهْلًا^(٥)

وقال ييكي أخاه، ويدرك شأنه مع بكر : [من الخيف]
بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمَيْنِ طَوِيلًا أَرْقُبُ النُّجْمَ سَاهِرًا لَنْ يَزُولَا^(٦)
كَيْفَ أَمْدِي وَلَا يَزَالُ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَبِيلًا^(٧)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٨.

الشرح : الحالل : جمع حليلة، وهي الزوجة.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٨.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٨.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٨.

الشرح : هامتي : رأسى.

(٥) التخريج : سر صناعة الإعراب ٥٥٠/٢؛ ورصف المبني ص ٢٩٩ بلا نسبة.

الشرح : ذُهِلتُ : سلوت، غبت عن رشدي.

(٦) التخريج : العقد الفريد ٢١٦/٥ وفيه « بٌ » مكان « بات » و« أَنْ » مكان « لَنْ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

الشرح : الأنعمان : واديان بنجد هما الأنعام وعاقل.

(٧) التخريج : العقد الفريد ٢١٦/٥ وفيه « أَهدا » مكان « أَمْدِي » و« يُنَسِّي » مكان « يُنَادِي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

الشرح : أَمْدِي : أتبين الأمد الذي أنتهي إليه من هذه الحرب. وأيضاً أَمْدِي الرجل : إذا أَسْنَ.

فَصَبَحْنَا بَنِي لُجَيْمٍ بِضَرْبٍ
 أُزْجُرِ الْعَيْنَ أَنْ تُبَكِّي الظُّلُولَا
 إِنَّ فِي الصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تَقْضَى
 كَيْفَ اسْنَاكَ يَا كُلَيْبٍ وَلَمَّا
 أَيْهَا الْقَلْبُ أَنْجَرَ الْيَوْمَ نَجْمًا
 كَيْفَ يَكِي الظُّلُولُ مَنْ هُوَ رَهْنٌ
 إِنْتَضَوا مَعْجَسَ الْقَيْسِيِّ وَأَبْرُونَا —
 قَتَلُوا رَبَّهُمْ كُلَيْبًا سَفَاهًا
 كَذَبُوا وَالْحَرَامِ وَالْجَلُّ حَتَّى

(١) التخريج : العقد الفريد ٢١٧/٥.

(٢) التخريج : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : غليلاً : عطشاً شديداً، او حزناً شديداً.

(٣) التخريج : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : الهديل : صوت الحمام.

(٤) التخريج : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

الشرح : الدحول : الثارات — التحب : النذر — بنو الحصن : من بنى
بكر بن وائل.

(٦) التخريج : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

(٧) التخريج : العمدة ١٠٤٨/٢ وفيه «أنبضوا» مكان «انتضوا»؛ والأغاني
٥٧/٥ وفيه «أنبضوا»؛ كفاية الطالب ص ١١٠؛ وحلية المحاضرة ص
٣٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

الشرح : معجس القسي : مقبضها.

(٨) التخريج : العقد الفريد ٢١٧/٥.

(٩) التخريج : العقد الفريد ٢١٧/٥.

وَيَمُوتُ الْجِنِينُ فِي عَاطِفِ الرّحْمِ
وَصَبَرْنَا تَحْتَ الْبَسَارِقِ حَتَّى
وَدَلَفْنَا بِجَمْعِنَا لِيَنْسِي شَيْءًا
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَتَرَلُوا فَتَرَلُنَا

بعد الهزيمة في يوم قضية، عاد المهلل إلى دياره، فأقبل عليه النساء والأولاد يسألونه عن الرجال، فقال : [من الخفيف]

لَيْسَ مِثْلِي يُحَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ
بَاهِمْ قَتَلُوا وَيَنْسَى الْفِتَالِ^(٥)
أَنْتَعَلَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءِ نِعَالَا^(٦)

عَرَفَتُهُ رِمَاحُ بَكْرٍ فَمَا يَأْتِ
خُذْنَ إِلَّا لَبَاتِهِ وَالْقَذَالَ^(١)
يَعْلَمُ الدَّهْرُ ذاكَ حَالًا فَحَالًا^(٢)

وقال : [من الكامل]

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي الْكِرَاعِ هَجَيْنَاهُمْ
وَكَانَهُ بَازٌ عَلَثَةٌ كَبَرَةٌ
هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَبَلاً^(٣)
يَهْدِي بِشَكْيِهِ الرَّعِيلَ الْأُولَاءِ^(٤)

(١) التخريج : الأغاني ٥٥٠/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : لتبه وقدله : صدره وفاته.

(٢) التخريج : الأغاني ٥٥٠/٥؛ وفيه « يقلب » مكان « يغلب »؛ وشعراء
النصرانية ص ١٧٩.

(٣) التخريج : أمالى القالى ١٢٩/٢ وفيه الصدر « لَمَّا توَعَّرَ فِي الغبار
هَجَيْنَاهُمْ.. »؛ والعمدة ١٨٩/١ وفيه « توَقَّلَ » مكان « توَغَّلَ »
و « شَرِيدَهُمْ » مكان « هَجَيْنَاهُمْ »؛ والمزهر ٤٣٤/٢ وفيه « توَعَّرَ » مكان
« توَغَّلَ »؛ وخزانة الأدب ٣٧٧/٤؛ وجمهرة اللغة ص ٢٢٣ وص ١١٢٦
وفيه « توَقَّلَ »؛ والسمط ص ١١٢؛ ورسالة الغفران ص ٢١٥ وفيه « توَقَّلَ »؛
 ومعجم الشعراء ص ١١ وفيه « توَعَّرَ »؛ ولسان العرب ٣٨٦/١١ (صنبلا)
وفيه « توَقَّلَ » و ٧٠٦/١١ وفيه « توَعَّرَ » و « جَابِرًا » مكان « مَالِكًا ».
الشرح : توَغَّل : ذهب بعيداً — الكراع : ركن من الجبل يعرض في
الطريق — هلهلت أثار : كدت أثار : صنبلا : اسم — هَجَيْنَاهُمْ : هو
زهير بن خباب الكلبي. وقيل سمي مهلهاً بقوله هذا : هلهلت..

(٤) التخريج : رسالة الغفران ص ٢١٥.

الشرح : باز : من الطيور الجارحة — الرعيل : الجماعة القليلة من الرجال
أو الخيل — الرعيل الأول : الجماعة السابقة (في الطليعة) — الشَّكَّةُ :
ما يحمل أو يلبس من السلاح.

وقال : [من الخفيف]

غَنِيَتْ دَارُنَا تِهَامَةَ فِي الدَّ
هُرِّ وَفِيهَا يَسُو مَعَدٌ حُلُولًا^(١)
فَتَساقُوا كَاسًا أَجِرَتْ عَلَيْهِمْ
بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ الْعَزِيزُ الذَّلِيلَا^(٢)

وقال : [من الطويل]

وَذُو النَّسْحَبِ يُؤْوِيْهِ فَيُؤْفِيْ بِنَذْرِهِ
إِلَى الْبَيْضِ مِنْ ذَاكَ الْحَنِينِ الْمُعَجَّلِ^(٣)

مرّ ليلة بقير أخيه، وقد عاد من اليمن، فلما رأه
دمعت عيناه، وكان تحته بغل له، فلما رأى القبر
في الغلس نفر منه فنزل المهلل عنه وضربه بالسيف
فعرقه، وقال : [من الهرج]

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ
بَمْشَحُونِ مِنْ النَّبْلِ^(٤)
أَمَا تُبَلَّغُنِي أَهْلَكَ
أَكُلُ الْدَّهْرِ مَرْكُوبٌ^(٥)
أَوْ تَبَلَّغُنِي أَهْلَكَ
مِنَ النَّكْبَاءِ وَالْعُزْلِ^(٦)

(١) التخريج : الطبرى ٣٧٣/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ١٩؛ ولسان العرب ١٣٩/١٥ (عنا).

الشرح : غنيت : أقامت — بنو معد : إليهم تعود بكر وتغلب في النسب.

(٢) التخريج : معجم ما استعجم ص ١٩.

الشرح : يشير إلى الحرب التي نشب بين بكر وتغلب.

(٣) التخريج : كتاب الأرمنة والأمكانة ٢٨١/١.

الشرح : النحب : النذر — الْبَيْضُ : جمع بيضة — وبيبة الشيء أصله
— وبيبة القوم : حوزتهم وحماتهم.

(٤) التخريج : شعراءنصرانية ص ١٧٥.

الشرح : المشحوذ : الحد المسنون.

(٥) التخريج : شعراءنصرانية ص ١٧٥.

(٦) التخريج : شعراءنصرانية ص ١٧٥.

كلاماً غير ذي هزل^(١)
 رجالاً منْ بني ذهبل^(٢)
 إلى قارعة التخل^(٣)
 ر والعلوان والقتل^(٤)
 وَمَنْ لِيْسَ بِذِي مُثْلٍ^(٥)
 وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالرَّجُلِ^(٦)
 مِثْلَ الرَّجُلِ التَّذْلِ^(٧)
 ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ^(٨)
 ءَ كَالْحَيَّةِ فِي الْجَذْلِ^(٩)
 أَشَابَتْ مَفْرِقَ الطَّفْلِ^(١٠)
 فَأَصْبَحْتَ أَخَا شُغْلِ^(١١)
 لِحَاءَ اللَّهِ مِنْ عَذْلِ^(١٢)
 ءَ نَعْلُو كُلَّ ذِي فَضْلٍ

وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْسِدْ
 أَلَا إِلِيْسَعْ بَنْي بَكْرٍ
 وَإِلِيْسَعْ سَالِفَا حُلْوَى
 بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالْعَذْ
 قَتْلُتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ
 وَقُلْتُمْ كُفُوْءَةِ رِجْلٍ
 وَلَيْسَ الرَّجُلُ الْمَاجِدُ
 فَتَيْ كَانَ كَالْفِرِ مِنْ
 لَقْدْ جَهَنَّمْ بِهَا دَهْمَا
 وَقَدْ جَهَنَّمْ بِهَا شَعْوا
 وَقَدْ كُثْتَ أَخَا لَهْوِ
 أَلَا يَا عَادِلِي أَقْصِرْ
 يَا تَغْلِبِ الْغَلِبَا

(١) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٢) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٣) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٤) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٥) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٦) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٧) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٨) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

الشرح : الجذل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

(٩) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١٠) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١١) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١٢) التخرير : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

رِجَالٌ لَيْسَ فِي حَرَاجٍ
 لَهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكُّلٌ^(١)
 بِمَا قَدِيمَ جَسَّاسٌ
 لَهُمْ مِنْ سَيِّءِ الْفَعْلِ^(٢)
 كَحَذُوا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ^(٣)
 سَأْجُزِي رَهْسَطَ جَسَّاسٍ

وقال : [من البسيط]
 يُكى عَلَيْنَا وَلَا نَبْكى عَلَى أَحَدٍ
 لَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبادًا مِنَ الْإِيلِ^(٤)

لَمَّا بَلَغَ الْمَهْلَهْلَ مَا قَالَهُ الْحَارَثُ بْنُ عَبَادَ لِفَرْسَهُ
 « النَّعَامَةُ » دَعَا بِفَرْسَهُ الْمَشْهُورَ، وَأَنْشَأَ يَعَارِضَهُ
 وَيَقُولُ : [من الخفيف]

هَلْ غَرَفْتَ الْعَدَاءَ مِنْ أَطْلَالِ
 رَهْنِ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مَهْطَالٍ^(٥)
 يَسْتَبِينَ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا
 دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمَالِ^(٦)
 قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلُهَا أَهْلُ صِدْقٍ
 لَا يُرِيدُونَ نِيَّةً الْأَرْتَحَالِ^(٧)

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٧٦.
 الشرح : في البيت إقواء.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٧٦.
 الشرح : شعاء النصرانية ص ١٧٦.

(٣) التخريج : خزانة الأدب ٣٧/٦؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٥٩١؛ وديوان المعاني ١٧٣/١؛ وتخلص الشواهد ص ١٤٦؛ والأشباء والنظائر ٢٨٠/٢ وفيه ينسب إلى مجھول؛ وثمار القلوب ص ٣٤٨ وفيه هو للبلعاء بن قيس السكناني.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٣.
 الشرح : الديمة : المطرة الدائمة السّخّ.

(٥) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٣.
 الشرح : الرسم الدارسة : الرسوم التي عفت وذهب أثرها.

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٣.

بَا لَقَوْمِي لِلْوَعْسَةِ الْبَلَالِ
وَلَعِينِ تَبَادَرَ الدَّمْقُ مِنْهَا
لِكُلَّيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِاَنْهَمَالِ
إِنَّسِي زَائِرٌ جُمُوعًا لِبَكْرٍ
قَدْ شَفَيْتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرٍ
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَّيَا
فَلَعَمْرِي لَأَقْتَلَنْ بِكُلَّيْبٍ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطَئْتُ بَنِي بَكْرٍ
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلُبَ وَنِسَاءٍ
فَاشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمُ الآنَ مِنْا

وَلَقْتَلِ الْكُمَّاَةَ وَالْأَبْطَالِ^(١)
لِكُلَّيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِاَنْهَمَالِ^(٢)
نَاسِفَاتُ التُّرَابِ بِالْأَذْيَالِ^(٣)
يَيْتَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نِضَالِي^(٤)
آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٌّ وَخَالٍ^(٥)
وَشَقِيْشُمْ بِقَتْلِهِ فِي الْخَوَالِي^(٦)
كُلَّ قَيْلٍ يُسَمِّي مِنَ الْأَقْيَالِ^(٧)
بِمَا قَدْ جَنَوْهُ وَطَءَ النُّعَالِ^(٨)
وَامَاءُ حَوَاطِبٍ وَعِيَالٍ^(٩)
وَاصْدِرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالٍ^(١٠)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : البلال : الاضطراب.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : حارث : هو حارث بن عباد — يزيد نضالي : يزيد نزالي ، قتالي.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : الخوالى : الأمكنة التي ليس فيها أحد.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : الأقیال : جمع قيل ، وهو الأمير العظيم من أمراء اليمن وكان يلي الملك في الرتبة.

(٨) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : بما قد جنوه : أي بقتلهم كليب.

(٩) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(١٠) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : وردتم : قصدتم الماء — اصدروا : ارجعوا — يقول : قصدتم قاتلنا فذوقوا منا الموت وعودوا خاسرين وأنتم في بؤس وشرّ حال.

كذبَ الْقَوْمُ عَنْدَنَا فِي الْمَقَالِ^(١)
 نَسْلُبُ الْمُلْكَ بِالرِّمَاحِ الطَّوَالِ^(٢)
 بِجُمُوعِ زُهَوْهَا كَالْجِبَالِ^(٣)
 وَعَقِيلٌ وَصَالِحٌ بْنُ هَلَالِ^(٤)
 أَسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَثْقَالِ^(٥)
 بِقِبَالِ النَّعَالِ رَهْسَطَ الرِّجَالِ^(٦)
 صَبَرَ النَّفْسَ إِنِّي غَيْرُ سَالِ^(٧)
 كُلُّ وَرْدٍ وَأَدْهَمٌ صَهَالِ^(٨)
 لِكُلَّيْبِ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي^(٩)

زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّا جَارُ سُوءٍ
 لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْنَا يَوْمَ سِرْنَا
 يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ
 يَنْهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ
 لَمْ يَقُسْ سَيْفُ حَارِثٍ بِقِتَالٍ
 صَدَقَ الْجَارُ إِنَّا قَدْ قَتَلْنَا
 لَا تَمَلَّ الْقِتَالَ يَا ابْنَ عَبَادٍ
 يَا خَلِيلَيْ قَرْبًا إِلَيْوْمَ مِنْيٍ
 قَرْبًا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرِ مِنْيٍ

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : زهاؤها : مقدارها.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : أسماء فرسان من تعجب.

(٥) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : الأثقال : الأحمال الثقيلة.

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : قبال النعال : زمامها. إشارة إلى قوله يوم قتل بجير بن الحارث

ابن عباد : بئ بشع نعل كلبي.

(٧) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

(٨) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : الورد : الجواد المائل لونه إلى الحمرة — الأدهم : المائل إلى السواد..

(٩) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٤.

الشرح : المشهر : فرس المهلل — في ذلك يرد على الحارث بن عباد الذي قال « قربًا مربط النعامة..».

وَاسْلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي ^(١)
سَوْفَ تَبْدِي لَنَا ذَوَاتُ الْجِبَالِ ^(٢)
إِنْ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِفَعَالِي ^(٣)
لِكَلْسِيبٍ فَدَاهُ عَمَّيْ وَخَالِي ^(٤)
لِاغْتِنَاقِ الْكُمَاءِ وَالْأَبْطَالِ ^(٥)
سَوْفَ أُصْلِي نِيرَانَ آلِ بِلَالِ ^(٦)
إِنْ تَلَاقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي ^(٧)
طَالَ لَيْلِي وَأَقْسَرَتْ عَذَّالِي ^(٨)
يَا لَبَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وَصَالِي ^(٩)
لِنِضَالٍ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي ^(١٠)
لِقَتْيَلٍ سَفَّهَ رِيحُ الشَّمَالِ ^(١١)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٤ .

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

الشرح : ذوات الحجال : النساء. والحجال : جمع حَجَّةٌ وهي ستر يضرب

للعروس في جوف البيت.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

لشرح : اعتناق الكمة : مضاربة الفرسان باليد — اعتنق الفرسان : جعل

كل منها يديه على الآخر في الحرب ونحوها.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٧) التخرج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥.

(٨) التخيّج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥.

(٩) التخيّج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥.

٢٧٥) التخيّج : شعاء النصّانية ص .

(١١) التخرج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥.

الشـح : لقتـا : لـكـلـس — سـفـته : ٥

الشرح: لقتيل: لكتل — سفته: ذرته، حملته.

قَرِبًا مَرْبَطًا الْمُشَهَّرِ مِنْسِي
قَرِبًا مَرْبَطًا الْمُشَهَّرِ مِنْسِي
ثُمَّ قَوْلًا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاسٍ
قَدْ مَلَكْنَا كُمْ فَكَوْنُسوا عَيْدًا
وَخُذْلُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجَدُّوا
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرٍ
يَا كُلَّيَا أَجْبَ لِدَعْوَةِ دَاعٍ
فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ بِكْسٍ لِدَى الْبَا
قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ
وَكَرَزْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْتَيْنَا

- (١) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .
الشرح : رمح مثقوف : رمح مقوم — عسّال : يهترّ ليناً .

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .
الشرح : سربالي : قميصي — والسربال : القميص أو كلّ ما يلبس .

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .
الشرح : ناشٍ : ناشئ — جرّدوا : سلّوا سيفكم .

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

(٥) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

الشرح : عاد : إحدى القبائل العربية القديمة المناثرة .

(٧) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

(٨) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

الشرح : النكس : الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه .

(٩) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

(١٠) التخريج : شعاء النصرانية ص ٢٧٥ .

الشرح : تقدّ : تقطع .

أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى
يَا لَكُرِّ فَأَوْعِدُوا مَا أَرْدُتُمْ
ذَاتٌ خِدْرٌ غَرَّاءٌ مِثْلُ الْهِلَالِ^(١)
وَاسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِذَا مِنْ زَوَالٍ^(٢)

وقال : [من الخيف]
لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالسَّخَالِ
دارِسَاتٍ عَفَوْنَ مُذْ أَحْسَوْالِ^(٣)

وقال : [من الوافر]
بِكُرْهٖ قُلُوبِنَا يَا آلَ بَكْرٍ
لَهَا لونٌ مِنَ الْهَامَاتِ جَسُونٌ
وَنَبَكِي حِينَ نَذْكُرُكُمْ عَلَيْكُمْ
نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ^(٤)
وَإِنْ كَانَ تُفَادِي بِالصَّقَالِ^(٥)
وَنَقْتُلُكُمْ كَآنَا لَا نَبَالِي^(٦)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٦.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ٢٧٦.

الشرح : أَوْعِدُوا : هَذِدُوا — يقول لبني بكر إنهم مهما هَذِدوا واستعدوا،
فلن يستطيعوا إزالة القهر الذي هم فيه.

(٣) التخريج : معجم ما استعجم ص ٧٢٧.

الشرح : السخال : موضع بعلية نجد — أحوال : جمع حول، وهو العام.

(٤) التخريج : سرح العيون ص ٥٨.

الشرح : نُغَادِيكُمْ : نباكِركُمْ — مُرْهَفَةٌ : رقيقة الحد — النَّصَالُ : مفردتها
نصل : حديدة الرمح والسهم والسكين. وربما سمي السيف نصلًا.

(٥) التخريج : سرح العيون ص ٥٨.

الشرح : الْهَامَاتِ : جمع هامة : الرأس — جون : الأحمر الخالص —
الصقال : جمع صقيل : السيف.

(٦) التخريج : سرح العيون ص ٥٨.

الشرح : يقول إننا حين نذكركم نبكي عليكم لكثره ما قتله منكم.

قاویة المیم

وقال : [من الرجز]

کُلْ قَتِيلٍ فِي كُلَّيْبٍ حُلَامٌ حتّى ينال القتل آل همام^(۱)

وقال : [من الطويل]

أَخٌ وَحَرِيمٌ سَيِّءٌ إِنْ قَطَعْتَهُ
وَسُنَّةُ عَزْمٍ هَدَمْهَا لَكَ هادِمٌ^(۲)
وَأُخْرَى بِهَا مِنَ تُحَرِّزُ الْغَلَاصِمُ^(۳)
وَكِلْتَاهُمَا بَحْرٌ وَذُو الْغَيِّ نَادِمٌ^(۴)

(۱) التخريج : أمالی القالی ۹۰/۲؛ وجمهرة اللغة ص ۵۶۶؛ وكتاب الحيوان ۶۰۰/۵ و ۱۴۰/۶؛ والمخصص ۹۶/۶ و ۱۸۷/۷؛ والألفاظ ص ۲۷۶؛ والأغاني ۴۷/۵؛ ولسان العرب ۱۴۸/۱۲ (حلم).

الشرح : حلام : الجدي. يعني أن كل قتيل صغير ليس هو بمقام كليب، حتى ينال القتل آل همام فإنهم عندئذ يكونون وفاء به.

(۲) التخريج : شعراء النصرانية ص ۱۶۱.
الشرح : الأخ : هو كليب — والحريم : كل ما يجب على المرأة صونه وحمايتها.

(۳) التخريج : شعراء النصرانية ص ۱۶۱.
الشرح : ثحرز الغلاصم : تقطع الأعناق.

(۴) التخريج : شعراء النصرانية ص ۱۶۱.
الشرح : الغي : الضلال.

فَمَنْقَصَةٌ فِي هَذِهِ وَمَذَلَّةٌ
 وَكُلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخْ ذِي قَرَابَةٍ
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخر الدَّهْرِ لَا إِمْ^(١)
 وَقَدْمٌ فَإِنَّ الْحُرَّ لِلْغَيْظِ كَاظِمٌ^(٢)
 فَآخِرٌ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِرًا

أُجْرٌ عَلَى تَرْوِيجِ ابْنَتِهِ أَوْ أَخْتِهِ فِي بَنِي جَنْبٍ
 كَرْهًا، فَقَالَ : [مِنَ الْمَنْسَرِ]

أَنْكَحَهَا فَقَدُّهَا الْأَرَاقِمَ فِي
 جَنْبٍ وَكَانَ الْجِبَاءُ مِنْ أَدَمَ^(٤)
 ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِلَدَمَ^(٥)
 لَوْ بِأَبَانِيسَ جَاءَ يَخْطُبُهَا

(١) التُّخْرِيجُ : شِعَرُ النَّصْرَانِيَّةِ ص ١٦١.

الشَّرُّ : المَنْقَصَةُ : تُعْنِي إِغْضَابُ جَسَّاسٍ فِي جَارِهِ — وَالْمَذَلَّةُ : تُعْنِي
 عَدْمُ تَفْيِيدٍ مَا تَوَعَّدُ بِهِ جَسَّاسًا — شَمَرٌ : مَاضٌ عَلَى وَجْهِهِ.

(٢) التُّخْرِижُ : شِعَرُ النَّصْرَانِيَّةِ ص ١٦١.

الشَّرُّ : حَمِيمٌ : صَدِيقٌ وَدُودٌ.

(٣) التُّخْرِижُ : شِعَرُ النَّصْرَانِيَّةِ ص ١٦١.

الشَّرُّ : يَقُولُ : إِنَّ الشَّرَّ إِذَا تَأْخَرَ إِنْفَادُهُ كَانَ خَيْرًا، لِأَنَّ الرُّوْيَاةَ قَدْ
 تَحدَّدَ مِنْهُ، وَكَظُمَ الغَيْظُ مِنْ صَفَاتِ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ.

(٤) التُّخْرِижُ : المَزَهْرُ ٢/٣٦٦؛ وَالْأَغَانِيٖ ٥١/٥؛ وَمَعْجمُ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٩٦

وَمَعْجمُ الْبَلْدَانِ ١/٦٤؛ وَالدَّرْرُ اللَّوَامِعُ ٦/٢٥٥؛ وَتِحْفَةُ الْعَرْوَسِ ص ٢٣٠

وَفِيهِ « فَاقِدُهَا » مَكَانٌ « فَقَدُّهَا »، وَ« الْجِبَاءُ » مَكَانٌ « الْجِبَاءُ »؛ وَالْمَعَارِفُ

ص ١٠٦؛ وَمَعْجمُ الشِّعَرَاءِ ص ٢٧٥؛ وَشِعَرُ النَّصْرَانِيَّةِ ص ١٧٩؛ وَالشِّعْرُ

وَالشِّعَرَاءِ ١/٣٠٥؛ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٥/٢٢٢؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١/٢٨٣ (جَنْبُ)

وَ ١٢/٢٥٠ (رَقْمٌ) وَفِيهِ « زَوْجُهَا » مَكَانٌ « أَنْكَحَهَا »؛ وَالْكَامِلُ ١/٥٣٨.

الشَّرُّ : الْأَرَاقِمُ : بَنُو تَغلِبٍ — جَنْبٌ : حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ — الْجِبَاءُ :
 الصَّدَاقُ — أَدَمُ : جَلْدٌ مَدْبُوغٌ.

(٥) التُّخْرِижُ : مَعْجمُ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٩٦؛ وَمَعْجمُ الْبَلْدَانِ ١/٦٤؛ وَالدَّرْرُ

اللَّوَامِعُ ٦/٢٥٥؛ وَجَمِيرَةُ الْلُّغَةِ ص ١٠٢٨؛ وَمَغْنِيُ الْلَّبِيبِ ص ٣١٢ =

أَصْبَحْتُ لَا مَنْفَسًا أَصْبَحْتُ وَلَا
 هَانَ عَلَى تَعْلِبِ الَّذِي لَقِيَتْ
 لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الْكِرَامِ وَلَا
 يُغْنُونَ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمٌ^(١)

= والكامل في اللغة والأدب ٩١/٣؛ والاشتقاق ص ٧٧؛ ومعجم الشعراء
 ص ١٢٢؛ والأغاني ٥١/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩؛ والشعر والشعراء
 ٣٠٥/١ وفيه « رَمَلٌ » مَكَانٌ « خَرَجٌ »؛ والعقد الفريد ٢٢٢/٥ وفيه
 « رَمَلٌ »؛ ولسان العرب ٥/١٣ (رقم) وفيه « زَوْجَهَا » مَكَانٌ « أَنْكَحَهَا »
 و ٣١٣/٢ (ضرج)؛ والكامل ١/٥٣٨.

الشرح : أَبَانِين : جبل كانت منازل تغلب في سفحه — ضرج ما أَنْف
 خاطب بدم : يعني أَنَّه لو جاء يخطبها عند قومها لهمموا أَنفه وضرج وجهه
 بدمه.

(١) التخريج : الدرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥١/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : المَنْفَسُ : الشيء الثمين الذي يُتنافس فيه. والمَنْفَسُ أيضًا : المَكَانُ
 الذي يتنفس فيه الإنسان تنفس الراحة والسكينة.

(٢) التخريج : معجم البلدان ١/٦٤؛ والدرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥١/٥
 وفيه « بما » مَكَانٌ « الَّذِي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩؛ والعقد الفريد
 ٢٢٢/٥ وفيه « أَعْزَزٌ » مَكَانٌ « هَانٌ » و « بما » مَكَانٌ « الَّذِي »؛ والكامل
 ١/٥٣٨ وفيه « أَعْزَزٌ » و « بما » و « بَيْنَ الْأَكْرَمِينَ » مَكَانٌ « بَنِي
 الْمَالِكِينَ ».

(٣) التخريج : معجم البلدان ١/٦٤؛ والدرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥١/٥
 ومعجم الشعراء ص ٢٧٥ وفيه « خَلَةٌ » مَكَانٌ « عَيْلَةٌ »؛ وشعراء النصرانية
 ص ١٧٩.

الشرح : يقول إِنَّ بَنِي جَنْبٍ لَيْسُوا مِنْ مَقَامِنَا حَسْبًا وَنَسْبًا، وَهُمْ فَقَرَاءٌ
 مَعْدُمُونَ وَضَعَافٌ مَخْذُولُونَ.

وقال : [من الكامل]

تَلْقَى فَوَارِسَ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ يَسْتَطِعُونَ الْمَوْتَ كُلًّا هَمَامٌ^(١)

وقال : [من الكامل]

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ^(٢)

وقال : [من الكامل]

أَثْبَتُ مُرَّةً وَالْسُّيُوفُ شَوَاهِرٌ
وَبَنِي لُجْيَمٍ قَدْ وَطَانَا وَطَاءً
وَرَجَعْنَا نَجْتَنَى الْقَنَا فِي ضُمَّرٍ
وَصَرَفْتُ مُقْدَمَهَا إِلَى هَمَامٍ^(٣)
بِالْخَيْلِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْهَامِ^(٤)
مِثْلُ الذِّئَابِ سَرِيعَةِ الْإِقْدَامِ^(٥)

(١) التخريج : كتاب الصناعتين ص ٢٨٢.

الشرح : همام : السيد الشجاع.

(٢) التخريج : البصائر والذخائر ٤/٥٨؛ والمقتضب ٤/١٣٢؛ وخزانة الأدب ٦/٧٣ بلا نسبة.

الشرح : ذات سنام : ذات علوٌ ورفعة وشوكة — والسنام : كتل من الشحم محدبة على ظهر الجمل.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : أثبَتَ مَرَّةً : أصبهته بجراحة لا يقوم منها — ومزّة : هو أبو جساس — وهمام : ابنه.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : بنو لجيم : من أحياط ربيعة — وطعننا : نكلنا بهم — يقول : نكلنا بهم بصورة لا يتصورها وهم متواهم.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٤.

الشرح : نجتنى القنا : نميل الرماح — ضمر : خيل مضمورة.

وَسَقَيْتُ تَيْمَ الْلَّاتِ كَأساً مُرَّةً
 وَبَيْوَتَ قَيْسٍ قَدْ وَطَانَا وَطَاءً
 وَلَقَدْ شَكَلْتُ الشَّعْمَيْنِ وَمَالِكًا
 وَلَقَدْ خَبَطْتُ بَيْوَتَ يَشْكَرَ خَبْطَةً
 لَيْسْتُ بِرَاجِعَةٍ لَهُمْ أَيَّامُهُمْ
 قَتَلُوا كُلَّيَاً ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا
 حَسْنَى تُلْسِفَ كَتِيَّةً بِكَتِيَّةً
 حَسْنَى تَيْمَ قَبَائِلَ وَقَبَيلَةً

- (١) التخريج : شرح أبيات سيبويه ٢٥/٢ وفيه « تيم الله » مكان « تيم اللات » و « سعيرها » مكان « وقودها »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤ .
- الشرح : تيم اللات : قبيلة من ربيعة ويقال لها أيضاً تيم الله.
- (٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٤ .
- الشرح : بيوت قيس : أحياه قيس بن عيلان.
- (٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥ .
- الشرح : الشعثمان : ابنا معاوية شعم وعبد شمس.
- (٤) التخريج : شرح أبيات سيبويه ٢٥/٢ وفيه « خبطن » مكان « خبطة »؛ وكتاب سيبويه ١٦/١ ، ٦٣ وفيه « خبطن »؛ ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه « خبطن »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥ .
- (٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥ .
- الشرح : شوامخ الأعلام : عالي الجبال.
- (٦) التخريج : الأصمعيات ص ١٥٦ وفيه « أربعوا » مكان « أرتعوا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥ وفيه « أربعوا ». الشرح : أرتعوا : سرّحوا خيولكم ترتع في مراعيها.
- (٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥ .
- الشرح : أصرام : جماعات.
- (٨) التخريج : العقد الفريد ٢٢٠/٥؛ والأصمعيات ص ١٥٦ وفيه :-

يَمْسَحُنَ عَرْضَ تِمَائِمِ الْأَيْتَامِ^(١)
وَعِظَامَ رُوسٍ هُشِّمَ بِعِظَامِ^(٢)
مِمَّا يَرِي جَزَعاً عَلَى الْأَبْهَامِ^(٣)
كَالْطَّيْرِ فَوْقَ مَعَالِمِ الْأَجْرَامِ^(٤)
بَعْزَائِمِ غُلْبِ الرِّقَابِ سَوَامِ^(٥)
مِثْلَ الْلَّيْوُثِ بِسَاحَةِ الْآنَامِ^(٦)

وَتَجُولَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا
حَتَّى نَرِي غُرَراً تُجَسِّرُ وَجْمَةً
حَتَّى يَعْضُّ الشَّيْخُ مِنْ حَسَرَاتِهِ
وَلَقَدْ تَرَكْنَا الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِهَا
فَقَضَيْنَا دِينًا كُنَّ قَدْ ضُمِّنَهُ
مِنْ خَيْلٍ تَعْلِبَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا

= « حتى نيد قبيلةً وقبيلةً قهراً ونفلق بالسيوف الهامَ »
فيه إقواء.

(١) التخريج : الأصماعيات ص ١٥٦؛ وكتاب الحيوان ٤/٣٤٦ وفيه « بيضات »
مكان « رباث » و « فضل » مكان « عرض »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥
وفيه « وتقوم » مكان « وتتجول »؛ والعقد الفريد ٥/٢٢٠ وفيه « وتقوم »
و « ذواب » مكان « تمائم ».

الشرح : حواسراً : غير محجبات.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥
الشرح : غُرر : عبيد. إماء.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥؛ والعقد الفريد ٥/٢٢٠ وفيه « بعد
حميمه » مكان « من حسراته » و « ندماً » مكان « جرعاً ».

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : عرصاتها : ساحاتها.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

الشرح : غالب الرقاب : غلاظ الأعناق — سوامي : مرتفعات الرؤوس.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

وقال : [من الكامل]

إِنَّا ذُوُو السُّورَاتِ وَالْأَخْلَامِ^(١)
فِيهِ الْدُّرَا وَمَعَارِفُ الْأَعْلَامِ^(٢)
سَاسَ الْأُمُورَ وَحَارَبَ الْأَقْوَامَ^(٣)

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا
نَحْنُ الْحَصِّي عَدْدًا وَمَنْزِلُنَا الَّذِي
مَنْا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ فِطَامَهُ

وقال : [من الوافر]

وَجَسَّاسٌ بْنٌ مُرَّةً ذِي صَرِيمٍ^(٤)
فَلَمْ يَعْطُفْ هَنَاكَ عَلَى حَمِيمٍ^(٥)
لِأَمْرٍ مَا يُقَامُ لَهُ عَظِيمٌ^(٦)

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرِيءِ عَمْرُو
أَصَابَ فَوَادِهِ بِأَصَاصَ لَدْنٌ
فَإِنَّ غَدًا وَيَعْدَ غَدٌ لَوَهْنٌ

(١) التخريج : مجموع أشعار العرب ١/٦٧؛ والأصميات ص ١٥٦؛ وكتاب سيبويه ١/٢٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢ وفيه ينسب إلى شربيل بن مالك.

الشرح : يا حارث : يا حارث ربما كان حارث بن عباد — السورات : جمع سورة : الحدة — الأحلام : جمع حلم : الصبر والأنفة.

(٢) التخريج : مجموع أشعار العرب ١/٦٧؛ وكتاب سيبويه ١/٢٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢.

الشرح : يفخر هنا بعدهم ورفعة شأنهم واتساع شهرتهم.

(٣) التخريج : الأصميات ص ١٥٦، في البيت إقواء.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ١/٥٢٦.

الشرح : عمرو : هو عمرو بن الحارث شريك جساس في قتل كليب — ذو صريم : صاحب قطيعة للرحم.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ١/٥٢٦.

الشرح : أحّم لدن : رمح مصمت لين.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ١/٥٢٦ وفيه « لَرَهْنٌ » مكان « لَوَهْنٌ ».

جسيماً ما بكى به كلياً
إذا ذكر الفعال من الجسم^(١)
سأشرب كأسها صرفاً وأسقى
بِكَاسٍ غَيْر مُنْقَطِعٍ مُلِيمٍ^(٢)

وقال يصف أخاه كلياً : [من الكامل]

وأغَرَّ مَنْ وُلِدَ الأَرَاقِمِ ماجِدٌ
صَلَتِ الْجَبَينِ مُعاوِدُ الْأَقْدَامِ^(٣)
خلَعَ الْمُلُوكَ وسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَاعِيرُ الْأَقْوَامِ^(٤)
إِنَا لَنَضْرِبُ بِالصُّوَارِمِ هَامَهَا
ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيَّةَ الْقُدَّامِ^(٥)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١.

الشرح : يقول : أبكى من كليب على أمر جسيم لا يقوم له شيء.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١ وفيه « وأسقى »
مكان « وأسقي ».

الشرح : منطقة : تدعوا إلى النطق — غير منطقة مليم : لا ترك مجالاً
لقول لائم.

(٣) التخريج : أخبار المراقبة ص ٢٩٥.

الشرح : أغَرَّ : أبيض — الأرقام : قوم المهلل — صلت الجبين : واضح
الغرّة.

(٤) التخريج : المزهر ٢/٣٣١ وفيه « شجرة » مكان « شجر »؛ وجمهرة اللغة
ص ١٩٧، ٧٧٥، ١٢١٣؛ وكتاب المعاني الكبير ٩٦٦/٢؛ والكامل في
اللغة والأدب ١/٢٧٤؛ والاشتقاق ص ٩٤، ٢١٩، ١١٤/١، والعقد الفريد
والسمط ص ٣٤١؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ٥٥٩/٤
(عر) و ٤٦/١٥ (عر).

الشرح : شجر العرى : هو العضاره، وبه تعتصم الإبل بعد هيج النبات.
يقول إنهم عصم للناس كالعضاده التي تعتصم بها الإبل — عراعر الأقوام :
садتهم وذوو الرأي فيهم.

(٥) التخريج : جمهرة اللغة ص ٦٣٦، ١٢٧١ وفيه « بالسيوف رؤوسهم »
مكان « بالصوارم هامها »؛ وكتاب المعاني الكبير والاشتقاق ص ٣٢٣ =

قافية النون

وقال : [من الرجز]

كُلُّ قتيلٍ فِي كُلَّ نِيْبٍ حُلَانٌ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ شَيْبَانُ^(١)

حضر وقعة السلان مع أخيه كليب، فهزما الأعداء، وفر ابن حية، فقال المهلل : [من الكامل]
لو كان ناهٍ لابن حية زاجراً لنهاء ذا عن وقعة السلان^(٢)

= وتهذيب الألفاظ ص ٦١٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ والملاحن ص ٣ وفيه « بالسيوف رؤوسهم »؛ ولسان العرب ٨٠/٥ (قدر) و ٣٦٢/٨ (نقع) وفيه « هامهم » مكان « هامها ».

الشرح : القدار : الجزار — التقيعة : ما يذبح للقادم من سفر، ضيقاً كان أو غيره.

(١) التخريج : جمهرة اللغة ص ٥٦١ و ١٢٣٢؛ ولسان العرب ١٢٧/١٣ (حلن).

الشرح : حلان : هدر وفراغ.

(٢) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٧/٢ وفيه : « شيء » مكان « ناه » و « ناهياً » مكان « زاجراً » و « لنهأه عناً » مكان « لنهاء ذا عن.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : ابن حية : هو عمرو بن عنق الحية، كان يلي الخراج على ربيعة لملوك كندة — يوم السلان : من أيامهم المشهورة وكان على الناس ربيعة بن الحارث ومعه كليب والمهلل.

دون القبائلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانٍ^(١)
 فِيهِ مُمْسَالَةً عَلَى غَسَانٍ^(٢)
 فِي عَمْرٍ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانٍ^(٣)
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْحُتْوَفُ دَوَانٍ^(٤)
 أَسْدٌ مَلَاوِثَةً عَلَى خَفَّانٍ^(٥)
 تَحْتَ الْعَجَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَسْوَانٍ^(٦)
 مُسْرِبِلِينَ رَوَاعِفَ الْمُرَّانِ^(٧)

يَوْمَ لَنَا كَانَتْ رِئَاسَةُ أَهْلِهِ
 غَضِيبَتْ مَعَدُّ غَنَّهَا وَسَمِينُهَا
 فَأَرَاهُمْ عَنَا كُلَّيْبٌ بَطْعَنَةٌ
 وَلَقَدْ مَضِيَ عَنْهَا ابْنُ حَيَّةَ مُدْبِرًا
 لَمَّا رَأَنَا بِالْكُلَّابِ كَانَنَا
 تَرَكَتِي سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيولَهَا
 وَنَجَا بِمُهَاجِرَتِهِ وَأَسْلَمَ قَوْمَهُ

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٠.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : غثها : مهزولها، رديعها — غسان : قبيلة يمنية الأصل، نسب إليها ملوك غسان بالشام (الغساسنة).

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : عمر بابل : عمر الزعفران في الجانب الشرقي في نصبيين. وربما كانت الواقعة قربه.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : مدبراً : منهزاً، متراجعاً — العجاجة : غبار المعركة — الحتوف : جمع حتف : المنية — دوانى : قرية.

(٥) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢ وفيه «رأونا» مكان

«رأانا» والعجز «يوم اللقا أسد على خفان»؛ وشعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : يوم الكلاب : من أيام العرب المشهورة — ملاوئة : من بهم لوثة، وللوثة ضرب من الجنون — خفان : مأسدة مشهورة.

(٦) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : التي سحت عليه ذيولها : الدرع الضافية.

(٧) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢ وفيه «فنجا» مكان

«ونجا» و «زواعف» مكان «رواعف»؛ وشعاء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : رواعف : قطر دماً — المرآن : الرماح.

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَانُهُمْ
 يَنْعَمُ الْفَوَارِسُ لَا فَوَارِسُ مَذْحَجَ
 هَزَمُوا الْعِدَادَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِينَ
 وَبَنُوا نُواصِ تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِمْ
 وَهُوَ ابْنُ نَائِلَ فِي الْمَكَرِ كَانَهُ
 جُرْبُ الْجِمَالِ طُلِينَ بِالْقَطْرَانِ^(١)
 يَوْمَ الْهَيَاجِ لَا بَنُو هَمْدَانِ^(٢)
 وَمُهَنْدِ مِثْلِ الْغَدِيرِ يَمَانِي^(٣)
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى ابْنِ ذِي الْحِيلَانِ^(٤)
 وَالرُّمْحُ شَاجِرَةُ قَرِيعُ هَجَانِ^(٥)

وقال بعد أن نهى قومه عن عقر الخيول وكسر
 السلاح يوم مقتل كلبيب وخروج النساء متسلبات
 عليه، وهو أول شعره في هذه الحادثة : [من الكامل]
 كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ إِنْ تُرِي
 بِالْأَمْسِ خَارِجَةٌ عَنِ الْأَوْطَانِ^(٦)
 فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسْرًا
 مُسْتَيْقَنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ^(٧)

(١) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : القطران : سائل دهن يُستخدم من بعض الأشجار، وتدهن به الجمال المصابة بالجرب.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦١.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦١.

الشرح : مهند : سيف — الغدير : النهر، كناية عن الدم الذي يسيل منه.

(٤) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢.

(٥) التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢.

الشرح : شاجر : منازعه — القريع : المغلوب في المقارعة — هجان : رجال كرام النسب.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : العواتق : الأوانس في حدود الإدراك.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

فَتَرِى الْكَواعِبَ كَالْظُّبَاءِ عَوَاطِلًا
يَخْمِشُنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهُ حَوَاسِرًا
مُتَسَلِّبَاتٍ نُكَدِهِنَ وَقَدْ وَرَى
وَيَقُلُّنَ مِنْ لِلْمُسْتَضِيقِ إِذَا دَعَا
أَمْ لِأَتْسَارِ بِالْجَزُورِ إِذَا غَدا
أَمْ مَنْ لِإِسْبَاقِ الدِّيَاتِ وَجَمِعُهَا
كَانَ الدُّخِيرَةَ لِلْزَّمَانِ فَقَدْ أَتَى

إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ^(۱)
مِنْ بَعْدِهِ وَيَعْدُنَ بِالْأَزْمَانِ^(۲)
أَجْوَافُهُنَ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي^(۳)
أَمْ مَنْ لِخَضْبِ عَوَالِي الْمُرَّانِ^(۴)
رِيحٌ يُقْطِعُ مَعْقَدَ الْأَشْطَانِ^(۵)
وَلِفَادِحَاتِ نَوَابِ الْجِدْثَانِ^(۶)
فِقْدَانِهُ وَأَخْلَلَ رُكْنَ مَكَانِي^(۷)

(۱) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

الشرح : الكواكب : الالئي كعبت أنداؤهن — عواطل : لا حلى عليهم.

(۲) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

الشرح : ينخمسن : يدمين وجههن بأظافرهم — أدم الوجه : بشرة الوجه — حواسراً : غير محجبات.

(۳) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

الشرح : متسلبات : شققن جيوبهن وأرسلن شعورهن لشدة حزنهم —

ورى أجوفهن : أشعل النار فيها — رواني : ناظرات بعيون ذابلة.

(۴) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱ وفيه « للمستضيف » مكان « للمستضيف ».

الشرح : المستضيف : الواقع في ضيق — عوالى المران : الرماح.

(۵) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

الشرح : الاتسار بالجزور : المساهمة في لحمه والمقامرة عليه — الأشطان : الحال.

(۶) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

الشرح : إسباق الديات : المسابقة على دفع ديات القتل — نواب الحدثان : صروف الدهر.

(۷) التخريج : شعاء النصرانية ص ۱۶۲؛ والكامن ۵۲۹/۱.

يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٌ
 بِمُصِيَّةٍ لَا تُستَقْسِلُ جَلِيلَةٍ
 هَدَتْ حُصُونَا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِذًا
 أَصْحَاتْ وَأَصْحَى سُورُهَا مِنْ بَعْدِهِ
 فَابْكَيْنَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَانْدُبْسَهُ
 وَابْكَيْنَ لِلْإِتَامِ لِمَا أَقْحَطُوا
 وَابْكَيْنَ مَضْرَعَ جِيدِهِ مُتَرَمِّلًا
 فَلَاتُرْكَنْ بِهِ قَبَائِلَ تَعْلِبٍ
 قُتْلَى تُعاوِرُهَا الشَّسْوَرُ أَكْفَهَا

الْقَيْ عَلَيْ بِكْلَكْلٍ وَجِرَانٍ^(١)
 غَلَبَتْ عَزَاءَ الْقَوْمِ وَالنُّسْوانِ^(٢)
 لِذَوِي الْكُهُولِ مَعًا وَلِلشَّبَانِ^(٣)
 مُتَهَدِّمَ الْأَرْكَانِ وَالبُنْيَانِ^(٤)
 شُدَّتْ عَلَيْهِ قَبَاطِي الْأَكْفَانِ^(٥)
 وَابْكَيْنَ عَنْدَ تَخَاذِلِ الْجِيرَانِ^(٦)
 بِدِمَائِهِ فَلَذَاكَ مَا أَبْكَانِي^(٧)
 قُتْلَى بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانِ^(٨)
 يَنْهَشُهَا وَخَوَاجِلُ الْغَرْبَانِ^(٩)

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامن ٥٢٩/١.

الشرح : الكلكل : الصدر — الجران : مقدم عنق البعير.

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : لا تستقال : لا يمكن طلب رفعها.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : ملاوذًا : يلوذ بها الخائفون، ويلجأ إليها البائسون.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : القباطي : ثياب كانت تصنع بمصر.

(٥) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامن ٥٣٠/١.

(٦) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامن ٥٣٠/١.

(٧) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : متزملًا : مختلفاً.

(٨) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامن ٥٣٠/١.

(٩) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : تعاورها : تتبدلها، وتفعل بها مثل بعضها البعض — حواجل

الغربان : في ريشها بياض.

وقال : [من الوافر]

أَتَيْتُكِ فِي الْحَنِينِ فَقُلْتُ رَنِّي وَمَاذَا بَيْنَ رَنِّي وَالْحَنِينِ^(١)

وقال : [من المنسرح]

مِنْنَا عَلَى وَائِلٍ وَأَفْلَقْنَا
دَفَعْتُ عَنْهُ الرَّمَسَاحَ مُجْهَسِداً
أَذْكُرُ مِنْ عَهْدِنَا وَعَهْدِهِمْ
مَا بَلَّ بَحْرٌ كَفَا بِصَوْفَتِهَا
بَزِيدَةُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا^(٢)
يَوْمًا عَدِيُّ جُرَيْعَةَ الدَّقَنِ^(٣)
حِفْظًا لِحَلْفِي وَحِلْفِ ذِي يَمْنِ^(٤)
عَهْدًا وَثِيقًا بِمَنْحِرِ الْبُلْدُنِ^(٥)
وَمَا أَنَّافَ الْهَضَابُ مِنْ حَضَنِ^(٦)
شَدَّا خِرَاطَ الْجَمْوحِ فِي الشَّطَنِ^(٧)

(١) التخريج : كتاب الأزمنة والأمكنة ٢٨١/١.

(٢) التخريج : كتاب الحيوان ١٣٤/٣؛ ولسان العرب ٤٧/٨ (جرع) وفيه «منا» مكان «ملنا».

الشرح : جُرَيْعَةَ الدَّقَنِ : أي كان في يدي وأفلت مني، وقد بلغت نفسه موضع الدقن.

(٣) التخريج : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : حلف ذي يمن : الحلف بين بعض قبائل قحطان وكان قائماً بين تغلب واليمن.

(٤) التخريج : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : منحر الْبُلْدُنِ : مكان النحر بمعنى.

(٥) التخريج : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : حَضَنِ : جبل بأعلى نجد.

(٦) التخريج : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : خِرَاطَ الْجَمْوحِ : الجماح - الشيطان : الجبل.

وقال في يوم واردات وفارار جسّاس : [من الكامل]

لَوْ أَنْ خَيْلِي أَدْرَكْنَا وَجَدْتُهُمْ
مِثْلَ الْبَيْوَثِ بِسْتِرِ غَبْ عَرِينٍ^(١)
وَلَا قَضَيْنَ بِفَعْلِ ذَاكَ دُيُونِي^(٢)
وَلَا يَكِنْ بِهَا جُفُونَ عَيْوَنٍ^(٣)
مِنْ وَقْعَنَا يَقْذِفُنَ كُلُّ جَنِينٍ^(٤)
حَتَّى تَظَلَّ الْحَامِلَاتُ مَخَافَةً

(١) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.

الشرح : بستر غب عرين : يزيد كالأسود خارجة من عرينها بعد أن حجبت فيه زماناً.

(٢) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.

الشرح : أراكة : موضع باليمامة فيه نخل لبني عجل — وأقضين ديوني : أي آخذ بثاري.

(٣) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.

الشرح : ججاجحاً : سادة شجعان.

(٤) التخريج : شعاء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.

الشرح : من وقنا : من قتالنا — يقذفن كل جنين : يلدن قبل الأوان من شدة الخوف.

قافية الهاء

وقال يرثي أخاه ويتفجع عليه : [من البسيط]

كُلَّيْبٌ لَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
إِنْ أَنْتَ خَلَيْتَهَا فِي مَنْ يُخْلِيْهَا^(١)
كُلَّيْبٌ أَيُّ فَتَى عِزٌّ وَمَكْرُمَةٌ
تَحْتَ السَّقَائِفِ إِذْ يَعْلُوْكَ سَافِيهَا^(٢)
مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا^(٣)
نَعَى النُّعَاءُ كُلَّيْاً لِي فَقُلْتُ لَهُمْ
وَحَالَتِ الْأَرْضُ فَانْجَابَتْ بِمَنْ فِيهَا^(٤)
لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ
تَبَكِي كُلَّيْاً وَلَمْ تَفْرَغْ أَقَاصِيهَا^(٥)
أَضْحَتْ مَنَازِلُ بِالسُّلَانِ قَدْ دَرَسْتَ

(١) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامن ٥٣١/١ وفيه «إذ» مكان «إن».

(٢) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامن ٥٣٠/١.

الشرح : السقائف : أحجار القبر — سافيهما : التراب الذي تسفيه الرياح على القبر.

(٣) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه «مالت» مكان «مادت» و«زالت» مكان «مادت» الثانية؛ والكامن ٥٣١/١ وفيه «مالت» مكان «مادت»، و«زالت» مكان «مادت» الثانية.

الشرح : مادت : مالت واضطربت — رواسيها : جبالها.

(٤) التخريج : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه «وانشقت» مكان «وحالت»؛ والكامن ٥٣١/١ وفيه «وانشقت».

الشرح : انجابت : تشقت وتمزقت.

(٥) التخريج : معجم ما استجم ص ٧٤٩ وفيه «أمست» مكان «أضحت» و «عمرت» مكان «درست» و «بعد كليب فلم..» مكان «تبكي كليبياً

ما كُلَّ آلَاهٍ يَا قَوْمُ أَخْصِبَهَا^(١)
 وَالْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْحَمْرَا بِرَاعِيهَا^(٢)
 زَهْوًا إِذَا الْخَيْلُ بُحَثْتُ فِي تَعَادِيهَا^(٣)
 إِلَّا وَقَدْ خَضَبَتْهَا مِنْ أَعْادِيهَا^(٤)
 تَحْتَ الْعَجَاجِةِ مَعْقُودًا نَوَاصِبَهَا^(٥)
 وَأَنْتَ بِالْكَرْ بِيَوْمِ الْكَرْ حَامِيهَا^(٦)
 رُزْقَ الْأَسْنَةِ إِذْ تُرْوَى صَوَادِيهَا^(٧)

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ كَانَا فِي طَبَائِعِهِ
 النَّاحِرُ الْكَوْمُ مَا يَنْفُكُ يُطْعَمُهَا
 الْقَائِدُ الْخَيْلُ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا
 مِنْ خَيْلٍ تَعْلَبُ مَا تُلْقَى أَسْتَهَا
 قَدْ كَانَ يُصْبِحُهَا شَعْوَاءَ مُشَعَّلَةً
 تَكُونُ أَوْلَاهَا فِي حِينٍ كَرَّتْهَا
 حَتَّى تُكَسِّرَ شَزْرًا فِي نُحُورِهِمْ

= ولم...؟؛ شعراً النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : السلان : المكان الذي شهد الواقعة المعروفة بيوم السلان.

(١) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « صنيعته » مكان « طبائعه »؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « صنيعته ». .

الشرح : آلَاهٌ : مزاياه الحميّدة.

(٢) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : الكوم : النياق العظيمة السنّام.

(٣) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « لجّت » مكان « بحّت »؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « رهوا » مكان « زهواً » و « لجّت » مكان « بحّت ». .

الشرح : تردي : تتدفع في جريها.

(٤) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « خضبوها » مكان « خضبتها »؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « خضبوها ». .

(٥) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : يصيّبها شعواء : أي يشنّ بها غارةً عند الصباح شديدة.

(٦) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : كرّتها : هجمتها.

(٧) التخريج : شعراً النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : شزراً : عن يمين وعن شمال — تروي صواديها : أي تسقي الأسنة العطشى دماً.

أَمْسَتْ وَقْدَ أُوْحَشَتْ جُرْدٌ بِيَلْقَعَةٍ
 يَنْفَرِنَ عَنْ أُمّ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِهَا
 يُهْزِهِزُونَ مِنْ الْخَطْبِيِّ مُدْمَجَةً
 نَرْمِي الرِّمَاحَ بِأَيْدِينَا فَنُورِدُهَا
 يَا رَبَّ يَوْمٍ يَكُونُ النَّاسُ فِي رَهْجٍ
 مُسْتَقْدِمًا غُصَصًا لِلْحَرْبِ مُقْتَحِمًا
 لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ مَنْ يُصَالِحُكُمْ

لِلْوَحْشِ مِنْهَا مَقْيِلٌ فِي مَرَاعِيهَا^(١)
 وَالْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الْأَقْرَانَ صَالِيهَا^(٢)
 كُمْتَا أَنَابِيْهَا زُرْقاً عَوَالِيهَا^(٣)
 يِيشَا وَنَصْدِرُهَا حُمْرَا أَعْالِيهَا^(٤)
 بِهِ تَرَانِي عَلَى نَفْسِي مَكَاوِيهَا^(٥)
 نَسَارَا أَهِيْجَهَا حِينَا وَأَطْفِيهَا^(٦)
 مَا لَا حَتَّى الشَّمْسُ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا^(٧)

(١) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : جرد : خيل دون فرسان.

(٢) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : هامات الرجال : جماعاتهم أو جثثهم — الأقران : الذين يقاومون بعضهم البعض.

(٣) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « صمّاً » مكان « كمتا ».

الشرح : الخطبي : الرماح — كمتاً : لونها بين السواد والحرمة.

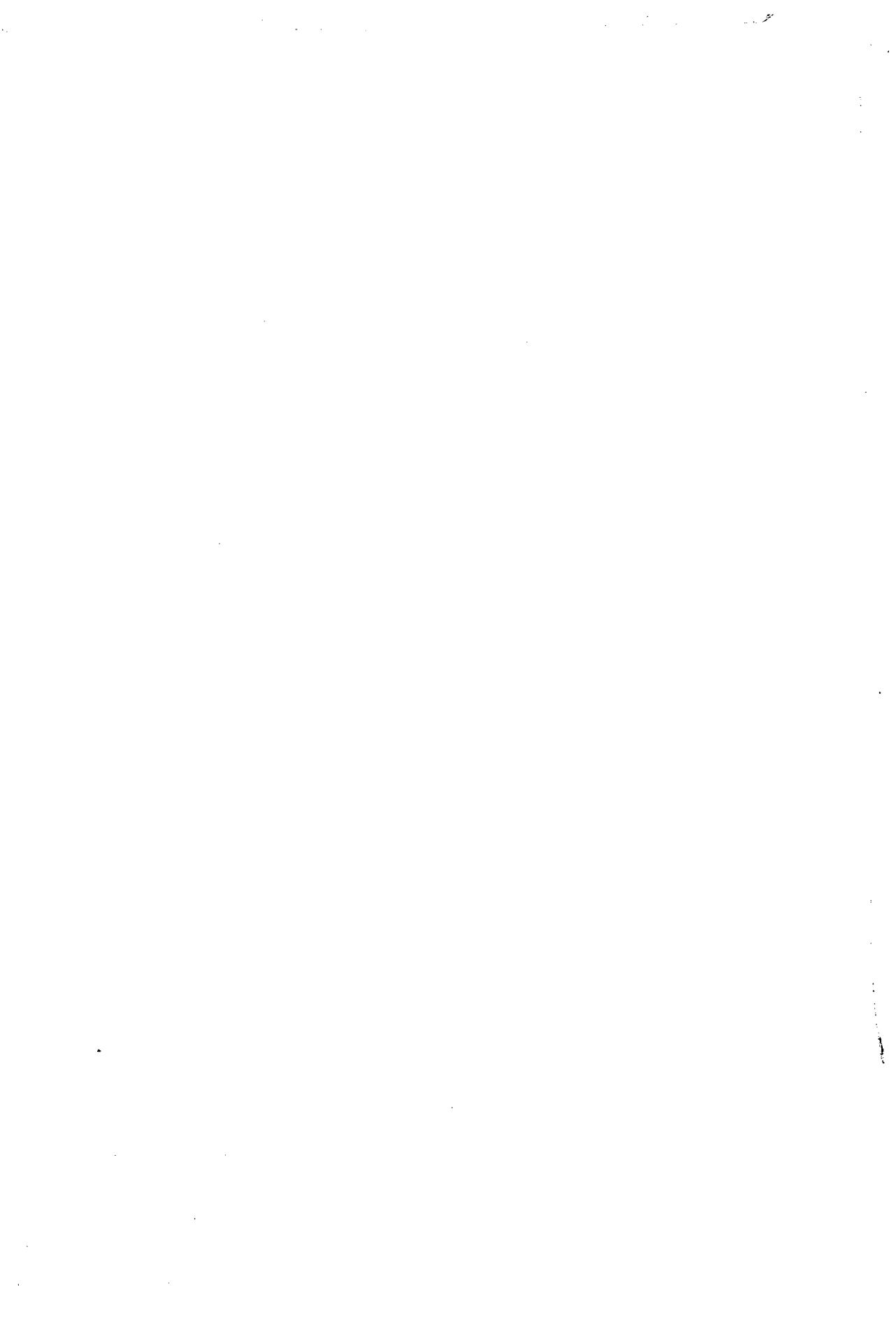
(٤) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « ترى » مكان « نرمي ».

(٥) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : رهج : فتنة وشغب.

(٦) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧.

(٧) التخريج : شراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣٢/١.



الملحق

أخبار المهلل وحرب البسوس من كتابي
«الأغاني» و «الكامل في التاريخ»

أخبار المهلل وحرب البسوس من الأغاني

حرب البسوس

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة — فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الأ Howell بن سنان بن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخيبني قيس بن ثعلبة، ونسخت بعضه من رواية الكلبي، وأخبرنا به محمد ابن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل، فجمعت من روایتهم ما أحتاج إلى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى — أن كلبياً كان قد عَزَّ وسادَ في ربيعة فبعي شديداً، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلُّهم، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره. فبلغ من عزه وبغيه أنه آتَى كلبي جريراً كلباً، فكان إذا نزل منزلأً به كلاً قذف ذلك الجريراً فيه فيعوي، فلا يرعى أحد ذلك الكلا إلا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء، فلا يردها أحد إلا بإذنه أو من آذن بحربي؛ فضرب به المثل في العز، فقيل : «أعز من كليب وائل». وكان يحمي الصيد، ويقول : صيد ناحية كذا وكذا في جواري؛ فلا يصيد أحد منه شيئاً؛ وكان لا يمر بين يديه أحد إلا إذا جلس، ولا يحتسي أحد في مجلسه غيره؛ فقتله جساس بن مرة.

وقال أبو عبيدة : قال أبو برزة القيسى وهو من ولد عمرو بن مرثد : وكان كليب بن ربيعة ليس على الأرض بكري ولا تغلبي أجراً رجالاً ولا بعيراً إلا بإذنه، ولا يحمي حمي إلا بأمره، وكان إذا حمى لا يُقرب؛ وكان لمرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساساً أصغرهم، وكانت أختهم عند كليب. وقال مقاتل وفراش :

— قافية وأم جساسٍ هيلة بنت مُنقدٍ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مَنَّاه، ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بعد مرّة بن ذهل؛ فولدت له مالكاً وعوفاً وثعلبة. قال فراسُ بن حندق البسوسيّ : فهي أمّنا. وخالة جساس البسوس — وقال أبو بُرْزَةَ : البسوسيّة — وهي التي يُقال لها : «أشام من البسوس». فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارةً لبني مُرّة، ومعها ابنٌ لها، ولهم ناقةٌ خوارٌ^(١) من نعمبني سعد ومعها فصيل :

أخبرني عليّ بن سليمان قال قال أبو بُرْزَةَ : وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبته أخت جساس : هل تعلمين على الأرض عريياً أمنع متي ذمة؟ فسكتت ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة، فقالت نعم أخني جساس وندمانه^(٢) بن عمّه عمرو^(٣) المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. وزعم مقاتل : أن أمرأته كانت أخت جساس، فيينا هي تغسل رأس كليب وتسرّحه ذات يوم إذ قال : من أعزّ وائل؟ فصمتت، فأعاد عليها؛ فلما أكثر عليها قالت : أخواي جساس وهمام؛ فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمى فيصل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مُرّة فقتلها؛ فأغمضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك. ثم لقي كليب ابن البسوس فقال : ما فعل فيصل ناقتكم؟ قال : قتلته وأخليت لنا لبن أمّه؛ فأغمضوا على هذه أيضاً. ثم إن كليباً أعاد على أمرأته فقال : من أعزّ وائل؟ فقالت : أخواي؛ فأضرمها وأسرّها في نفسه وسكت، حتى مرت به إبل جساس، فرأى الناقة فأنكرها، فقال : ما هذه الناقة؟ قالوا : لخالة جساس، قال : أو قد بلغ من أمر ابن

(١) ناقة خوار : رقيقة حسنة.

(٢) الندمان : الذي يرافقك وينادمك على الشراب، وقد يكون جمعاً.

(٣) المزدلف لقب عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وهو ابن عم جساس بن

مرّة، لقب به لأنّه ألقى برمحه في حرب فقال : ازدلفوا اليه.

السَّعْدِيَّةَ أَنْ يُجِيرَ عَلَيْ بَغِيرِ إِذْنِي! أَرْمَ ضَرْعَهَا يَا غَلامُ. قَالَ فِرَاسٌ : فَأَخْذَ
 الْقَوْسَ فَرَمَى ضَرْعَ النَّاقَةَ؟ فَأَخْتَلَطَ دُمُّهَا بِلِبَنِهَا، وَرَاحَتِ الرُّعَاةُ عَلَى جَسَّاسِ
 فَأَخْبَرُوهُ بِالْأَمْرِ؛ قَالَ : احْلُبُوا لَهَا مِكِيَالِيًّا لِبِنٍ بِمَحْلِبَهَا وَلَا تَذَكُّرُوا لَهَا مِنْ
 هَذَا شَيْئًا؛ ثُمَّ أَغْمَضُوا عَلَيْهَا أَيْضًا. قَالَ مُقاتِلٌ : حَتَّى أَصَابُهُمْ سَمَاءً، فَغَدَا
 فِي غَبَّهَا يَتَمَطِّرُ^(١)، وَرَكِبَ جَسَّاسَ بْنَ مُرَّةَ وَآبَنُ عَمِّهِ عُمَرُو بْنَ الْحَارِثِ بْنَ
 ذُهْلٍ — وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : بَلْ عُمَرُو بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ — وَطَعَنَ عُمَرُو كَلِيلًا فَحَطَمَ
 صُلْبَهُ؛ وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : فَسَكَتَ جَسَّاسٌ، حَتَّى ظَعَنَ آبَنَا وَائِلَ؛ فَمَرَّتْ بَكْرُ
 آبَنَا وَائِلَ عَلَى نَهْيِ^(٢) يَقَالُ لَهُ شُبَيْثٌ فَنَفَاهُمْ كَلِيلٌ عَنْهُ وَقَالَ : لَا يَذَوقُونَ مِنْهُ
 قَطْرَةً، ثُمَّ مُرُوا عَلَى نَهْيِ آخِرٍ يَقَالُ لَهُ الْأَحْصَنُ فَنَفَاهُمْ عَنْهُ وَقَالَ : لَا
 يَذَوقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً؛ ثُمَّ مُرُوا عَلَى بَطْنِ الْجَرِيبِ^(٣) فَمَنَعُوهُمْ إِيَّاهُ؛ فَمَضَيُّوْا حَتَّى
 نَزَلُوا الذَّنَابِ^(٤)، وَاتَّبَعُوهُمْ كَلِيلٌ وَحْيٌ حَتَّى نَزَلُوا عَلَيْهِ؛ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ جَسَّاسٌ
 وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى غَدِيرِ الذَّنَابِ قَالَ : طَرَدَ أَهْلَنَا عَنِ الْمَيَاهِ حَتَّى كَدَّتِ
 تَقْتُلُهُمْ عَطْشًا! قَالَ كَلِيلٌ : مَا مَنَعَنَاهُمْ مِنْ مَاءٍ إِلَّا وَنَحْنُ لَهُ شَاغِلُونَ؛ فَمَضَى
 جَسَّاسٌ وَمَعْهُ آبَنُ عَمِّهِ الْمَزْدَلِفُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ جَسَّاسٌ نَادَاهُ فَقَالَ : هَذَا
 كَفِعْلَكَ بِنَاقَةُ خَالْتِي؛ قَالَ لَهُ : أَوْ قَدْ ذَكَرْتَهَا! أَمَّا إِنِّي لَوْ وَجَدْتُهَا فِي غَيْرِ
 إِبَلٍ مُرَّةٍ لَا سَتَحْلَلتُ تَلْكَ إِبَلَ بَهَا. فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَسَّاسٌ فَرَسَهُ فَطَعَنَهُ بِرَمْحٍ
 فَأَنْفَدَ حِضْنَيْهِ^(٥)؛ فَلَمَّا تَدَاءَمَهُ^(٦) الْمَوْتُ قَالَ : يَا جَسَّاسَ أَسْقِنِي مِنَ الْمَاءِ؛
 قَالَ : مَا عَقَلْتُ أَسْتَسْقِيَّكَ الْمَاءَ مِنْذَ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ إِلَّا سَاعَتَكَ هَذِهِ! قَالَ

(١) يتمطر : يتزه.

(٢) النهي : الغدير، وهو أيضًا الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه.

(٣) الجريب : واد عظيم بين أجلٍ وبين الذناب وحبر، تجيء أعلىه من قبل اليمن حتى يصب في الرمة.

(٤) الذناب : موضع بنجد.

(٥) الحضن : ما دون الإبط إلى الكشك.

(٦) تداءمه : تراكم عليه وتراحم.

أبو بُرْزَة : فعطف عليه المُذلّف عمرو بن أبي ربيعة فاحترق رأسه . وأماماً مقاتل فزع عم أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه . قال : وفيه يقول مهلهل :

قتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمرو وَجَسَّاسٌ بْنٌ مُرَّةٌ ذُو ضَرِيرٍ^(١)

وقال العباسُ بن مرداسِ السُّلْمَيِّ يُحَذِّرُ كُلَيْبَ بن عَهْمَةَ السُّلْمَيِّ ثم الظَّفَرِيِّ لما مات حربُ بن أُمِيَّةَ وَخَنَقَتِ الْجَنُّ مرداساً وَكَانُوا شرَكَاءَ فِي الْقَرِيرَةِ فَجَحَدُوهُمْ كُلَيْبٌ حَظَّهُمْ مِنْهَا تَـ وَسَنَدَ كَرْ خَبَرَ ذَلِكَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — فَحَذَرَهُ غَيْبُ الظُّلْمِ فَقَالَ :

أَكْلَيْبُ مَالِكٌ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمٌ وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلَعُونٌ فَأَفْعَلْ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بِوَائِلٍ يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيُّكَ الْمَطْعُونُ

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام وهي تُنْحَلُ لِلْأَعْشَى : وَنَحْنُ قَهْرَنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ بَقْتَلَ كَلَيْبٍ إِذْ طَغَى وَتَخَيَّلَ^(٢) أَبْنَاهُ^(٣) بِالنَّابِ الَّتِي شَقَّ ضَرْعَهَا فَأَصْبَحَ مَوْطِئَ الْحِمَى مُتَذَلِّلاً قَالَ : وَمَقْتُلُ كَلَيْبٍ بِالذَّنَائِبِ عَنْ يَسَارِ فَلْجَةَ^(٤) مُصِيدًا إِلَى مَكَّةَ، وَقَبْرُهُ بِالذَّنَائِبِ . وفيه يقول المهلل :

ولو نُيَشَّ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلَيْبٍ فَيُخْبَرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ

قال **أَبُو بُرْزَة** : فلما قتله أمال يده بالفرس حتى أتته إلى أهله . قال :

(١) الضرير : الشدة ، ويقال : فلان ذو ضرير إذا كان ذا صبر على الشرّ ومقاساة له . ذو ضرير هنا صفة القتيل .

(٢) تخيل : تكبير .

(٣) أباء القاتل بالقتيل : قتله به .

(٤) فلجة : منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقى حجر .

وتقول أخته حين رأته لأبيها : إنّ ذا لجسّاسٍ أتى خارجاً ركبته؛ قال : والله ما خرجمت ركبته إلا لأمر عظيم! قال : فلما جاء قال : ما وراءك يا بنّي؟ قال : ورائي أني قد طعنْت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمناً؛ قال : أقتلت كلبياً؟ قال نعم؛ قال : وَدَدْتُ أَنْكَ وَإِخْوَتَكَ كَتَمْ مُتَمْ قَبْلَ هَذَا، مَا بِي إِلَّا أَنْ تَشَاءَمْ بِي أَبْنَاءَ وَائِلَّ. وزعم مُقاتلٌ أَنَّ جسّاساً قال لأخيه نَصْلَةَ بْنَ مَرَّةَ — وكان يُقال له عَضْدُ الْحَمَارِ :

وَإِنِّي قد جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُغْصُّ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ
مُذَكَّرَةً^(١) متى مَا يَصْحُّ عَنْهَا فَتَنَشَّبْتُ بَآخِرَ غَيْرِ صَاحِرٍ
تُكَلِّلُ عَنْ دُبَابٍ^(٢) الْغَيِّ قَوْمًا وَتَدْعُو آخَرِينَ إِلَى الصَّلَاحِ

فأجابه نَصْلَةُ :

فَإِنْ تَكُ قد جَنَيْتَ عَلَيْيِ حَرْبًا فَلَا وَانِّي ولا رَثُ السَّلاَحِ
قال أَبُو بَرْزَةَ :

وَكَانَ هَمَّامُ بْنَ مُرَّةَ آخِي مُهَلِّهَلًا وَعَاقِدَهُ أَلَا يَكْتُمَ شَيْئًا؛ فجاءَتْ إِلَيْهِ أَمَّةٌ لَهُ فَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ قَتْلَ جسّاسَ كَلبياً، فَقَالَ لَهُ مُهَلِّهَلٌ : مَا قَالْتَ؟ فَلَمْ يُخْبِرْهُ؛ فَذَكَرَهُ الْعَهْدُ بَيْنَهُمَا؛ أَخْبَرَتْ أَنَّ جسّاساً قَتْلَ كَلبياً؛ آسَتْ^(٣) أَخِيكَ أَضْيقَ مِنْ ذَلِكَ. وزعم مُقاتلٌ : أَنَّ هَمَّاماً كَانَ آخِي مُهَلِّهَلًا وَكَانَ عَاقِدَهُ أَلَا يَكْتُمَهُ

(١) مذكرة : شديدة.

(٢) المعنى الذي يمكن أن يراد من معاني الذباب هنا وهو مضاد إلى الغيّ : الجنون أو الشرّ، أي إنها تصرف قوماً عن جنون غيهم وطيشهم وتردهم إلى صوابهم. ويروى : « عن ذئاب الغيّ ». وورد هذا الشطر في كتاب بكر وتغلب ابني وائل :

تشكل دانيات البغي قوماً

(٣) تضرب العرب ضيق الاست مثلاً في الذلة والضعف. جاء في اللسان : « ويقال للرجل الذي يستذل ويستضعف : آسْتَ أَمْكَ أَضْيقَ وَآسْتَكَ أَضْيقَ من أَنْ تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ».

شيئاً؛ فكانا جالسين، فمرّ جسّاسٌ برُكْضٍ به فرسه مُخرجاً فخذيه؛ فقال همام : إنّ له لأمرأً، والله ما رأيته كاشفاً فخذيه قطٌ في رُكْضٍ؛ فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاءته الخادم فسارته أنّ جسّاساً قتل كلّياً، فقال له مُهلّل : ما أخربتَ؟ قال : أخربتني أنّ أخي قتل أخيك؛ قال : هو أضيقُ آستاً من ذلك. وتحمّل القومُ، وغداً مُهلّل بالخيل.

وقال المفضلُ في خبره : فلما قُتلَ كلبيٌّ قالـت بـنـو تـغلـبـ بعضـهم لـبعـضـ : لا تـعـجلـوا عـلـى إـحـوتـكم حـتـى تـعـذـرـوا بـيـنـكـمـ وـبـيـنـهـ؛ فـأـنـطـلـقـ رـهـطـ مـنـ أـشـرـافـهـمـ وـذـوـيـ أـسـانـهـمـ حـتـى أـتـوـا مـرـةـ بـنـ ذـهـلـ، فـعـظـمـواـ مـاـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـهـ، وـقـالـواـ لـهـ : اـخـتـرـ مـنـاـ خـصـاـلـاـ؛ إـمـاـ أـنـ تـدـفـعـ بـيـنـاـ جـسـاسـاـ فـنـقـتـلـهـ بـصـاحـبـنـاـ فـلـمـ يـظـلـمـ مـنـ قـتـلـ قـاتـلـهـ، وـإـمـاـ أـنـ تـدـفـعـ بـيـنـاـ هـمـمـاـ؛ وـإـمـاـ أـنـ تـقـيـدـنـاـ مـنـ نـفـسـكـ؛ فـسـكـتـ، وـقـدـ حـضـرـتـهـ وـجـوـهـ بـنـيـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ فـقـالـواـ : تـكـلـمـ غـيرـ مـخـنـولـ؛ فـقـالـ : أـمـاـ جـسـاسـ فـغـلامـ حـدـيـثـ السـنـ رـكـبـ رـأـسـهـ فـهـرـبـ حـيـنـ خـافـ فـلـاـ عـلـمـ لـيـ بـهـ، وـأـمـاـ هـمـمـاـ فـأـبـوـ عـشـرـةـ وـأـخـوـ عـشـرـةـ، وـلـوـ دـفـعـتـهـ الـيـكـمـ لـصـيـحـ^(١) بـنـوـهـ فـيـ وـجـهـيـ وـقـالـواـ : دـفـعـتـ أـبـانـاـ لـلـقـتـلـ بـجـرـيـةـ غـيرـهـ؛ وـأـمـاـ أـنـاـ فـلـاـ أـتـعـجـلـ المـوـتـ، وـهـلـ تـرـيـدـ الـخـيـلـ عـلـىـ أـنـ تـجـوـلـ جـوـلـةـ فـأـكـونـ أـوـلـ قـتـيلـ! وـلـكـنـ هـلـ لـكـمـ فـيـ غـيرـ ذـلـكـ؟ هـؤـلـاءـ بـنـيـ، فـلـدـونـكـمـ أـحـدـهـمـ فـاقـتـلـوهـ بـهـ، وـإـنـ شـعـتـ فـلـكـمـ الـفـ نـاقـةـ تـضـمـنـهـاـ لـكـمـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ؛ فـغـضـبـيـوـاـ وـقـالـواـ : إـنـاـ لـمـ نـأـتـكـ لـتـرـذـلـ^(٢) لـنـاـ بـنـيـكـ وـلـاـ لـتـسـوـمـنـاـ الـلـبـنـ؛ فـتـفـرـّقـوـاـ، وـوـقـعـتـ الـحـرـبـ. وـتـكـلـمـ فـيـ ذـلـكـ عـنـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـادـ، فـقـالـ : «ـلـاـ نـاقـةـ لـيـ فـيـ هـذـاـ وـلـاـ جـمـلـ»ـ، وـهـوـ أـوـلـ مـنـ قـالـهـاـ وـأـرـسـلـهـاـ مـثـلـاـ. قـالـواـ جـمـيـعـاـ : كـانـتـ حـرـبـهـمـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ، فـيـهـنـ خـمـسـ وـقـعـاتـ مـزـاحـفـاتـ، وـكـانـتـ تـكـوـنـ بـيـنـهـمـ مـعـاـورـاتـ^(٣)ـ، وـكـانـ الرـجـلـ يـلـقـىـ الرـجـلـ وـالـرـجـلـانـ الرـجـلـينـ وـنـحـوـ هـذـاـ.

(١) صـيـحـ الرـجـلـ : بـالـغـ فـيـ الصـيـاحـ.

(٢) أـيـ تعـطـيـنـاـ رـذـالـ بـنـيـكـ وـرـذـالـ الشـيـءـ (ـبـالـضـمـ)ـ : أـرـدـؤـهـ.

(٣) يـقـالـ : غـاـرـ الـقـوـمـ إـذـاـ أـغـارـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ.

يوم عنيزة :

وكان أَوْلُ تلك الأيام يوم عنيزة، وهي عند فلجة، فتكافأوا فيه لا يلكر ولا لغلب؛ وتصديق ذلك قول مهلهلٍ :
 كَانَا غُدْوَةً وَبْنِي أَيْنَا بِجَنْبِ عَنْيَزَةِ رَحِيْمًا مُدِيرِ
 وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ مَنْ بِحَجْرٍ^(١) صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ

يوم واردات :

فتفرّقوا، ثم غربوا زماناً. ثم التقوا يوم واردات^(٢)، وكان لغليب على بكر، وقتلوا بكرأً أشد القتل، وقتلوا بجيرأً؛ وذلك قول مهلهلٍ :
 فَإِنَّمَا قَدْ تَرَكْتُ بِسُوارِدَاتٍ بُجِيرًا فِي دَمٍ مُشْلِّ العَبِيرِ
 هَتَّكْتُ بِهِ يَوْتَ بَنِي عَبَادٍ وَبَعْضُ الْغَشْمٍ^(٣) أَشْفَى لِلصَّدُورِ
 قَالَ مُقاَتِلٌ : إِنَّمَا التُّقْطَنُ تَوَّاً. وَسِيجِيءُ حَدِيثِهِ أَسْفَلُ مِنْ هَذَا. التَّوُّ :
 الْفَرْدُ، يَقَالُ : وَجْدَتِهِ تَوَّاً، أَيْ وَحْدَهُ.

قال أبو بُرْزَةُ : ثم آنصرفوا بعد يوم واردات غير بنى ثعلبة بن عُكابية ورأساًوا على أنفسهم الحارث بن عبادٍ؛ فاتّبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة، حتى التقوا بالحنو^(٤)، فظهرت بنو ثعلبة على تغلب.

يوم القصبيات :

قال مقاتلٌ : ثم التقوا يوم بطن السررو، وهو يوم القصبيات^(٥)، وربما قيل يوم القصبية، وكان لبني تغلب على بكر، حتى ظلت بكرٌ أن سيقتلونها.

(١) حجر قصبة اليمامة — والصليل : الصوت — والذكور : السيف.

(٢) واردات : موضع عن يسار طريق مكة.

(٣) الغشم : الظلم.

(٤) الحنو : موضع في ديار بكر وتغلب.

(٥) القصبيات : موضع في ديار بكر وتغلب.

يوم قضية :

قال مقاتل : وقتلوا يومئذٍ همام بن مرّة — ثم التقوا يوم قضية وهو يوم التحالف و يوم الشّيّة^(١). ويوم قضية ويوم الفضيل بكر على تغلب. قال أبو بربة : آتّبْتُ تغلب بكرًا فقطعوا رملاتٍ خزارى^(٢) والرّغام ثم مالوا لبطن الحمارة^(٣)؛ فوردت بكر قضية فسقت وأسقفت ثم صدرت وحلّقوا^(٤) تغلب، ونهضوا في نجعة يقال لها موييّة لا يجوز فيها إلا بغير بعير؛ فلحق رجل من الأوس بن تغلب بغلّيم منبني تيم اللات بن ثعلبة يطّرد ذوداً^(٥) له، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال : تَحَدَّبِي أَمَّ الْبُوْ عَلَى بُوك. فرأه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال : انفدوا جمل أسماء (ابنته) فإنه أمضى جمالكم وأجودها منفذًا، فإذا نَفِدَتْ تبعته النّعم؛ فوثب الجمل في الموييّة، حتى إذا نهض على يديه وارتقطت رجلاته ضرب عرقوبيه وقطع بطان الظّعينة فوق فسد الشّيّة — ثم قال عوف : أنا البركُ أُبُرُكُ حيُ أُدُرُكُ، فسمّي البرك — ووقع الناس إلى الأرض لا يرون مجازأً، وتحالقو لتعريفهن النساء؛ فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المساعدة — وأسمه ربيعة؛ قال : وإنما سُمِّي جحدر لقصره — لا تحلقو رأسي فإنّي رجل قصير، لا تشنوني، ولكنّي

(١) الشّيّة هنا : الطريقة في الجبل كالنقب.

(٢) خزارى : جبل في ناحية منعج دون إمرة وفوق عاقل، على يسار طريق البصرة إلى المدينة، بإزاء حمى ضرية — والرّغام : اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة.

(٣) الحمارة : اسم حرة. غير أن سياق عبارة الهمداني (في كتابه صفة جزيرة العرب ص ١٥٢ — ١٥٣) يدل على أن التي تصاقب الرغام هي «الحمادة» بالدال لا الحمارة بالراء. والحمدادة (بالفتح) كما في معجم ياقوت : ناحية باليمامة أيضًا.

(٤) حلّقوا تغلب : منعوا الماء.

(٥) الذود : ثلاثة أبعرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث، وهو يستعمل بمعنى الواحد وبمعنى الجمع.

أشترىه منكم بأولٍ فارس يطلع عليكم من القوم؛ فطلع ابن عناق فشدّ عليه قتله. فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع بن مالك بذلك :
يابن الذي لَمَّا حلقنا اللَّمَّا إِبْسَاعَ مِنَ رَأْسِهِ تَكْرُمًا
بفارسِ أَوْلِ مَنْ تَقدَّمَ

وقال البكري :

ومنا الذي فادى من القوم رأسه بمستائم^(١) من جمعهم غير أعزلاً فادى الينا بزه^(٢) وسلامه ومنفصلاً من عنقه قد تزيلاً

قال وكان جحدراً يرتجز يومئذ ويقول :
رُدُوا علىَ الخيلِ إِنَّ الْمَتَّ إِنْ لَمْ أَقْاتِلْهُمْ فَجَزُوا لِمَتِي
وزعم عامر بن الملك المسمعي أنه لم يقاتلها، وأن صخر بن عمرو السلمي
قاتلها فقال مسمع : كردوين^(٣) (كذب) عامر. وقال البكري :

ومنا الذي سدَّ الثنيَّةَ غدوةَ علىَ حَلْفَةٍ لَمْ يُسْقِ فيها تَحْلُلاً
بجهدٍ يميسن الله لا يطعونها ولما نُقَاتِلْ جَمْعَهُمْ حينَ أَسْهَلَ

وأماماً مقاتل فرعم أنهم قالوا : آتُخذوا علماً يعرف به بعضكم بعضاً، فتحالقاوا.
وفيه يقول طرفة :

صوت

سَأَلُوكُمْ عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقُوَانِا يَوْمَ تَحَلَّقُ اللَّمَّمْ

(١) المستائم : لابس الأمة : وهي السلاح كلها. يقال : استلام الرجل اذا لبس ما عنده من عدّة : رمح وبيبة ومغفر وسيف ونبيل ودرع.

(٢) البز : نوع من الثياب.

(٣) كرددين : كلمة فارسية معناها : حائد عن الصواب.

يُوم تُبْدِي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا^(١) وَتُلْفُ الْخِيلُ أَعْسَرَاجَ النَّعْمَ
غَنِّي فِي هذِينَ الْبَيْتَيْنِ أَبْنَ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوْلَ بِالْوَسْطِيِّ عَنِ الْهَشَامِيِّ،
وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِّيَّ أَنَّهُ لِمَعْبُدٍ.

هَمَّامُ بْنُ مَرْةٍ وَمَقْتُلُهُ :

وَزُعمَ مُقَاتَلُ أَنَّ هَمَّامَ بْنَ مَرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، لَمْ يَزِلْ قَائِدَ بَكْرٍ حَتَّى
قُتِلَ يَوْمَ الْقُصَيْبَاتِ، وَهُوَ قَبْلِ يَوْمِ قِضَةِ نَاهْرَةٍ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ
مُقَاتَلِ هَمَّامَ أَنَّهُ وَجَدَ غَلَامًا مَطْرُوحًا، فَأَلْتَقَطَهُ وَرَبَّاهُ وَسَمَّاهُ نَاهِرَةً فَكَانَ عِنْدَهُ
لَقِيَطًا، فَلَمَّا شَبَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ؛ فَلَمَّا التَّقَوْا يَوْمَ الْقُصَيْبَاتِ جَعَلَ
هَمَّامُ يَقْاتَلُ، فَإِذَا عَطَّشَ رَجَعَ إِلَى قَرْبَةِ فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ وَضَعَ سَلَاحَهُ؛ فَوُجِدَ
نَاهِرَةً مِنْ هَمَّامَ غَفَلَةً، فَشَدَّ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ^(٢) فَأَفْصَدَهُ فَقَتَلَهُ، وَلَحَقَ بِقَوْمِهِ تَغْلِبَ.
فَقَالَ بَاكِيٌّ هَمَّامَ :
لَقَدْ عَيْلَ^(٣) الْأَقْوَامَ طَعْنَةً نَاهِرَةً أَنَّاسِيرُ لَا زَالْ يَمِينُكَ آشِرَةً^(٤)

ثَأْرُ الْحَارِثَ بْنِ عَبَادَ :

ثُمَّ قُتِلَ نَاهِرَةً رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرٍ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ قِضَةٍ وَتَجَمَّعَتِ الْيَهُودَ
بَكْرًا، جَاءَ الْيَهُودَ الْفِنْدُ الزَّمَانِيُّ أَحَدُ بَنِي زِمَانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ

(١) أَسْوَقُ : جَمْعُ لَسَاقٍ، أَيْ يَوْمٌ تُكَشَّفُ النِّسَاءُ الْبَيْضُ عَنْ سِيقَانِهَا مِنَ الْفَزْعِ
— وَتُلْفُ : تَجْمَعٌ — وَأَعْرَاجٌ : جَمْعُ عَرْجٍ (الفَتْحُ وَيُسْكُنُ) وَهُوَ الْقَطِيعُ
مِنَ الْإِبْلِ نَحْوَ الشَّمَانِينَ أَوْ مِنْهَا إِلَى تَسْعِينَ أَوْ هُوَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ وَفُوقُهَا
أَوْ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ إِلَى الْفَلَقِ — وَالنَّعْمَ (بِالْتَّحْرِيكِ وَقَدْ تَسْكَنَ عَيْنَهُ) : الْإِبْلُ.

(٢) الْعَنْزَةُ : شَبِيهُ الْعَكَازَةِ أَطْوَلُ مِنَ الْعَصَاصِ وَأَقْصَرُ مِنَ الرَّمْحِ وَلَهَا زَجٌ مِنْ أَسْفَلِهَا.

(٣) وَيَرْوَى : الْأَيْتَامُ بَدْلُ الْأَقْوَامَ. وَعَيْلُهُمُ الطَّعْنَةُ. أَفْقَرُهُمُ وَأَحْوَجُهُمُ، إِذَا كَانُوا
الْمَطْعُونُ مَعْتَمِدُهُمْ وَوَسْدُهُمْ.

(٤) آشِرَةُ : أَيْ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ مَأْشُورَةً (مَشْقُوقَةً) أَوْ ذَاتَ آشِرَةٍ.

بن بكر بن وائل اليمامة، قال عامر بن عبد الملك المسمعيّ : فرأسوه عليهم؛ فقلت أنا لفراس ابن خندق : إن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قضية؛ فقال : رحِم الله أبا عبد الله! كان أقل الناس حظاً في علم قومه. وقال فراس : كان رئيس بكر بعد همام الحارث بن عباد. قال مقاتل : وكان الحارث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كليب، وقال : لا أنا من هذا ولا نافتي ولا جملي ولا عذلي، وربما قال : لست من هذا ولا جملي ولا رحلي، وخذل بكرأ عن تغلب، واستعظم قتل كليب لسوءده في ناقة. فقال سعد بن مالك يحضره الحارث بن عباد :

يا بؤس للحرب التي وضعْتْ أراهط^(١) فاستراحوا والحربُ لا يقى لصا جها التخييلُ والمراح^(٢) إلا الفتى الصبارُ في النَّجَداتِ والفرسُ الوقاح^(٣)

فلما أخذ بجيرُ بن الحارث بن عباد تَوَّا بواردات — وإنما سُلَّ ولم يؤخذ في مُراحفة — قال له مهلهل : من خالك يا غلام؟!. قال أمرو القيس بن أبان التغلبي لمهلهل : إني أرى غلاماً ليقتلن به رجل لا يسأل عن حاله، وربما قال عن حاله — قال : فكان والله أمرؤ القيس هو المقتول به، قتله الحارث بن عباد يوم قضية بيده — فقتله مهلهل. قال : فلما قتل مهلهل بجيرأ قال : بئ شيسع^(٤) نعل كليب؛ فقال له الغلام : إن رضيتك بذلك بنو ضبيعة ابن قيس رضيتك. فلما بلغ الحارث قتل بجير ابن أخيه — وقال أبو بُرْزَةَ : بل بجير ابن الحارث بن عباد نفسه — قال : نعم الغلام غلام أصلح بين

(١) أراهط : جمع أرهط الذي هو جمع رهط — وقال سيبويه : إن أراهط جمع لرهط على غير قياس.

(٢) التخييل : التكبير — والمراح : الأشر والبطر.

(٣) الوقاح : الصلب القويّ.

(٤) باء دمه بدمه : عدله وكافأه، وباء فلان بفلان : قتل به.

آبَنِيْ وائلِيْ وباءِ بَكْلِيبْ. فلما سمعوا قول الحارث : قالوا له : إِنَّ مهلهلاً
لَمَا قتله قال له : بُؤْ بشسِع نعل كليب — وقال مهلهل :
كُلُّ قتيلٍ في كَلِيبٍ حُلَامٌ^(١) حتى ينسَى يَنْسَالَ القتْلُ آلَ هَمَامْ
وقال أيضًا :

كُلُّ قتيلٍ في كَلِيبٍ غُرَّةٌ^(٢) حتى يَنْسَالَ القتْلُ آلَ مُرَّةْ
— فغضض العhardt عند ذلك فنادى بالرّحيل. قال مقاتل : وقال العhardt :

آبَنِ عَبَادْ :

قَرِبًا مَرْبَطَ النَّعَمَامَةِ^(٣) مِنْيَ
لَقِحْتُ^(٤) حَرْبَ وائلِ عن حِيَالِ
لَا بُجَيرٌ أَغْنَى قَتِيلًاً لَا رَهْ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاحَهَا عَلِمَ اللَّهَ
قال : ولم يصحح عامر ولا يسمع غير هذه الثلاثة الأبيات. وزعم أبو
برزة قال : كان أول فارس لقي مهلهلاً يوم واردات بجير بن العhardt بن
عبداد، فقال : من حاولك يا غلام، وبؤا نحوه^(٥) الرمح؛ فقال له أمرو القيس
ابن آبان التغلبي — وكان على مقدمتهم في حروبهم — : مهلاً يا مهلهل !
فإن عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا ولم يدخلوا في شيء مما نكره،
ووالله لعن قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبة؛ فلم يلتقط مهلهل إلى
قوله وشد عليه قتله، وقال : بُؤْ بشسِع نعل كليب؛ فقال الغلام : إن رضي
بهذا بنو ثعلبة فقد رضيته. قال : ثم غبروا زماناً، ثم لقي همام بن مرّة قتله
أيضاً. فأتى العhardt بن عبداد فقيل له : قتل مهلهل هماماً، فغضض وقال :

(١) قتيل حلام : ذهب باطلًا.

(٢) الغرة : العبد والأمة. ومعنى هذا البيت كمعنى الذي قبله.

(٣) النعامة : اسم فرس كانت للحارث بن عبداد.

(٤) أصل اللقاح الحمل. وعن بمعنى بعد.

والمراد أن حرب وائل هاجت بعد سكون.

(٥) بؤا نحوه الرمح : قابله به وسدده نحوه.

رُدُوا الجِمالَ على عَكْرَهَا^(١) «الأَمْرُ مخلوْجَةُ لِيسَ بِسُلْكِي^(٢)»؛ وَجَدَ فِي
قَاتِلِهِمْ. قَالَ مُقاتِلٌ : فَكَانَ حَكَمَ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ يَوْمَ قِصَّةَ الْحَارِثُ بْنَ عَبَادٍ؛
وَكَانَ الرَّئِيسُ الْفِينْدُ، وَكَانَ فَارَسَهُمْ جَحَدَرٌ، وَكَانَ شَاعِرَهُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ
بْنُ ضُبَيْعَةَ، وَكَانَ الَّذِي سَدَ الشَّنِيَّةَ عَوْفُ بْنُ مَالِكَ بْنُ ضُبَيْعَةَ؛ وَكَانَ عَوْفُ
أَنْبَهُ مِنْ أَخِيهِ سَعْدًا. وَقَالَ فَرَاسُ بْنُ خَنْدَقَ : بَلْ كَانَ رَئِيسَهُمْ يَوْمَ قِصَّةَ الْحَارِثُ
بْنَ عَبَادٍ.

أَسْرَ مَهْلَهْلَ وَنِجَاتُهُ :

قَالَ مُقاتِلٌ : فَأَسْرَ الْحَارِثُ بْنَ عَبَادٍ عَدِيًّا — وَهُوَ مَهْلَهْلٌ — بَعْدَ آنْهَازَامِ
النَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ؛ فَقَالَ لَهُ : دُلْنِي عَلَى الْمَهْلَهْلِ؛ قَالَ : وَلِيَ دَمِي؟ قَالَ :
وَلَكَ دَمُكَ؛ قَالَ : وَلِيَ ذِمَّتُكَ وَذَمَّةُ أَيْكَ؟ قَالَ : نَعَمْ، ذَلِكَ لَكَ؛ قَالَ : فَأَنَا
مَهْلَهْلٌ. قَالَ : دُلْنِي عَلَى كُفَءِ لُبْجِيرٍ؛ قَالَ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا آمِرًا الْقَيْسَ بْنَ
أَبْيَانَ، هَذَاكَ عَلَمُهُ؛ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ^(٣) وَقَصَدَ قَصْدَةَ آمِرِيَ الْقَيْسَ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقْتَلَهُ.
فَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ :

لَهْفُ نَفْسِي عَلَى عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنْتَنِي الْيَدَانِ
طُلَّ^(٤) مَنْ طُلَّ فِي الْحَرْوَبِ وَلَمْ أُوْ
فَارَسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيَّةَ بِالسِّيَ— فَوَتَسْمِيُّ أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

(١) العكر : (محركة وقد تسكن) جمع عكره : وهي القطع الضخم من الإبل، أي ردوا ما تفرق من الإبل إلى معظمها.

(٢) السلكى : الطعنة المستقيمة وهي التي تقابل المطعون ف تكون أسلك فيه — والمخلوجة : المعلوقة. يضرب هذا المثل في استقامة الأمر ونفي ضدّها.

(٣) الناصية : الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة، وكان من عادة العرب أنهم إذا أنعموا على الرجل الشريف بعد أسره جزوا ناصيته وأطلقوا ف تكون الناصية عند من جزها يفخر بها.

(٤) طل دم القتيل : ذهب هدرا.

(٥) أباء القاتل بالقتيل : قتلته به.

وزعم حُبْرٌ أَنْ مُهَلَّهلاً قال : لا والله أَوْ يَعْهَدَ لِي غَيْرُكَ؛ قال الحارث : أَخْتَرُ مَنْ شَاءَ؛ قال : أَخْتَارَ الشِّيخَ الْقَاعِدَ عَوْفَ بْنَ مُحَمَّدٍ؛ قال الحارث : يَا عَوْفُ أَجْرُهُ؛ قال : لَا! حَتَّى يَقْعُدَ خَلْفِي؛ فَأَمَرَ فَقَعَدَ خَلْفَهُ؛ فَقَالَ : أَنَا مُهَلَّهلاً. وَأَمَّا مُقَاتِلٌ فَقَالَ: إِنَّمَا أَخْذُهُ فِي دُورِ الرَّحْيَ وَحَوْمَةِ الْقَتَالِ وَلَمْ يَقْعُدْ أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ الشِّيخُ الْقَاعِدَ! قَالَ مُقَاتِلٌ: وَشَدَّ عَلَيْهِمْ جَحْدَرٌ، فَأَعْتَوْرَهُ عُمَرُ وَعَامِرَةَ، فَطَعَنَ عُمَرًا بِعَالِيَةَ^(١) الرَّمْحَ وَطَعَنَ عَامِرًا فَقَتَلَهُمَا عِدَاءَ^(٢) وَجَاءَ بِيَزِّهِمَا. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِسْمَعِيُّ: فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ قَالَ: سَأْلَنِي الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ: مَنْ قَتَلَ عُمَرًا وَأَخَاهُ عَامِرًا؟ قَلَتْ: جَحْدَرٌ؛ قَالَ: صَدِقْتَ، فَهَلْ تَدْرِي كَيْفَ قَتَلَهُمَا؟ قَلَتْ: نَعَمْ، قَتَلَ عُمَرًا بِسِنَانِ الرَّمْحِ وَقَتَلَ عَامِرًا بِزُجْجَهُ. قَالَ: وَقَتَلَ جَحْدَرٌ أَيْضًا أَبَا مِكْنَفٍ. قَالَ مُقَاتِلٌ: فَلَمَّا رَجَعَ مُهَلَّهلاً بَعْدَ الْوَقْعَةِ وَالْأَسْرِ إِلَى أَهْلِهِ، جَعَلَ النِّسَاءَ وَالْوَلَدَانَ يَسْتَخْبِرُونَهُ: تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ عَنْ زَوْجِهَا وَأَبْنَاهَا وَأَخِيهَا، وَالْغَلامُ عَنْ أَيْهِ وَأَخِيهِ؛ فَقَالَ:

لِيْسَ مُثْلِيْ يُخْبِرُ النَّاسَ عَنْ آ
بَاهِمْ قُتِّلُوا وَيَنْسَى الْقِتَالَا
لَمْ أَرِمْ^(٣) عَرَصَةَ الْكَتِيَّةِ حَتَّى أَنْ
تَعْلُمُ الْوَرَدُ^(٤) مِنْ دَمَاءِ نِعَالَا
خُذْنَ إِلَى لَبَانَهُ^(٥) وَالْقَذَالَا
يَقْلِبُ الدَّهْرُ ذَاكَ حَالًا فَحَالًا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن، فكان في جنب^(٦)، فخطب إليه أحد هم أبيته فأبى أن يفعل، فأكرهوه فإنكحها إياه؛ فقال في ذلك مهلهل :

(١) عاليه الرمح : سنانه — وسفاته : زجه — وزح الرمح : حديدة في أسفله.

(٢) يقال : عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين اذا طعنهما طعنتين متوازيتين.

(٣) لم أرم : لم أبرح.

(٤) الورد من الخيل : بين الكميتو الأشرف؛ او هو الأحمر الضارب الى الصفرة.

(٥) اللبان : الصدر —

(٦) جنب : حي باليمن من مذحج، وهم ستة رجال : منه والحارث والعلي

وسريحان وشمران وهفان يقال لهم جنب لأنهم جانبوا أخاهم صداء.

جَنْبٌ وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدْمَرْ
 ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبَ بِسَدْمَ
 أُبْتَ كَرِيمًا حُرًّا مِنَ السَّدَمَ
 أَخْتَ بْنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمَ
 يُغْشَوْنَ مِنْ عَيْلَسَةَ وَلَا عَدَمَ
 ثُمَّ إِنْ مَهْلِهَلًا آتَهُدْر، فَأَخْذَهُ عُمَرُ بْنُ مَالِكَ بْنُ ضَبَيْعَةَ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَخْوَاهُ
 بْنُو يَشْكُرَ — وَأُمُّ مَهْلِهَلَ الْمَرَادَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ جُشَمَ بْنَ غَبْرَ الْيَشْكُرِيَّةَ،
 وَأَخْتَهَا مَنَّةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ أُمُّ حُبَيْبَةَ بْنَ وَائِلَ، وَكَانَ الْمُحَلَّلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ خَالَهُمَا —
 فَطَلَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَيْهِ فَيَكُونَ عَنْهُ فَعْلَةٌ؛ فَسَقَاهُ خَمْرًا، فَلَمَّا طَابَتْ
 نَفْسَهُ تَغَنَّىَ :

طَفْلَةُ مَا آبَنَةُ الْمُحَلَّلِ يِضَّا ءُلَعْوَبُ لِذِيَّذَةُ فِي الْعِنَاقِ

حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقَصِيْدَةِ، فَأَدَى ذَلِكَ مَنْ سَمِعَهُ مِنَ الْمَهْلِهَلِ إِلَى عُمَرِ،
 فَحَوَّلَهُ إِلَيْهِ وَأَقْسَمَ أَلَا يَذُوقَ عَنْهُ خَمْرًا وَلَا مَاءً وَلَا لَبَنًا حَتَّى يَرِدَ رَبِيبُ
 الْهِضَابَ (جَمْلٌ لَهُ كَانَ أَقْلُ وَرُودِهِ فِي الصِّيفِ الْخَمْسَ)؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا خَيْرَ الْفَتَيَانِ، أُرْسِلْ إِلَيْ رَبِيبٍ فَلَتَوْتَ بِهِ قَبْلَ وَرُودِهِ، فَفَعَلَ فَأَوْجَرَهُ ذَنْبَوْاً مِنْ
 مَاءٍ؛ فَلَمَّا تَحَلَّلَ مِنْ يَمِينِهِ سَقَاهُ مَاءُ الْحَاضِرَةِ، وَهُوَ أَوْبَأُ مَاءً رَأَيْتَهُ، فَمَاتَ.
 فَتَلَكَ الْهِضَابُ الَّتِي كَانَ يَرْعَاهَا رَبِيبٌ يَقَالُ لَهَا هِضَابُ رَبِيبٍ، طَالَمَا رَعَيْتُهُنَّ
 وَرَأَيْتُهُنَّ. قَالَ مَقَاتِلٌ : وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ وَلَا مِنْ بَنِي لَجَيْمَ وَلَا
 ذُهْلَ بْنِ ثَعْلَبَةَ غَيْرُ نَاسٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ وَذُهْلَ قَاتَلَتْ بِأَخْرَةٍ)، ثُمَّ جَاءَ نَاسٌ

(١) الأرقام : حَيٌّ من تغلب.

(٢) المنفس : المال الكثير الذي له قدر وخطر.

(٣) الخمس بالكسر : من أسماء الإبل وهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس.

(٤) أوجره ذنبواً من ماء : أي جعله في فيه — والذنب : الدلو التي لها ذنب، ولا تكون ذنبواً إلا وهي ملأى، ولا تسمى حالية ذنبواً.

(٥) بأخرة : أخيراً، يقال جاء آخرة وبآخرة (بفتح الهمزة والخاء وبضم الهمزة).

من بني لجيم يوم قضية مع الفند. وفي ذلك يقول سعد بن مالك :
 إن لجيمًا قد أبْتَ كُلُّهَا
 لأن يُرْفِدونا رجلاً واحداً
 لم تسمعـ الآن لها حاماً
 وبشكراً أضحت على نائيها
 ولا بنو ذهلي وقد أصبحوا
 القائدي الخيل لأرض العدا
 والضاريين الكوكب الوافد^(١)

وقال البكري :

أهاضيب^(٢) موتٌ تُمطرُ الموتَ مُعِضلاً
 ومتّ بقراها اليهم لشوصلاً
 ويشكرُ قد مالت قديماً وأرتعت

وقالوا جمياً : مات جسّاس حتفَ أنفه ولم يُقتل.

عدد القتلى :

قال عامر بن عبد الملك : لم يكن بينهم مِن قُتلى تعدّ ولا تذكر إلا
 ثمانية نفرٍ من تغلب وأربعة من بكر عدد هم مهلهل في شعره، يعني قصيده :
 إذا أنت أنقضيت فلا تحوري
 أليلنا بذى حُسْمٍ^(٣) أينري
 فقد أبكي من الليل القصير
 فيعلم بالذنائب طال ليلي
 وكيف لقاء من تحت القبور
 بحيراً في دم مثل العبير^(٤)
 وإنى قد تركت بواردات^(٥)

(١) الكوكب : سيد القوم وفارسهم، والرجل بسلاحه — والوافد : القادر.

(٢) الأهاضيب : جمع أهضبة وهي الدفعة من المطر.

(٣) ذو حسم : موضع بالبادية — وتحوري : ترجعي.

(٤) يوم الشعدين : هو يوم واردات،

(٥) واردات : موضع عن يسار طريق مكة، وبه سمي « يوم واردات ».

(٦) العبير : الزعفران.

وبعْضُ العَشْمَ أَشْفَى لِلصُّدُورِ
إِذَا بَرَزَتْ مَخْبَأَةُ الْخُدُورِ
عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ^(١) مِنَ النَّسُورِ
وَيَخْلِجُهُ^(٢) خَدْبٌ كَالْبَعِيرِ
صَلِيلُ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذَّكُورِ
كَاسْدُرُ الْغَابِ لَجَّتْ فِي الزَّئِيرِ
بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيَهَا^(٤) جَسْرُورِ
بِجَنْبَ عَنْيَرَةٍ رَحِيَا^(٥) مُدِيرِ
كَانَ الْخَيْلُ تُرَحَضُ^(٦) فِي غَدِيرِ

هَتَكْتُ بِهِ بَيْوتَ بَنِي عَبْدَادٍ
عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَيْ مِنْ كُلَّيْبٍ
وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكَنَا
يُنْوَءَ بِصَدْرِهِ وَالرَّمْسُخُ فِيهِ
فَلَوْلَا الرَّبِيعُ أَسْمَعَ مَنْ يَحْجَرِ
فِيَدِي لَبَنِي شَقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا
كَانَ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ^(٣) بَعْرٍ
غَدَاءَ كَانَنَا وَبَنِي أَيْنَا
تَظَلَّلُ الْخَيْلُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ

فَهُؤُلَاءِ أَرْبَعَةُ مِنْ بَنِي بَكْرٍ وَأَئِلٍ. وَقَالَ أَيْضًا :

لَعُوبٌ لِلْذِيْذَةِ فِي الْعِنَاقِ
لَا يُوَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوَثَاقِ
يَا عَدِيَا لَقَدْ وَقَتْلَكَ الْأَوَاقِي^(٧)

طَفْلَةُ مَا أَبْنَةُ الْمَحْلَلِ يَضا
فَأَذْهَبِي مَا الْيَكِ غَيْرَ بَعِيدِ
ضَرَبَتْ نَحْرَهَا إِلَيْ وَقَالتْ

(١) القشعم : النسر الذكر العظيم.

(٢) يخلجه : يجذبه — والخدب : الضخم.

(٣) الأشطان : جمع شيطان وهو الجبل الشديد الفتل يستنقى به.

(٤) جال البغر : ناحيتها — والحرور من الآبار : البعيدة الفعر.

(٥) في شرح شواهد المغني للبغدادي : « قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي المسمى (قرة التواظر في شرح التوادر) : الرحيان إذا أدارهما مدير أثرت إحداهما في الأخرى وهما من معدن واحد، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحقون ويقتلون ».

(٦) ترخص : تغلب.

(٧) الأواقي : جمع واقية.

يَ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأسٍ حَلَاقٍ^(١)
 وَرَبِيعَ الصَّدُوقِ^(٢) وَأَبْنَى عَنَاقِ
 ثُمَّ خَلَى عَلَيْ ذَاتَ الْعَرَاقِيِّ^(٣)
 سَمَّ رَمَاهُ الْكَمْسَةُ بِالْإِيْفَاقِ^(٤)
 وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ^(٥)
 فَقُعُّ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْشَةُ رَاقِ
 ما أُرْجِي فِي الْعِيشِ بَعْدَ نَدَامًا
 بَعْدَ عُمَرٍ وَعَامِرٍ وَحَيَّيِّ
 وَامْرَئَ الْقَيْسِ مَيَّتٌ يَوْمَ أَوْدَى
 وَكَلِيبٌ سُمَّ الْفَوَارِسِ إِذْ حَدَّ
 إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَدَّاً^(٦) وَلِينَا
 حَيَّةٌ فِي الْوِجَارِ^(٧) أَرْبَدُ لَا تَنْ
 فَهُؤُلَاءِ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ تَغْلِبِ.
 قَالَ عَامِرٌ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَتْلَى كَانُوا قَلِيلًا
 أَنَّ آبَاءَ الْقَبَائِلَ هُمُ الَّذِينَ شَهَدُوا تِلْكَ الْحَرَبَ، فَعُدُودُهُمْ وَعُدُودُهُمْ وَبْنِيهِمْ وَبْنِيهِمْ،
 فَإِنَّ كَانُوا خَمْسِمِائَةٍ فَقَدْ صَدَقُوا، فَكُمْ عَسَى أَنْ يَلْعُجَ عَدْدُ الْقَتْلَى وَالْقَبَائِلِ.
 قَالَ مِسْمَعٌ : إِنَّ أَنْجِي مَجْنُونٌ، وَكَيْفَ يَحْتَاجُ بَشَرُ الْمُهَلَّهِلِ، وَقَدْ قُتِلَ جَحْدُرٌ
 أَبَا مِكْنَفَ يَوْمَ قِصَّةَ فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي شِعْرِهِ، وَقُتِلَ الْيَشْكُرِيُّ نَاسِرَةَ فَلَمْ يَذْكُرْهُ
 فِي الشِّعْرِ، وَقُتِلَ حَبِيبٌ يَوْمَ وَارِدَاتٍ، وَقُتِلَ سَعْدُ بْنُ مَالِكَ يَوْمَ قِصَّةَ أَبْنَ الْقَبِيْحَةِ
 فَلَمْ يُذَكَّرْ، فَهُؤُلَاءِ أَرْبَعَةٌ. وَقَالَ الْبَكْرِيُّ :
 تَرَكَ حَبِيبًا يَوْمَ أَرْجَفَ جَمِيعَهُ صَرِيعًا بِأَعْلَى وَارِدَاتِ مُجَدِّلًا

- (١) الحلاق : المنية معدولة عن الحالقة لأنها تحلق أي تفسر، وبنبت على الكسر لانه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة.
- (٢) اسم فرس الريبع الذي أضيف اليها وقيل : اسم آمرة.
- (٣) ذات العراقي : الذاهية.
- (٤) الايفاق : إيتار السهم ليرمى به، من أوقفت السهم اذا وضعته على فوقه.
- (٥) الحد : الحدة.
- (٦) المعلاق: اللسان البلعى كأنه يعلق بخصمه، ويروى: « معلاق » بالغين المعجمة، كأنه يغلق الحجة على خصميه
- (٧) الحية يطلق على الذكر والأثني — والوجار : جحر الضبع ويستعار لغيرها — والأربد : الذي يضرب لونه الى السوداد.

وقال مُهلهل أَيضاً :

أَرْمَتُ^(١) أَجْلَادُ قِدْمَسَاقِي
جَعَلُوا نَفْسِيَ عِنْدَ التَّرَاقِيَ

لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ العِيشِ مَا
جَلَّونِي جِلْدَ حَسْبِ^(٢) فَقَدْ

وَقَالَ آخَرُ^(٣) يَفْخَرُ بِيَوْمِ وَارِدَاتِ
وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ بِوَارِدَاتِ تَيْدِ الْمُخْرِيَّاتِ وَمَا تَيْدِ

فَقَلْتُ لِعَامِرَ : مَا بَالُ مِسْمَعٍ وَمَا احْتَجَّ بِهِ مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ؟ فَقَالَ عَامِرَ :
وَمَا أَرْبَعَةٌ إِنْ كُنْتُ أَغْفَلُهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ! إِنَّهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ كَذَا ثَلَاثَةَ آلَافِ،
وَيَوْمَ كَذَا أَرْبَعَةَ آلَافِ، وَاللَّهُ مَا أَظْنَنَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ كَانُوا يَوْمَئِنِيْ أَلْفَانِ! فَهَاتُوا
فَعُدُّوا أَسْمَاءَ الْقَبَائِيلِ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَنْزِلُوا مَعَهُمْ إِلَى أَبْنَاءِ أَبْنَائِهِمْ، فَكُمْ عَسِيَ أَنْ
يَكُونُوا!

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

أَزْجُرُ العَيْنَ أَنْ تُبَكِّي الطَّلَوْلَا
إِنَّ فِي الصُّدُرِ مِنْ كُلَّبٍ غَلِيلًا
مَا دَعَا فِي الْغَصُونَ دَاعِ هَدِيلًا
أَقْضِيْ حَزْنًا يَنْوِينِي وَغَلِيلًا
مِنْ بَنِي الْحِصْنِ^(٥) إِذْ غَدَّوا وَذُحْلَوْلَا^(٦)
إِنَّ فِي الصُّدُرِ حَاجَةً لِنَتَقْضِي
كَيْفَ أَسَاكِ يَا كُلَّبُ وَلَمَّا
أَيَّهَا الْقَلْبُ أَنْجِزَ الْيَوْمَ نَحْبَاً^(٤)

(١) أَرْمَتْ : تَقْبِضَتْ وَانْضَمَتْ.

(٢) الْحَوْبُ : الضَّخْمُ مِنَ الْجَمَالِ — وَالْبَعِيرُ إِذَا رَجَزَ قِيلَ لَهُ حَوْبٌ لِذَلِكَ
سُمِيَ حَوْبًا بِرَجْرَهِ كَمَا سُمِيَ الْبَغْلُ عَدْسًا بِرَجْرَهِ وَسُمِيَ الْغَرَابُ غَافِقًا بِصَوْتِهِ.

(٣) هُوَ جَرِيرُ الْعَجْلِيِّ وَقِيلَ : هُوَ الْأَخْطَلُ.

(٤) النَّحْبُ : النَّذْرُ.

(٥) الْحِصْنُ : هُوَ ثَعْلَبُ بْنُ عَكَابَةَ.

(٦) الذَّحْلُوْلُ : جَمِيعُ ذَحْلٍ وَهُوَ الثَّأْرُ.

كيف يَكُي الطَّلْوَلَ مَنْ هُوَ رَهْنٌ
 أَنْبِضُوا^(١) مَعْجِسَ الْقِسِّيِّ وَأَبْرَقَ
 وَصِرَنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّىٰ
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَرْلَنَا

الشعر لمُهلهل — قال أبو عبيدة : اسمه عديٌّ، وقال يعقوب بن السكّيت :
 اسمه أمروُ القيس — وهو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر
 ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب؛ وإنما لقب مُهلهلاً لطيب شعره ورقته،
 وكان أحداً من غنيٍّ من العرب في شعره. وقيل : إنه أول من قصد القصائد
 وقال الغزل؛ فقيل : قد هلهلَ الشعر، أي أرقه. وهو أول من كذب في
 شعره^(٢). وهو حال امرئ القيس بن حجر الكلبي. وكان فيه خُنثٌ ولدين،
 وكان كثيراً المحادثة للنساء، فكان كليب يسميه « زير النساء »؛ فذلك قوله :
 ولو نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَّيِّ فَيَعْلَمَ بِالذِّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ
 الغناء لابن محرز في الأول والثاني من الأبيات ثقيلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى
 الوسطى. وللغريرض فيما لحنٌ في هذه الطريقة والإصبع والمجرى، والذي
 فيه سجحة منها لابن محرز. ولمعبد لحنان أحدهما في الأول والسادس ثقيلٌ
 أولٌ مطلق في مجرى النصر، والآخر خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالنصر. ولإبراهيم
 في الأول والرابع ثقيلٌ أولٌ بالنصر في مجرى الوسطى. ولإسحاق في الأول
 والثالث ماخوريٌّ. ولعلويه في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالنصر، ولمالك
 فيما خفيفٌ رمل بالسبابة في مجرى الوسطى. ولاين سريج في السادس
 والسابع خفيفٌ رمل بالسبابة في مجرى النصر. ولاين سريج أيضاً في الأول
 والثامن خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالنصر. وللغريرض في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ

(١) أنبض الرامي القوس وعن القوس : جذب وترها لصوت — معجس كمجلس : مقبض القوس.

(٢) حكم عليه بهذا قوله : « فلو لا الريح ... » البيت؛ لأن قتالهم كان بالجزيرة وحجر قصبة اليمامة، وبين الموضعين مسافة عظيمة.

أَوْلَى بالبنصر. وللهذلي في الأول والثاني والسابع خفيف ثقيلٌ أَوْلَى بالوسطى من رواية حماد عن أبيه. ولمالك في الأول والثاني والخامس خفيف ثقيلٌ أَوْلَى بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو بن بانة.

صوت

ثَكِلْتُنِي عَنْدَ الشَّنِيَّةِ أُمِّيَّ وَأَتَاهَا نَعِيَّ عَمِّي وَخَالِي
إِنْ لَمْ أَشْفِرِ النُّفُوسَ مِنْ حَيٍّ بَكِيرٍ وَعَدِيَّ تَطَاهُ بُزْلُ الْجِمَالِ
غَنَّاهُ أَبْنَ سُرَيْجٍ ثَقِيلًا أَوْلَى بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرِيِ الْوَسْطِيِّ مِنْ رَوَايَةِ
إِسْحَاقَ، وَغَنَّاهُ الْغَرِيقُ ثَقِيلًا أَوْ بِالْبَنْصُرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقِ مِنْ رَوَايَةِ عُمَرِ
ابْنِ بَانَةَ.

وَمِنْهَا :

صوت

قَرِبًا مَرْبَطًا النَّعَامَةَ مِنْيَ لَقَحْتُ حَرْبَ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ
قَرِبَاهَا فِي مُقْرَبَاتٍ^(١) عِجَالٌ عَابِسَاتٍ يَثْبَنَ وَثَبَ السَّعَالِي
لَمْ أَكُنْ مِنْ حُنَاطَهَا عَلَمَ اللَّهُ وَإِنِّي بَحَرَّهَا الْيَوْمَ صَالِ
الشِّعْرُ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ. وَالْغَنَاءُ لِلْغَرِيقِ ثَقِيلًا أَوْلَى بِالْبَنْصُرِ. وَفِيهِ لَحْنٌ
آخَرُ يُقَالُ إِنَّهُ لَابْنِ سُرَيْجٍ.

وَمِنْهَا :

صوت

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَّيَاً يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
يَا لَبَكْرٍ فَاظْعَنُوا أَوْ فَحُلُوا صَرَحَ الشَّرُّ وَبَانَ السُّرَارُ

(١) المقربات : جمع مقربة وهي الفرس التي يقرب مربطها ومعرفتها لكرامتها — والسعالي : جمع سعالاة وهي الغول أو ساحرة الجن.

الشعر لمُهلهل. والغناء لابن سُريج، ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسابة في مجرى البنصر من رواية إسحاق. وغناء الأبجر خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو.

ومنها :

صوت

أيلتشا بذى حُسْمٍ أَنِيسري
فإن يك بالذنائب طال ليلي
كأنّ الجدي جدي^(١) بنات نعش
وتَحْبُو^(٣) الشُّعْرَيَانِ^(٤) إلى سهيلٍ
فلولا الريح أسمع أهل حجرٍ
صَلِيلَ الْبِيْضِ تُقْرَعُ بالذُّكُورِ

اذا انت انقضيت فلا تحوري
فقد ابكى من الليل القصير
يُكِبَ^(٢) على اليدين بمستدير
يُلُوح كقمة الجمل الكبير

الشعر لمُهلهل. والغناء لابن مُحرِز في الأول والثاني ثقيل اول بالبنصر، وله في الأبيات كلها خفيف ثقيل او مطلق في مجرى الوسطى، عن إسحاق جمياً. وفي الأبيات كلها على الولاء للأبجر ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو. ويقال : إن فيها لحناً للغرض أيضاً.

(١) الجدي من النجوم جديان: أحدهما الذي يدور مع بنات نعش، والآخر الذي يلزق الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب. وكلاهما على التشبيه بالجدي في مرآة العين.

(٢) يكب : ينكسر. يقال :

(٣) تحبو : تدنو، يقال : حبا الشيء الى كذا اذا دنا اليه او اتصل به. ويروى :

(٤) الشُّعْرَيَانِ : كوكبان أحدهما في الجوزاء وطلوعه بعدها في شدة الحر، ويقال له الشعري اليمانية وتلقب بالعبور، والآخر في الذراع ويقال له الشعري

القميصاء، وتزعم العرب أنهمَا أختا سهيل. وسهيل : كوكب يمان.

تأثير ابن كلبي له :

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السُّكْرَي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة : أن آخر من قُتل في حرب بكر وتغلب جسّاسُ بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان، وهو قاتل كليب بن ربيعة، وكانت أخته تحت كليب، فقتله جسّاس وهي حامل، فرجعت إلى أهلها ووّقعت الحرب، فكان من الفريقين ما كان : ثم صاروا إلى المواعدة بعد ما كادت القبيلتان تتفايان : فولدت أخت جسّاس غلاماً فسمّته الهِجْرِس ورباه جسّاس، فكان لا يعرف أباً غيره، وزوجه ابنته. فوقع بين الهِجْرِس وبين رجل منبني بكر بن وائل كلام؛ فقال له البكري : ما أنت بممتنٍ حتى تُلْحِقَ بِأَبِيكَ؛ فامسكت عنه ودخلت إلى أمّه كهياً، فسألته عما به فأخبرها الخبر؛ فلما أوى إلى فراشه ونام إلى جنب أمّه وضع أنفه بين ثدييها. فتنفسَ شَنَفَسَ شَنَفَطَ^(١) ما بين ثدييها من حرارتها؛ فقامت الجارية فزعة قد أفلتها رِعدةً حتى دخلت على أَيْهَا، فقصّت عليه قصّة الهِجْرِس؛ فقال جسّاس : ثائرٌ وربُّ الْكَعْبَةِ! وبات جسّاس على مثل الرَّضْفِ^(٢) حتى أصبح؛ فأرسل إلى الهِجْرِس فأتاه، فقال له : إنما أنت ولدي ومني بالمكان الذي قد علمتَ، وقد زوجتك ابنتي وأنت معي، وقد كانت الحرب في أَيْكَ زماناً طويلاً حتى كِدْنَا نتفاني، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح، وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا؛ فقال الهِجْرِس : أنا فاعل، ولكنَّ مثلي لا يأتي قومه إلا بِلَامَتِه^(٣) وفرسه؛ فحمله جسّاس على فرس وأعطاه لآمَةً ودِرْعاً؛ فخرجا حتى

(١) تنفط : احترق.

(٢) الرَّضْف : الحجارة المحماة يوغر (يسخن) بها اللبن، ويقال : هو على الرَّضْف اذا كان قلقاً مشخوصاً به أو مغتاظاً.

(٣) لآمَتِه : سلاحه. وتطلق اللآمة على كل عدّة للحرب من درع ورمم وبيبة ومغفر وسيف ونبل.

أَتَيَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِمَا، فَقُصَّ عَلَيْهِمْ جَسَّاسٌ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الْفَتَى ابْنُ أَخْتِي قَدْ جَاءَ لِي دُخُولَ فِيمَا دُخَلْتُمْ فِيهِ وَيَعْقِدُ مَا عَقَدْتُمْ؛ فَلَمَّا قَرَبُوا^(۱) الدَّمَ وَقَامُوا إِلَى الْعَقْدِ أَخْدَ الْهِجْرَسَ بِوَسْطِ رُمْحَهِ، ثُمَّ قَالَ : وَفَرَسِيْ وَأَذْنِيْ، وَرُمْحِيْ وَنَصْلِيْ، وَسِيفِيْ وَغَرَارِيْ، لَا يَتَرَكُ الرَّجُلُ قَاتِلَ أَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ ثُمَّ طَعَنَ جَسَّاسًا فَقَتَلَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ؛ فَكَانَ آخَرُ قَتِيلٍ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

ابعاد زوجة كليب عن مأتمه :

قال أبو الفرج : أَخْبَرَنِيْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِيْ عَمِيْ عن العَبَّاسِ بْنِ هَشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ قَالَ :

لَمَّا قَتَلَ جَسَّاسَ بْنَ مُرَّةَ كَلِيبَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَكَانَ جَلِيلَةُ بْنَتِ مُرَّةَ أُخْتَ جَسَّاسِ تَحْتَ كَلِيبَ، اجْتَمَعَ نِسَاءُ الْحَيِّ لِلْمَأْتِمَ، فَقَلَنَ لِأُخْتِ كَلِيبَ : رَحْلَى جَلِيلَةُ عَنْ مَأْتِمِكَ، فَإِنَّ قِيَامَهَا فِي شَمَائِلَةٍ وَعَارٍ عَلَيْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ؛ فَقَالَتْ لَهَا : يَا هَذِهِ آخْرُجِيْ عَنْ مَأْتِمَنَا، فَأَنْتِ أُخْتُ وَاتِّرَنَا وَشَقِيقَةُ قَاتِلَنَا؛ فَخَرَجَتْ وَهِيْ تَجْرِيْ أَعْطَافَهَا؛ فَلَقِيَهَا أَبُوهَا مُرَّةً، فَقَالَ لَهَا : مَا وَرَاءُكَ يَا جَلِيلَةً؟ فَقَالَتْ : ثُكْلَ الْعَدَدِ، وَحَزْنُ الْأَبْدِ؛ وَقَدْ حَلِيلٌ، وَقَتْلُ أَخٍ عَنْ قَلِيلٍ؛ وَبَيْنَ ذَيْنِ غَرْسِ الْأَحْقَادِ، وَتَقْتُلُ الْأَكْبَادِ؛ فَقَالَ لَهَا : أَوْيَكُفُّ ذَلِكَ كَرْمُ الصَّفْحِ وَإِغْلَاءُ الدِّيَاتِ؟ فَقَالَتْ جَلِيلَةُ : أُمِينَةُ مَخْدُوعٍ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! أَبِالْبَذْنِ تَدَعُ لَكَ تَعْلِبُ دَمَ رَبِّهَا! قَالَ : وَلَمَّا رَحَلَتْ جَلِيلَةُ قَالَتْ أُخْتَ كَلِيبَ : رِحْلَةُ الْمَعْتَدِيِّ وَفِرَاقُ الشَّامِتِ، وَيَلِ غَدَّاً لَآلِ مُرَّةَ، مِنَ الْكَرَّةِ بَعْدَ الْكَرَّةِ! فَبَلَغَ قَوْلُهَا جَلِيلَةُ، فَقَالَتْ : وَكَيْفَ تَشَمَّتِ الْحُرَّةُ بِهِتْكِ سِترِهَا وَتَرَقَبَ وِتَرَهَا! أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّ أُخْتِيِّ، أَفَلَا قَالَتْ : نَفْرَةُ الْحَيَاةِ، وَخَوْفُ الْاعْتِدَاءِ! ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولَ :

يَا بَنْسَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ شَئْتِ فَلَا تَعَجَّلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي

(۱) كان من عادة العرب أن يحضروا في جفنة طيأ أو دما أو رماداً فيدخلوا فيه أيديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد.

يُوجِبُ اللَّوْمَ فُلُومِي وَأَعْذِلُسِي
 شَفَقٌ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلَتِي
 حَسْرَتِي عَمَّا آنْجَلَتْ أَوْ تَجْلَى
 قَاطِعٌ ظَهَرِي وَمُدْنٌ أَجْلَى
 أَخْتِهَا فَآنْفَقَاتْ لَمْ أَحْفَلْ
 تَحْمِلُ الْأَمْ أَذْى مَا تَفْتَلِسِي^(١)
 سَقْفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلَى
 وَآشَنَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 رَمِيَةُ الْمُضْمِي بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ
 حَصْنِي الدَّهْرُ بُرُزِءُ مُعْضِلِ
 مِنْ وَرَائِي وَلَظِي مُسْتَقْبِلِي
 إِنَّمَا يِكَيْ لِيَوْمٍ يَنْجَلِي
 دَرَكِي ثَأْرِي ثُكُلُ الْمُثْكِلِ^(٢)
 بَدَلًا مِنْهُ دَمًا مِنْ أَكْحَلِي
 وَلَعْلَ اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

فَإِذَا أَنْتَ تَبَيَّنْتَ الَّذِي
 إِنْ تَكُنْ أَخْتُ امْرَئٍ لَيَمْتَ عَلَى
 جَلَّ عَنْدِي فَعُلْ جَسَّاسٍ فِيَا
 فَعُلْ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْهِي بِهِ
 لَوْ بَعَيْنِ فَقِئْتَ عَيْنِي سَوِي
 تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا
 يَا قَتِيلًا قَوْضُ الدَّهْرُ بِهِ
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدَثُهُ
 وَرَمَانِي قَتَلَهُ مِنْ كَشَبِ^(٣)
 يَا نِسَائِي دُونَكَنْ الْيَوْمَ قَدْ
 حَصَنَنِي قَتْلُ كُلَّيْبِ بَلَظِي
 لَيْسَ مِنْ يِكَيْ لِيَوْمِيْنْ كَمَنْ
 يَشْتَفِي الْمَدْرِكُ بِالثَّأْرِ وَفِي
 لِيَتِهِ كَانَ دَمِيْيِ فَأَحْتَلَبَا
 إِنْتَيْ قَاتِلَةُ مَقْتُولَةُ

(١) تفتلي : تربى

(٢) من كشب : من قرب — وأصماء : قتله في مكانه.

(٣) المثكل : التي لازمها الحزن.

أخبار المهلل وحرب البوس من «الكامل في التاريخ»

ذكر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابنُ هنْبَابن أفصى بن دعْمِيَّ بن جَدِيلَةَ بن أَسْدَ بن رَبِيعَةَ بن نِزارَ بن مَعْدَّ بن عَدْنَانَ بسبب قُتْلِ كَلِيبَ، واسْمُهُ وَائِلَّ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ زُهَيْرَ بْنُ جَثْمَّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ غَنْمٍ بْنِ تَغْلِبٍ، إِنَّمَا لَقْبُ كَلِيبًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَارَ أَخْذَ مَعَهُ جَرَوْ كَلْبَ فَإِذَا مَرَّ بِرَوْضَةَ أَوْ مَوْضِعَ يَعْجِبُهُ ضَرَبَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهُوَ يَصْبِحُ وَيَعْوَيُ فَلَا يَسْمَعُ عَوَاءَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَجْنِبُهُ وَلَمْ يَقْرَبْهُ، وَكَانَ يَقَالُ [لَهُ] كَلِيبُ وَائِلٌ، ثُمَّ اخْتَصُرُوا فَقَالُوا كَلِيبُ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ. وَكَانَ لَوَاءَ رَبِيعَةَ ابْنِ نِزارٍ لِلْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِهِ، فَكَانَ اللَّوَاءُ فِي عَنْزَةَ بْنِ أَسْدَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَتْ سُتُّهُمْ أَنَّهُمْ يَصْفِرُونَ لِحَامِمْ وَيَقْصِرُونَ شَوَارِبِهِمْ، فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ رَبِيعَةَ إِلَّا مَنْ يَخَالِفُهُمْ وَيَرِيدُ حَرْبَهُمْ، ثُمَّ تَحُولُ اللَّوَاءُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دَعْمِيَّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسْدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارٍ، وَكَانَتْ سُتُّهُمْ إِذَا شَتَّمُوا لَطَمُوا مَنْ شَتَّمُهُمْ، وَإِذَا لَطَمُوا قَتَلُوا مَنْ لَطَمُهُمْ. ثُمَّ تَحُولُ اللَّوَاءُ فِي النَّمَرِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبَبَ، وَكَانَ لَهُمْ غَيْرُ سَنَةَ مَنْ تَقْدَمُهُمْ. ثُمَّ تَحُولُ اللَّوَاءُ إِلَى بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ فَسَأَءُوا غَيْرَهُمْ فِي فَرَخٍ طَائِرٍ، كَانُوا يَوْثَقُونَ الْفَرَخَ بِقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، فَإِذَا عَلِمَ بِمَكَانِهِ لَمْ يَسْلُكْ أَحَدٌ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَيَسْلُكْ مَنْ يَرِيدُ الْذَّهَابَ وَالْمَجِيءَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، ثُمَّ تَحُولُ اللَّوَاءُ إِلَى تَغْلِبٍ، فَوَلِيهِ وَائِلٌ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَتْ سُتُّهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ جَرَوْ الْكَلْبِ.

ولم تجتمع معدّ إلا على ثلاثة نفر، وهم : عامر بن الظّرب بن عمرو

ابن بكر بن يَشْكُر بن الحارث، وهو عدوان بن عمرو بن قيس عَيْلان، وهو *
الناس^(١) بن مُضَر، بالنون، وهو أخو إلياس بن مُضَر، وكان قائداً معدّاً
حين تمذحجت مَذْحِج وسارت إلى تهامة، وهي أول وقعة كانت بين تهامة
واليمن؛ والثاني ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُهْير بن جُشم بن بكر ابن
حُبَيْب بن كلب، وكان قائداً معدّاً يوم السُّلَان بين أهل اليمامة واليمن؛
والثالث وائل بن ربيعة، وكان قائداً معدّاً يوم خَرَاز ففضّل جموع اليمن وهزمهم
وجعلت له معدّاً قسم الملك وتجده وطاعته وبقي زماناً من الدهر، ثم دخله
زَهْوٌ شديد وبغي على قومه حتى بلغ من بغيه أنه كان يحمي موقع السحاب
فلا يُرْعَى حماه، وكان يقول: وحشُ أرضٍ كذا في جواري، فلا يُصَاد،
ولا يورد أحد مع إبله ولا يوقد ناراً مع ناره، ولا يمرّ أحد بين بيته ولا
يحتسي في ملجمه.

وكانت بني جشم وبنو شيبان أَخْلَاطاً في دار واحدة إرادَة الجماعة ومخافَة
الفرقَة، وتزوج كُلَيْب جَلِيلَة بنت مُرّة بن شيبان بن ثعلبة، وهي أخت جساس
ابن مُرّة، وحمي كليب أرضاً من العالية في أول الربيع، وكان لا يقربها إلا
محارب، ثم إنَّ رجلاً يقال له سعد بن شُمَيْس بن طوق الجَرمي نزل
بالبسوس بنت مُنْقَذ التَّمِيمِيَّة خالة جَسَّاس بن مُرّة. وكان للجرمي ناقة اسمها
سراب ترعى مع نوق جَسَّاس، وهي التي ضربت العربُ بها المثل فقالوا :
أشأم من سراب وأشأم من البسوس.

فخرج كليب يوماً يتعهد الإبل ومراعيها فأتاها وتردد فيها، وكانت إبله
وإبل جَسَّاس مختلطة، فنظر كليب إلى سراب فأنكرها، فقال له جَسَّاس،
وهو معه : هذه ناقة جارنا الجَرمي. فقال : لا تَعْدْ هذه الناقة إلى هذا الحمى.
قال جَسَّاس : لا ترعى إبلي مرعى إلا وهذه معها، فقال كليب : لئن عادت
لأضعن سهمي في ضرعها. فقال جَسَّاس : لئن وضعْت سهمك في ضرعها

(١) (هو المعروف بـ «أناس» بقطع الهمزة).

لأضعن سنان رمحى في لبّك! ثم تفرقوا، وقال كلب لامرأته : أترئين أنَّ في العرب رجلاً مانعاً مني جاره؟ قالت : لا أعلم إلا جساساً، فحدثها الحديث. وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحمى منعه وناشدته الله أن [لا] يقطع رحمه، وكانت تنهى أخاه جساساً أن يسرح إبله.

ثم إنَّ كليباً خرج إلى الحمى وجعل يتصفّح الإبل، فرأى ناقة الجرمي فرمى ضرعها فأنفذه، فولت ولها عجيج حتى بركت ببناء صاحبها. فلما رأى ما بها صرخ بالذلّ، وسمعت البسوسُ صراخ جارها، فخرجت إليه، فلما رأت ما بناقه وضعـت يدها على رأسها ثم صاحت : واذلاه! وجسـاس يراها ويسمعـ فخرج إليها فقال لها : اسكنـي ولا ترعاـي، وسكنـ الجرمـي، وقال لهاـما : إنـي سـأقتل جـمـلاً أـعـظـمـ من هـذـهـ النـاقـةـ، سـأـقـلـ غـلـلاًـ، وـكـانـ غـلـالـ فـحـلـ إـبـلـ كـلـيـبـ لم يـرـ في زـمانـهـ مـثـلـهـ، وإنـماـ أـرـادـ جـسـاسـ بـمـقـالـتـهـ كـلـيـبـ. وـكـانـ لـكـلـيـبـ عـيـنـ يـسـمعـ مـاـ يـقـولـونـ، فـأـعـادـ الـكـلـامـ عـلـىـ كـلـيـبـ، فـقـالـ : لـقـدـ اـقـتـصـرـ مـنـ يـمـيـنـهـ عـلـىـ غـلـالـ. وـلـمـ يـزـلـ جـسـاسـ يـطـلـبـ غـرـةـ كـلـيـبـ، فـخـرـجـ كـلـيـبـ يـوـمـاًـ آـمـنـاًـ فـلـمـ بـعـدـ عـنـ الـبـيـوتـ رـكـبـ جـسـاسـ فـرـسـهـ وـأـخـذـ رـمـحـهـ وـأـدـرـكـ كـلـيـبـ. فـقـالـ لـهـ جـسـاسـ : يا كـلـيـبـ الرـمـحـ وـرـاءـكـ! فـقـالـ : إنـ كـنـتـ صـادـقاًـ فـأـقـبـلـ إـلـيـ منـ أـمـامـيـ، وـلـمـ يـلـتـفـتـ إـلـيـ، فـطـعـنـهـ فـأـرـدـاهـ عـنـ فـرـسـهـ، فـقـالـ : يا جـسـاسـ أـغـشـيـ بـشـرـبـةـ مـنـ مـاءـ، فـلـمـ يـأـتـهـ بـشـيءـ، وـقـضـىـ كـلـيـبـ نـحـبـهـ. فـأـمـرـ جـسـاسـ رـجـلـاًـ كـانـ معـهـ اـسـمـهـ عـمـرـوـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ ذـهـلـ بـنـ شـيـبـانـ فـجـعـلـ عـلـيـهـ أـحـجـارـاًـ لـثـلـاـ تـأـكـلـهـ السـبـاعـ. وـفـيـ ذـلـكـ يـقـولـ مـهـلـهـلـ بـنـ رـبـيعـةـ، أـخـوـ كـلـيـبـ :

قتـيلـ مـاـ قـتـلـ المـرـءـ عـمـرـ وـ جـسـاسـ بـنـ مـرـةـ ذـيـ صـرـيمـ فـلـمـ يـعـطـفـ هـنـاكـ عـلـىـ حـمـيمـ لـأـمـرـ مـاـ يـقـامـ لـهـ عـظـيمـ إـذـاـ ذـكـرـ الـفـعـالـ مـنـ الـجـسـيمـ بـكـأسـ غـيرـ مـنـطـقـةـ مـلـيـمـ ولـمـ قـتـلـ جـسـاسـ كـلـيـبـ أـنـصـرـفـ عـلـىـ فـرـسـهـ يـرـكـضـهـ وـقـدـ بـدـتـ رـكـبـاتـهـ، فـلـمـ

نظر أبوه مُرّة إلى ذلك قال : لقد أتاكم جسّاس بداعيٍّ، ما رأيته قط بادي الركبيّن إلى اليوم ! فلما وقف على أبيه وقال : ما لك يا جسّاس ؟ قال : طعنْت طعنة يجتمع بنو وائل غداً لها رقصاً . قال : ومن طعنَت ؟ لأمك التكل ! قال : قتلت كليباً . قال : أفعلت ؟ قال : نعم . قال : بئس والله ما جئت به قومك ! فقال جسّاس :

تأهّب عنك أهبة ذي امتّاع
فإنّ الأمّر جلّ عن التلاخي
فإني قد جنّيت عليك حرباً تُغضّ الشّيخ بالماء القرّاح
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمته إيه، فقال يحييه :
فإنّ تلّك قد جنّيت على حرباً تُغضّ الشّيخ بالماء القرّاح
جمعت بها يديك على كليب فلا وكلّ ولا رثّ السلاح
سألبس ثوبها وأذود عنّي بها عار المذلة والفضاح
ثم إنّ مُرّة دعا قومه إلى نصرته، فأجابوه وجّلوا الأسنة وشحذوا السيف
وقوموا الرماح وتهيّأوا للرحلة إلى جماعة قومهم.

وكان همام بن مُرّة أخو جسّاس، ومُهلهل أخو كليب في ذلك الوقت يشربان، فبعث جسّاس إلى همام جارية لهم تُخبره الخبر، فاتّهت إليهما وأشارت إلى همام، فقام إليها، فأخبرته، فقال له مهلهل : ما قالت لك الجارية ؟ وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبَ شيئاً، فذكر له ما قالت الجارية، وأحبّ أن يعلمه ذلك في مداعبة وهزل، فقال له مهلهل : است أخيك أضيق من ذلك ! فأقبل على شربهما، فقال له مهلهل : اشرب، فاليلوم خمرٌ وغداً أمرٌ . فشرب همام وهو حذر خائف، فلما سكر مهلهل عاد همام إلى أهله، فساروا من ساعتهم إلى جماعة قومهم، وظهر أمر كليب، فذهبوا إليه فدفنوه، فلما دُفن شُقت الجيوب ونُحْمِشَت الوجوه وخرج الأبكاؤ وذوات الخُدور العوائق إليه وقمن للمايت، فقال النساء لأخت كليب : أخرجِي جليلة أخت جسّاس عنا فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا، وكانت امرأة كليب، كما ذكرنا، فقالت لها أخت كليب : اخرجِي عن مأتمنا فأنتِ أخت قاتلنا وشقيقة واترنا،

فخرجت تجرّ عطافها، فلقيها أبوها مُرّة فقال لها: ما وراءك يا جليلة؟
 فقالت: ثكل العدد، وحزن الأبد؛ فقد خليل، وقتل أخي عن قليل، وبين
 هذين غرس الأحقاد، وتفتت الأكباد. فقال لها: أويكُف ذلك كرم الصفح
 وإغلاء الديات؟ قالت: أمنيّة مخدوع ورب الكعبة! الْبُدُنِ تدع لك تغلب
 دم ربها!

ولما رحلت جليلة قالت أخت كلبي: رحلة المعتمدي وفرق الشامت،
 ويل غداً لآل مُرّة من الكراة بعد الكراة. فبلغ قولها جليلة، فقالت: وكيف
 تشمّت الحّرّة بهنّك سترها وترّها! أسعد الله أختي ألاً قالت: نفرة
 الحياة وخوف الأعداء! ثم أنشأت تقول:

تعجلسي باللوم حتى تأسلي
 يوجب اللوم، فلومي واعذلي
 شفقي منها عليه فافعلني
 حسرتا عمّا انجلني أو ينجلني
 قاطع ظهري ومُدّنِي أجلي
 أختها فانفقت لم أحفل
 تحمل الأمّ أذى ما تفتألي
 سقف بيتي جميعاً من علٍ
 وسعي في هدم بيتي الأولِ
 رمية المضمى به المستأصلِ
 خصّني الدهر برزءِ مغضّلِ
 من ورأسي ولظى مستقبلِ
 إنما يكفي ليومٍ مُقبلِ
 دركي ثأري ثكل المشكلِ
 درراً منه دمي من أكحلي.
 ولعل الله أن يرتاح لي

يا ابنة الأقوام إن لست فلا
 فإذا أنت تبيّنت الذي
 إن تكون أخت امرئ ليمنت على
 جلّ عندي فعل جساسٍ فيا
 فعل جساسٍ على وجدي به
 لو بعينٍ فقعت عينٍ سوئي
 تحمل العين قذى العين كما
 يا قتيلًا قوضَ الدهر به
 هدم البيت الذي استحدثه
 ورمانني قتله من كثبِ
 يا نائي دونكِنَ اليوم قد
 خصّني قتلْ كُلَّيْ بِلَظَّى
 ليس من يكفي ليوميَّه كمن
 يشتفي المدرك بالثار وفي
 ليته كان دماً فاختلوا
 إنني قاتلة مقتولة

وأماماً مهلهلاً، واسمه عَدِيٌّ، وقيل: امرؤ القيس، وهو حال امرئ القيس بن حُجر الكندي، وإنما لقب مهلهلاً لأنّه أول من هلهل الشعر وقصد القصائد، وأول من كذب في شعره، فإنه لما صحا لم يُرْعَه إلا النساء يصرخن: إلا إنّ كُلِّيَاً قُتل، فقال، وهو أول شعر قيل في هذه الحادثة:

بالأمس خارجَةً عن الأوطان
مستيقناتٍ بعْدَه بهوانٍ
إذ حان مصْرُعُه من الأكفانِ
من بعْدَه ويعسدن بالأزمانِ
أجواهِنْ بحرقة ووراني
أم مَنْ لِخَضِبِ عوالِي المُرَانِ
ريح يقطع مَعْقَدَ الأشطانِ
ولفادحاتٍ نوابِ الحِدَثَانِ
فقدانه وأخلَّ رُكْنَ مكاني
أقْى علىَيْ بكلَّكِلٍ وجرانٍ
غَلَبتْ عزاءَ الْقَوْمِ والنِسْوانِ
لذوي الكهول معاً وللشَّبانِ
مُتهَدِّمَ الأركانِ والبنيانِ
شُدَّتْ عليه قاطبي الأكفانِ
وابكيَنْ عند تَخاذلِ الجيرانِ
بدمائه فلذاك ما أبكاني
قتلَى بكلٍّ قرارَةً ومكانٍ
ينهشها وحواجلُ الغربانِ
ثم انطلق إلى المكان الذي قُتل فيه كلب فرأى دمه، وأتى قبره فوقف

وخصيمًا أَلَدَّ ذا مُعْلاقٍ
فع منه السليمَ نفثُ الرّاقِي

كَتَأْ نغَارُ على العواتقَ أَنْ تُرى
فخرجن حين ثَوَى كُلَّيْبٌ حُسْرَاً
فترى الكوابع كالظباء عواطِلَاً
يَخْمُشُنَ من أَدَمَ الوجه حواسِرَاً
مُسْلِبَاتٍ نكدهنَ وقد ورَى
ويَقُلنَ مَنْ للمستضيف إذا دعا
أم لاتَّسَارٍ بالجَزُورِ إذا غدا
أَمْنَ لِإِسْبَاقِ الديَاتِ وجمعها
كان الذِّخِيرَةُ للزَّمانِ فقد أتى
يا لهفَ نفسي من زمانٍ فاجمعِ
بِمَصِيَّةٍ لا تُستقال جليلةٌ
هَدَّتْ حُصُونَا كُنْ قَبْلُ ملاؤذَاً
أَضْحَتْ وأَضْحَى سورُها من بعده
فابكينَ سِيدَ قومَه واندبَّه
وابكينَ لِلأَيْتَامِ لَمَّا أَقْحَطُوا
وابكينَ مصْرَعَ جِيدِه مُتَرْمِلًا
فلا تُرْكَنَ بِه قَائِلَ تَغلِبٍ
قتَّلَى تُعَوِّرُهَا السُّورُ أَكْفَهَا
عليه ثم قال :

إنَّ تَحْتَ التَّرَابِ حَزْمًا وَعَزْمًا
حَيَّةً فِي الْوِجَارِ أَرْبَدَ لَا يَنْ

ثم جزّ شعره وقصّر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرّم القمار والشراب
وجمع إليه قومه وأرسل رجالاً منهم إلى بني شيبان، فأتوا مّرة بن ذهل بن
شيبان وهو في نادي قومه فقالوا له : إنكم أتيتم عظيماً بقتلکم كلبياً بنافة
وقطعتم الرحم، وانتهکتم الحرمة، وإننا نعرض عليك خلالاً أربعاً لكم فيها
مخرج ولنا فيه مقنع، إما أن تحبّي لنا كلبياً أو تدفع إلينا قاتله جسّاساً فنقتله
به، أو هماماً فإنه كفؤ له؛ أو تمكّنا من نفسك، فإنّ فيك وفاء لذمه.

قال لهم : إما إحيائي كلبياً فلستُ قادرًا عليه، وأما دفعي جسّاساً إليکم
 فإنه غلام طعن طعنة على عَجَل وركب فرسه فلا أدرى أي بلاد قصد، وأما
همام فإنه أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلّهم فرسان قومهم فلن يُسلّموه
بجريبة غيره، وأما أنا فما هو إلا أن تجول الخيل جولة فأكون أول قتيل
فما أتعجّل الموت، ولكن لكم عندي خصلتان : إما إحداهما فهولاء أبنيائي
الباقيون، فخذلوا أيّهم شئتم فاقتلوه بصاحبکم، وأما الأخرى فإني أدفع إليکم
ألف ناقة سود الحدق حمر الوبر.

فغضب القوم وقالوا : قد أساءت بيدل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كلبي؟
ونشبّت الحرب بينهم. ولحقت جليلة زوجة كُلّيُّب بأبيها وقومها، واعتزلت
قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على القتال وأعظموا قتل كلبي،
فتحوّلت لجيم ويشكّر، وكف العارث بن عباد عن نصرهم ومعه أهل بيته،
وقال مهلهل عدّة قصائد يرثي كلبياً منها :

<p>إذ أنت خليتها فيما يخليها تحت السقائف إذ يعلوك سافيها مالت بنا الأرض أو زالت رواسيها ما كل آلائِه يا قوم أحصيها رَهْوا إذا الخيل لجّت في تعاديهما إلا وقد خضبوها من أعاديهما صُمّاً أنا بيهَا زُرقاً عواليهَا</p>	<p>كُلّيُّب لا خير في الدنيا ومن فيها كُلّيُّب أي فتى عز ومكانة نعي النعاء كلبياً لي فقلت لهم : الحزم والعزم كانوا من صنيعته القائد الخيل تردي في اعتدتها من خيل تغلب ما تلقى أستتها يهزرون من الخطّي مُذمّجةً</p>
--	--

لَيْتَ السَّمَاوَاتِ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعْتُ
لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مَنْ تَحْتَهَا وَقَعْتُ

فَالْتَّقَوْا أَوَّلَ قَتَالَ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي قَوْلٍ يَوْمَ عُنْيَزَةَ، وَهِيَ عِنْدَ فَلْجَةٍ، وَكَانَا
عَلَى السَّوَاءِ، فَقَالَ مَهْلَهْلٌ :

كَانَاهُمْ غُلَمُونَ وَبْنَيَ أَبِينَا
وَلَوْلَا الْرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حُجْرٍ

فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ بَقَوْا زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ التَّقَوْا بِمَاءٍ يَقَالُ لَهُ النَّهَيُّ، كَانَتْ بَنُو شَيْبَانَ
نَازِلَةً عَلَيْهِ، وَيَرَوِيُ أَنَّهَا أَوَّلَ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ رَئِيسُ تَغْلِبٍ مَهْلَهْلٌ،
وَرَئِيسُ شَيْبَانَ الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ، وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ لِبَنِي تَغْلِبٍ، وَكَانَتِ الشَّوْكَةُ
فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَاسْتَحْرَرَ الْقَتَالُ فِيهِمْ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ.

ثُمَّ التَّقَوْا بِالذَّنَائِبِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ كَانَتْ لَهُمْ، فَظَفَرَتْ بَنُو تَغْلِبٍ وَقُتِلَتْ
بِكَرًا مَقْتُلَةً عَظِيمَةً، وَقُتِلَ فِيهَا شَرَاحِيلُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ هَمَّامَ بْنُ ذُهَلَ بْنُ شَيْبَانَ،
وَهُوَ جَدُّ الْحَوْفَارَانَ وَجَدُّ مَعْنَى بْنِ زَائِدَةَ، وَقُتِلَ الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ ذُهَلَ بْنُ
شَيْبَانَ، وَقُتِلَ مِنْ بَنِي ذُهَلَ بْنِ ثَلْبَةَ عُمَرُ بْنِ سَدُودَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلَ
وَغَيْرُهُمْ مِنْ رُؤُسَاءِ بَكَرٍ.

ثُمَّ التَّقَوْا يَوْمَ وَارِدَاتٍ فَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، فَظَفَرَتْ تَغْلِبٍ أَيْضًا، وَكَثُرَ
الْقُتْلُ فِي بَكَرٍ، فَقُتِلَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ بْنُ ذُهَلَ بْنُ شَيْبَانَ أَخُو جَسَّاسٍ لَأَيْهِ وَأَمْمَهُ،
فَمَرَّ مَهْلَهْلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَتِيلًا قَالَ : وَاللَّهِ مَا قُتِلَ بَعْدَ كَلِيبٍ أَعَزَّ عَلَيْيَ مِنْكَ،
وَتَالَّهُ لَا تَجْتَمِعُ بَكَرٌ بَعْدَ كَمَا عَلَى خَيْرِ أَبَدٍ. وَقِيلَ : إِنَّمَا قُتِلَ يَوْمَ الْقُصَيْبَاتِ،
قَبْلَ يَوْمِ قِضَّةِ، قُتِلَهُ نَاثِرَة، وَكَانَ هَمَّامُ قَدْ التَّقَطَهُ وَرَبَّاهُ وَسَمَّاهُ نَاثِرَة، وَكَانَ
عِنْدَهُ فَلَمَّا شَبَّ عَلِمَ أَنَّهُ تَغْلِيْبِي، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ جَعَلَ هَمَّامُ يَقْاتِلُ فَإِذَا
عَطَشَ جَاءَ إِلَى قِرْبَةَ لَهُ يَشْرُبُ مِنْهَا فَتَغَفَّلُهُ نَاثِرَةُ فَقُتِلَهُ وَلَحَقَ بِقَوْمِهِ تَغْلِبٍ،
وَكَادَ جَسَّاسٌ يُؤْخَذُ فِي سَلْمٍ، فَقَالَ مَهْلَهْلٌ :

لَوْ أَنَّ خَيْلِي أَدْرَكْتُكَ وَجَدْتُهُمْ مِثْلَ الْلَّيْوَثِ بِسِتْرٍ غَيْرِ عَرِيزِ

ويقول فيها :

ولأوردنَّ الخيلَ بطنَ أراكَةَ
ولأقضينَّ ب فعل ذاك ديوني
ولأقتلنَّ ججاجحاً من بكركم
حتى تظلَّ الحاملاتُ مخافَةَ
وقيل في ترتيب الأيام غير ما ذكرنا، وسند كره إن شاء الله تعالى.

وكان أبو نويرة التغلبيّ وغيره طلائع قومه، وكان جساس وغيره طلائع قومهم، والتقي بعض الليالي جساس وأبو نويرة، فقال له أبو نويرة : اختر إما الصراع أو الطعن أو المسایفة. فاختار جساس الصراع، فاصطروا وأبطأ كلّ واحد منهم على أصحاب حيّه، وطلبوهما فأصابوهما وهم يصطرون، وقد كاد جساس يصرعه، ففرقوا بينهما.

وجعلت تغلب تطلب جساساً أشدّ الطلب، فقال له أبو مُرّة : الحق بأحوالك بالشام، فامتنع، فألحّ عليه أبوه فسيّره سرّاً في خمسة نفر. وبلغ الخبر إلى مهلل، فندب أبياً نويرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه فساروا مجدّين، فأدركوا جساساً، فقاتلهم فقتل أبو نويرة وأصحابه ولم يبق منهم غير رجلين، وجُرح جساس جرحاً شديداً مات منه، وقتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضاً، فعاد كلّ واحد من السالمين إلى أصحابه. فلما سمع مُرّة قتل ابنه جساس قال : إنّما يُحزنني أنّ كان لم يقتل منهم أحداً. فقيل له : إنه قتل بيده أبياً نويرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شرِّكه منا أحد في قتلهم وقتلنا نحن الباقيين، فقال : ذلك مما يسكن قلبي عن جساس.

وقيل : إنّ جساساً آخر مُرّة قُتل في حرب بكر وتغلب، وكان سبب قتله أنّ أخته جليلة كانت تحت كلّيب وائل. فلما قُتل كلّيب عادت إلى أبيها وهي حامل ووقعت الحرب، وكان من الفريقيْن ما كان، ثمّ عادوا إلى المواعدة بعدما كادت الفتتان تتفانيان، فولدت أخت جساس غلاماً فسمّته هجرساً، ورباه جساس، وكان لا يعرف أبياً غيره، فزوّجه ابنته، فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام، فقال له البكري : ما أنت بِمُتّهٍ حتى تُلْحقَ بِأبيك.

فأمسك عنه ودخل إلى أمه كهيناً حزيناً فأخبرها الخبر. فلما نام إلى جنب امرأته رأت من همّه وفكّره ما أنكرته، فقصّت على أبيها جسّاس قصّته، فقال : ثائر وربّ الكعبة! وبات على مثل الرّضف حتى أصبح، فأحضر الهجرس فقال له : إنّما أنت ولدي وأنت مني بالمكان الذي تعلم، وزوجتك ابتي، وقد كانت الحرب في أيّك زماناً طويلاً، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيت أن تدخل في ما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق معى حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا. فقال الهجرس : أنا فاعلُ. فحمله جسّاس على فرس فركبه ولبس لأمته وقال : مثلي لا يأتي أهله بغير سلاحه، فخرجا حتّى أتيا جماعةً من قومهما، فقصّ عليهم جسّاس القصة وأعلّمهم أنّ الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم. فلما قرّبوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحه ثم قال : وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغرايره لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه، ثم طعن جسّاساً فقتله ولحق بقومه، وكان آخر قتيل في بكر. والأول أكثر.

ونرجع إلى سياقة الحديث.

فلما قُتل جسّاس أرسل أبوه مرّة إلى مهلهل : إنك قد أدركتَ ثارك وقتلتَ جسّاساً، فاكف عن الحرب ودع اللجاج والإسراف وأصلح ذاتَ البين فهو أصلح للحيين وأنكأ لعدوهم، فلم يجب إلى ذلك. وكان الحارث بن عباد قد اعتزل الحرب، فلم يشهدها، فلما قُتل جسّاس وهمام ابنه مُرّة حمل ابنه بُجيرأ، وهو ابن عمرو بن عباد أخي الحارث بن عباد، فلما حمله على الناقة كتب معه إلى مهلهل : إنك قد أسرفت في القتل وأدركتَ ثارك سوى ما قتلتَ من بكر، وقد أرسلتَ ابني إليك فإما قتلتَه بأخيك وأصلحتَ بين الحيين وإما أطلقتَه وأصلحتَ ذاتَ البينِ، فقد مضى من الحيّن في هذه الحروب منْ كان بقاؤه خيراً لنا ولكم. فلما وقف على كتابه أخذ بُجيرأ فقتله وقال : بُؤيشُسْع نعل كلبي. فلما سمع أبوه بقتله ظنَّ أنه قد قتله بأخيه ليصلاح بين الحيّن، فقال : نعمَ القتيل قتيلًاً أصلح بين ابني وائل! فقيل : إنه قال :

بُؤْشَع نَعْل كَلِيب، فَغَضَبَ عَنْدَ ذَلِكَ الْحَارِثَ بْنَ عُبَادَ وَقَالَ :
قَرِيبًا مَرْبَطًا النَّاعِمَةَ مَنْيَى لَقِحْتَ حَرْبَ وَائِلَ عَنْ حِيَالِ
قَرِيبًا مَرْبَطًا النَّاعِمَةَ مَنْيَى شَابَ رَأْسِيْ وَأَنْكَرْتِيْ رَجَالِيْ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاحَهَا عَلِمَ اللَّهُ هُوَ إِنَّمَا بَحَرَهَا الْيَوْمَ صَالِيْ

فَأَتَوْهُ بِفَرْسِهِ النَّاعِمَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مُثْلُهَا، فَرَكِبَهَا وَوَلَيَّ أَمْرَ بَكْرِ
وَشَهَدَ حِرْبَهُمْ، وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ شَهَدَهُ يَوْمٌ قِصّْةٌ، وَهُوَ يَوْمٌ تَحْلَاقُ الْلَّمْمُ *
وَإِنَّمَا قَيلَ لَهُ تَحْلَاقُ الْلَّمْمِ لَأَنَّ بَكْرًا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
إِلَّا حَجَدَرَ بْنَ صُبَيْعَةَ بْنَ قَيْسَ أَبْوَ الْمَسَامِعَةَ فَقَالَ لَهُمْ : أَنَا قَصِيرٌ فَلَا تَشِينُونِي،
وَأَنَا اشْتَرِي لَمَّتِي مِنْكُمْ بِأَوَّلِ فَارِسٍ يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ. فَطَلَعَ ابْنُ عَنَّاقٍ فَشَدَّ عَلَيْهِ
فَقُتْلَهُ، وَكَانَ يَرْتَجِزُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَقُولُ :

رُدُوا عَلَيْيِّ الْخَيْلَ إِنَّ لَسْمَتِي إِنْ لَمْ أَقْاتِهِمْ فَجُرِزوا لِمَتِي
وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ الْحَارِثَ بْنَ عُبَادَ قَتَالًا شَدِيدًا، فُقْتَلَ فِي تَغلِبٍ مَقتَلَةً عَظِيمَةً،
وَفِيهِ يَقُولُ طَرْفَةً :

سَأَلُوكُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا يَقُولُوا يَوْمَ تَحْلَاقُ الْلَّمْمُ
يَوْمَ تُبَدِّي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقَهَا وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَفْوَاجَ النَّعَمُ
وَفِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْرَ الْحَارِثَ بْنَ عُبَادَ مَهْلَهَلًا، وَاسْمُهُ عَدِيٌّ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ،
فَقَالَ لَهُ : دَلَّنِي عَلَى عَدِيٍّ وَأَنَا أَخْلَقُكُمْ عَنْكُمْ. فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَهَلُ : عَلَيْكَ عَهْدُ
اللَّهِ بِذَلِكَ إِنْ دَلَّتُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَأَنَا عَدِيٌّ؛ فَجَزَّ نَاصِيَتِهِ وَتَرَكَهُ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَهَفَّ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِ فَ عَدِيٌّ إِذْ أَمْكَنْتُنِي الْيَدَانِ
وَكَانَتِ الْأَيَّامُ الَّتِي اشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرْبُ بَيْنَ الطَّائِفَيْنِ خَمْسَةً أَيَّامٌ : يَوْمٌ
عَنِيزَةٌ تَكَافَأُوا فِيهِ وَتَنَاصِفُوا؛ ثُمَّ يَوْمُ الثَّانِي يَوْمُ وَارِدَاتٍ، كَانَ لَتَغلِبٍ عَلَى
بَكْرٍ؛ ثُمَّ يَوْمُ الثَّالِثِ الْجِنْوُ، كَانَ لَبَكْرٍ عَلَى تَغلِبٍ؛ ثُمَّ يَوْمُ الرَّابِعِ يَوْمُ الْقُصَيْبَاتِ،
أُصِيبَ بَكْرٌ حَتَّى ظَنَّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَقِيلُوا؛ ثُمَّ يَوْمُ الْخَامِسِ يَوْمٌ قِصّْةٌ، وَهُوَ
يَوْمُ التَّحَالُقِ، وَشَهَدَهُ الْحَارِثَ بْنَ عُبَادَ؛ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ دُونَ هَذِهِ،

منها : يوم النَّيَّةَ، ويوم الفضيل لبكر على تغلب، ثمّ لم يكن بينهما مزاحفة إنما كان مغاورات، ودامت الحرب بينهما أربعين سنة.

ثمّ إنّ مهلهلاً قال لقومه : قد رأيْتُ أن تُبُقُوا على قومكم فإنّهم يحبّون صلاحكم، وقد أتت على حربكم أربعون سنة وما لم تكن على ما كان مِنْ طلبكم بورركم، فلو مرّت هذه السنون في رفاهية عيش لكان تُملّ من طولها، فكيف وقد فني الحيّان وثكلت الأمهات ويتّم الأولاد ونائحة لا تزال تصرخ في التواحي، ودموع لا ترقأ، وأجساد لا تُدفن، وسيوف مشهورة، ورماح مشرعة! وإنّ القوم سيرجعون إليّكم غداً بمودّتهم ومواصلتهم وتعطّف الأرحام حتّى تتواسوا في قبال النُّعل، فكان كما قال.

ثمّ قال مهلهل : أمّا أنا فما تطيب نفسي أن أقيّم ولا أستطيع أن أنظر إلى قاتل كليب وأخاف أن أحملكم على الاستعمال وأنا سائر إلى اليمن، وفارقهم وسار إلى اليمن ونزل في جنْب، وهي حيّ من مَذْحِج، فخطبوا إليه ابنته، فمنعهم، فأجبروه على تزويجها وساقوها إليه صداقها جلوداً من أدم، فقال في ذلك :

أعْزِرْ عَلَى تغلب بما لَقِيْتُ أَخْتُ بني الأكْرمِين من جُشَمْ
أنكحها فَقُدُّهَا الأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءَ مِنْ أَدْمَ
لَوْ * بِأَبَائِينِ جاءَ يخطبُهَا ضُرِّجَ مَا * أَنْفُ خاطبَ بِدَمِ
الْأَرَاقِمَ بطنَ مِنْ جُشَمَ بنَ تغلبَ، يعني حيث فقدت الأرقام، وهو عشيرتها،
تزوّجها رجلٌ من جنْبِ بِأَدْمَ.

ثمّ إنّ مهلهلاً عاد إلى ديار قومه، فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكريّ أسيراً بنواحي هجر فأحسن إساره، فمرّ عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هَجَر، وكان صديقاً لمهلهل، فأهدى إليه وهو أسير زِقاً من خمر، فاجتمع إليه بنو مالك فتحرروا عنده بَكْرَاً وشربوا عند مهلهل في بيته الذي أفرد له عمرو. فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على أخيه كليب، فسمع منه عمرو ذلك فقال : إنّه لريّان، والله لا

يشرب عندي ماء حتى يَرِد زَيْب، وهو فحل كان له لا يَرِد إلَّا خمساً في حَمَارَةِ الْقَيْظِ، فطلب بنو مالك زَبِيَاً وهم جِرَاحُونَ على أن لا يهلك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشاً.

وقيل : إنَّ ابنة حَالَ المَهْلَهْلِ ، وهي ابنة المَجَلَّل التَّغْلِبِيِّ ، كانت امرأة عمرو ، وأرادت أن تأتي مهلهلاً وهو أَسِيرٌ ، فقال يذكرها :

طَفْلَةُ مَا ابنة المَجَلَّل بِيضاً لَعُوبُ لَذِيذَةٍ فِي العِنَاقِ
فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يَؤْتِي العِنَاقَ مَنْ فِي الْوَثَاقِ
ضَرَبَتْ نَحْرَهَا إِلَيْيَ وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْنَكَ الْأَوَاقِي
وهي أبيات ذوات عدد ، فُتُّقل شعره إلى عمرو بن مالك ، فحلف عمرو أن لا يُسقيه الماء حتى يَرِد زَيْب ، فسأله الناسُ أن يورِد زَبِيَاً قبل وروده ، ففعل وأورده وسقاوه حتى يتحلّل من يمينه ، ثم إنَّه سقى مهلهلاً من ماء هناك هو أَوْخُمُ الْمِيَاهِ ، فمات مهلهل .

(عُبَاد بضم العين ، وفتح الباء الموحدة وتخفيضها) .

فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- أخبار المراقصة، حسن السنديobi، مطبوع مع شرح ديوان امرئ القيس، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٥٩.
- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، بطرس البستاني، ط ٥، مكتبة صادر بيروت.
- الأزمنة والأمكنة، المرزوقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الركن (الهند)، ١٣٢٢ هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملائين، بيروت ١٩٨٤.
- الأغاني، ابو الفرج الأصبهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الأغاني، ابو الفرج الأصبهاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت ١٩٨٣.
- أيام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد البحاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة الاسلامية، دار إحياء الكتب العربية.
- الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥.
- أمالي المرتضى، الشريف المرتضى : تحقيق محمد أبو الفضل هارون، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
- الاشواق، ابن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.
- أدب الكاتب، ابن قبيبة، دار صادر، بيروت ١٩٦٧.

- ب -

- البصائر والذخائر، التوحيدى، تحقيق وداد القاضى، دار الجيل، ١٩٨٨.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، النمرى القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

— البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت
١٩٩٠.

— ت —

- تاريخ الأمم والملوك، الطبرى، دار الفكر.
- تحفة العروس ونزاهة النفوس، التجانى.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
- التعريف في الأدب، رئيف خوري، بيروت ١٩٥١.

— ث —

— ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارض القاهرة.

— ج —

- جمارة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، دار صادر، بيروت ١٩٦٣.
- جمارة أشعار العرب، القرشي، حققه وعلق عليه وزاد في شرحه محمد علي الهاشمى، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.
- جمع الجواهر في الملح والنواذر. القieroاني، تحقيق علي محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧.
- الجنى الوانى في حروف المعانى، الحسن بن قاسم المرادى، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

— ح —

— الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣.

— حرب البيوس (تغلب وبكر) ودفاع شاعري القبيلتين. اعداد ابراهيم الأميوني، أطروحة أعدت لنيل شهادة دبلوم دراسات عليا في اللغة العربية وأدابها. الجامعة اللبنانية — كلية الآباء. بإشراف الدكتور فؤاد افرام البستاني، ١٩٧٣.

— خ —

— خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩.

— د —

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، الشنقيطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ١٩٨١.
— ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٥٢ هـ.

— س —

- سبط اللآلئ في شرح أمالى القالى وذيل اللآلئ، أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت ١٩٨٤.

— ش —

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدم له وضبطه وعلق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، منشورات دار جروس برس طرابلس، ١٩٩٠.

- شرح أبيات سيبويه، السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩.
— شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، دار الجيل، بيروت ١٩٩١.
— شرح شذور الذهب، ابن هشام، رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الوفري، دار الكتب العربية، دار الكتب.
— شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن بري، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدي علام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥.

- شرح اختيارات المفضل. الخطيب التبريزى، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

- شعاء النصرانية قبل الاسلام، الأب ليوس شيخو، دار المشرق بيروت ١٩٦٧.
— الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، الدكتور عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤.

- الشعر والشعراء، ابن قبيطة، تحقيق وشرح أحمد شاكر، ط ٣، ١٩٧٧.

— ع —

- العقد الفريد، ابن عبد ربه، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٣.
— العمدة في محاسن الشعر وأدابه، ابن رشيق، تحقيق محمد قرقان، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨.

— ف —

- الفاخر. المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد البكري. حققه وقدم له إحسان عباس وبعد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣.
- في الأدب الجاهلي. طه حسين، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢.
- في طريق الميثولوجيا عند العرب، محمود سليم الحوت، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩.

— ق —

- قصة الزير سالم أبو ليلي المهلل. المكتبة الثقافية، بيروت.

— ك —

- الكامل في التاريخ، ابن الأثير.
- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، مؤسسة المعرفة، بيروت.
- كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار. الشمشاطي، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧.
- كتاب الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- كتاب البرصان والعرجان والعيمان والحولان. الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
- كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد : تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧.
- كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ودار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.
- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٦.
- كتاب الالامات. الرجّاجي، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
- كتاب المعاني الكبير. ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.

— ل —

- محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني.
- مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٨٧.
- مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.
- المقتصب، المبرّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المعارف، ابن قتيبة، حقّقه وقدّم له الدكتور ثروت عكاشه، دار المعارف بمصر.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، البكري، حقّقه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- المعجم المفصل في شواهد التحو الشعرية. إعداد الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
- الملحن، ابن دريد الأزدي، صحّحه وعلق عليه أبو اسحق إبراهيم اطفيش الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
- المهلل، فؤاد افرام البستاني، الروائع العدد ٣.
- المؤتلف والمخالف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الأدمي، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني، مكتبة القديسي، القاهرة، ١٩٨٢.

— ن —

- النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الأموي. الدكتور يحيى عبد الأمير شامي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢.

فهرس القوافي

الصفحة	البحر	عدد الأيات	كلمة القافية (البيت الأول)
قافية الباء			
١٩	الطوبل	١	ويكذبا
١٩	الرّمل	٢	اللّحاب
قافية التاء			
٢٠	الوافر	١	دَعْوَتُ
٢٠	الطوبل	١	دَرَّتِ
قافية الحاء			
٢٢ — ٢١	الخفيف	١٤	الجراحا
٢٣	الطوبل	١	الطَّوَاعِنُ
قافية الدال			
٢٤	البسيط	١	نَفَدا
٢٤	البسيط	١	أَسْدَوا
٢٤	البسيط	٢	أَحَدُ
٢٥	البسيط	٤	الْبَلْدُ
٢٦ — ٢٥	الطوبل	٤	غَدِ
٢٦	الوافر	١	عَبَاد
قافية الراء			
٢٧	الطوبل	١	اثَّار
٢٧	الرّجز	١	مَرَّة
٢٨ — ٢٧	المتقارب	٢	كَاثِرَه
٣٢ — ٢٨	الوافر	٣١	انحدار
٣٣ — ٣٢	المديد	٩	الفَرَارُ

كلمة القافية (البيت الأول) عدد الأيات البحر الصفحة

٤٤ — ٣٤	الوافر	٥٣	تحوري
٤٤	الوافر	٢	السّدِير
٤٥	الوافر	١	خدور

قافية السين

٤٧ — ٤٦	الكامل	٦	المجلسُ
٤٨ — ٤٧	الكامل	٤	وتعيسُ
٤٨	الكامل	١	الدَّغْسُ
٤٩ — ٤٨	الكامل	٨	الأقسَرُ
٤٩	البسيط	٢	ماسِ

قافية العين

٥١ — ٥٠	الكامل	٩	طلوعا
---------	--------	---	-------

قافية الفاء

٥٢	المتقارب	١	المنيما
٥٢	الوافر	١	الأنوفِ

قافية القاف

٥٨ — ٥٣	السريع	٣٧	الطريقُ
٥٨	المتقارب	١	يعتنقُ
٥٩	البسيط	١	اعتقا
٦١ — ٥٩	الخفيف	١١	العناقِ
٦٢	المديد	٢	بسافي

قافية اللام

٦٤ — ٦٣	الخفيف	١٢	كهلا
٦٤	الخفيف	١	ذهولا
٦٦ — ٦٤	الخفيف	١٥	يزولا
٦٧ — ٦٦	الخفيف	٤	القتala
٦٧	الكامل	٢	صنبلا
٦٨	الخفيف	٢	حلولا
٦٨	الطوبل	١	المعجل

الصفحة	البحر	عدد الأيات	كلمة القافية (البيت الأول)
٧٠ — ٦٨	الهزج	١٩	النَّبْلِ
٧٠	البسيط	١	الإِبْلِ
٧٥ — ٧٠	الخفيف	٤٥	مَهْطَالِ
٧٥	الخفيف	١	أَحْوَالِ
٧٥	الوافر	٣	النَّصَالِ

قافية الميم

٧٦	الرّجز	١	هَمَّامٌ
٧٧ — ٧٦	الطوبل	٦	هَادِمٌ
٧٨ — ٧٧	المنسرح	٥	أَدْمٌ
٧٩	الكامل	١	هَمَّامٌ
٨١ — ٧٩	الكامل	١٧	هَمَّامٌ
٨٢	الكامل	٣	الْأَحْلَامُ
٨٣ — ٨٢	الوافر	٥	صَرِيمٌ
٨٣	الكامل	٣	الْأَقْدَامُ

قافية التون

٨٤	الرّجز	١	شِيَانٌ
٨٦ — ٨٤	الكامل	١٣	السَّلَانٌ
٨٨ — ٨٦	الكامل	١٨	الْأَوْطَانٌ
٨٩	الوافر	١	الْحَنَينٌ
٨٩	المنسرح	٥	الْدَّقْنٌ
٩٠	الكامل	٤	عَرِينٌ

قافية الهاء

٩٣ — ٩١	البسيط	١٩	يَخْلِيْهَا
---------	--------	----	-------------

فهرس المحتويات

٥	القسم الأول : ترجمة المهلل
٧	— اسمه ونسبه
٨	— كنيته
٨	— لقبه
٩	— حياته
١٠	— حرب البسوس
١٠	— سببها
١٠	— تلقية خير مقتل كلب
١١	— الاستعداد للحرب
١١	— أيام حرب البسوس
١١	— يوم النهي
١١	— يوم الذائب
١١	— يوم عنزة
١١	— يوم واردات
١١	— يوم قضة أو يوم تحلاق اللهم
١٢	— المهلل في جنب
١٢	— نهاية المهلل
١٣	— قصة الزير
١٤	— شعره
١٤	— ديوانه

القسم الثاني : ديوانه

١٩	— قافية الباء
٢٠	— قافية الثاء
٢١	— قافية الحاء
٢٤	— قافية الدال
٢٧	— قافية الراء
٤٦	— قافية السين
٥٠	— قافية العين
٥٢	— قافية الفاء
٥٣	— قافية القاف
٦٣	— قافية اللام
٧٦	— قافية المعيم
٨٤	— قافية التون
٩١	— قافية الهاء
٩٥	الملحق
٩٧	— أخبار المهلل وحرب البسوس من الأغاني
١٢٥	— أخبار المهلل وحرب البسوس من الكامل في التاريخ



الفهارس

١٣٦	— فهرس المصادر والمراجع
١٤١	— فهرس القوافي
١٤٤	— فهرس المحتويات